

تم تحميل وعرض المادة من

موقع حلول كتابي

المدرسة أونلاين



موقع
حلول كتابي

<https://hululkitab.co>

جميع الحقوق محفوظة للقائمين على الموقع

للعودة إلى الموقع إبحث في قوقل عن: موقع حلول كتابي

المملكة العربية السعودية

قررت وزارة التعليم تدريس
هذا الكتاب وطبعه على نفقتها



الدراسات الإسلامية

فقه ١

التعليم الثانوي
(نظام المقررات)
البرنامج المشترك

قام بالتأليف والمراجعة
فريق من المتخصصين



توزيع مجاني | لا يُباع علم
Ministry of Education
2021 - 1443

طبعة ٢٠٢١ - ١٤٤٣

ح) وزارة التعليم، ١٤٤٢ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
وزارة التعليم

الدراسات الإسلامية - فقه ١ - التعليم الثانوي - نظام المقررات -
البرنامج المشترك. / وزارة التعليم . الرياض ، ١٤٤٢ هـ

٢٤٠ ص : ٢١ × ٢٥,٥ سم
ردمك: ٩٧٨ - ٦٠٣ - ٥٠٨ - ٩٠٥ - ٠

١- الفقه الإسلامي- كتب دراسية ٢- التعليم الثانوي- السعودية
أ. العنوان
١٤٤٢ / ٩٦٦٩ ديوبي ٣٧٢، ٨٢٥

رقم الإيداع: ١٤٤٢ / ٩٦٦٩
ردمك: ٩٧٨ - ٦٠٣ - ٥٠٨ - ٩٠٥ - ٠

حقوق الطبع والنشر محفوظة لوزارة التعليم
www.moe.gov.sa

مواد إثرائية وداعمة على "منصة عين"



IEN.EDU.SA

تواصل بمقترحاتك لتطوير الكتاب المدرسي



FB.T4EDU.COM

حقوق طباعة ونشر واستخدام هذا الكتاب وما يرتبط به من محتوى تعليمي أو إثرائي أو داعم محفوظة جمیعاً
لوزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية، ويمنع منعاً باتاً بيعه أو نسخه أو التبرع به أو استخدامه أو إعادة طباعته
أو إنتاجه أو مسحه ضوئياً أو أي جزء منه بأي شكل وأية وسيلة كانت. ويقتصر استخدامه على المدارس التابعة
للوزارة والمرخصة باستخدامه فقط.

The image features a large, intricate piece of Persian calligraphy in a bold, dark green color. The script is fluid and expressive, with many vertical strokes and decorative flourishes. The text is arranged in several lines, creating a sense of depth and movement. The background is a plain, light beige color, which provides a stark contrast to the green text. The overall effect is one of elegance and spiritual significance.



الفهرس

٢ أحكام النكاح

الصفحة	المحتوى ..
٣٢	معايير اختيار الزوجة.....
٣٣	معايير اختيار الزوج.....
٣٥	عقد النكاح.....
٤١	المحرمات من النساء.....
٤٧	الشروط في النكاح.....
٤٩	الأنكة المحرمة.....
٥١	الخطبة.....
٥٥	الصدق.....
٥٨	وليمة العرس.....
٦٠	تحديد النسل وتنظيمه والإجهاض.....

١ مقدمة في الفقه

الصفحة	المحتوى ..
١٠	تعريف الفقه ونشأته ومدارسه.....
١٠	تعريف الفقه.....
١١	نشأة علم الفقه.....
١٢	بين الشريعة والفقه.....
١٣	مدارس الفقه وأسباب ظهورها.....
١٥	ظهور المذاهب المتبوعة.....
١٨	أسباب خلاف العلماء.....
٢٤	الفتوى والاستفتاء.....

٤ البيع

الصفحة	المحتوى ..
٩٨	البيع.....
١٠١	أقسام البيع.....
١٠٢	شروط البيع.....
١٠٦	وقت البيع ومكانه.....
١٠٧	قبض المبيع.....
١١٠	ال الخيار في البيع.....
١١١	أنواع الخيار.....
١٢٠	البيع بشرط البراءة.....
١٢١	الشروط في البيع.....
١٢١	أنواع الشروط في البيع.....

٣ الفرقة الزوجية

وما يتعلق بها، وبعض الحقوق الأسرية

الصفحة	المحتوى ..
٦٦	الطلاق.....
٧٤	الخل.....
٧٧	العدة.....
٨١	النفقات.....
٨٧	الرضاع.....
٩٢	الحضانة.....

البيوع المحرمة

٥

المحتوى..

البيوع المحرمة

الصفحة	المحتوى..
	بيع التقسيط
١٥٢	تعريف بيع التقسيط.....
١٥٧	بيع المرابحة للواعد بالشراء.....
١٦٠	البطاقات المصرفية.....
١٦٥	خصم الأوراق التجارية.....
١٦٧	الصناديق الاستثمارية، أنواعها وأحكامها.....

الصفحة

الصفحة	المحتوى..
١٢٦	أسباب الكسب المحرم.....
١٢٦	السبب الأول: الظلم.....
١٢٢	السبب الثاني: الربا.....
١٣٩	قاعدة ربا البيوع والصرف.....
١٤١	عقد الصرف.....
١٤٢	بيع العينة.....
١٤٤	التورق.....
١٤٥	السبب الثالث: الغرر.....

الشركات

٧

المحتوى..

الوكالة

الصفحة	المحتوى..
	الشركات
١٩٤	تعريف عقد الشركة.....
١٩٧	أنواع الشركات.....
١٩٧	شركات الأشخاص.....
١٩٩	شركات الأموال.....

الوكالة والعارية والإجارة

الصفحة

الصفحة	المحتوى..
١٧٢	تعريف الوكالة.....
١٧٩	العارية.....
١٨٢	عقد الإجارة.....

المسابقات واللقطة

٩

الصفحة	المحتوى..
	المسابقات
٢٠٦	تعريف المسابقات.....
٢٠٩	شروط جواز المسابقات.....
٢١٢	دفع الجوائز في المسابقات المباحة.....
	اللقطة
٢١٤	تعريفها.....

الجنائيات

المحتوى...

الجنائيات

تعريف الجنائية.....	٢٢٢
أنواع الجنائية.....	٢٢٣
أولاً: الجنائية على النفس.....	٢٢٤
النوع الأول: القتل العمد.....	٢٢٥
قتل الإنسان نفسه (الانتحار)	٢٢٧
النوع الثاني: القتل شبه العمد.....	٢٢٩
النوع الثالث: القتل الخطأ.....	٢٣٠
ثانياً: الجنائية على ما دون النفس.....	٢٣٤
حوادث السيارات.....	٢٣٦



فقه

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فبين يديك - أخي الطالب - (كتاب فقه ١) للطالب؛ المقرر العام، للنظام الثانوي بخطته الجديدة، وهو كتاب يقرب إليك الأحكام الشرعية المتعلقة بفقه الأسرة، والمعاملات الشرعية، والجنایات والحدود في الشريعة الإسلامية، مع مقدمة في معنى الفقه وأهميته والموقف من خلاف العلماء رحمهم الله تعالى.

وبقدر علمك وعملك بالأحكام التي تدرسها، ودعوتك إليها وتعليمها لآخرين، تكون بإذن الله تعالى من أراد الله بهم الخير وسعادة الدارين؛ حيث أخبرنا رسولنا الكريم ﷺ أن: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين»^(١)، وبشر من بلغ شريعته، ودعا له ﷺ بأن يرزقه الله البهجة بقوله ﷺ: «نصر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها، ثم أداها إلى من لم يسمعها، فرب حامل فقه لا فقه له، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه»^(٢).

وقد يسر الله تعالى صياغة موضوعات هذا المقرر بطريقة تتيح لك أن تكون طالباً نشطاً داخل الصفة؛ تشارك في الدرس بفاعلية وروح متوبة، مطبقاً لما يمكن تطبيقه داخل الصفة أو المدرسة، وتشارك في حل النشاطات والتمارين التي تزيدك علمًا وفهمًا واستيعاباً للدرس، وتنمي لديك المهارات المتنوعة؛ كما تعينك صياغة المقرر الجديدة على البحث عن المعلومة بنفسك؛ مع مساعدتك في البحث عنها من خلال بعض الموجهات أو إرشاد معلمك المبارك؛ كما تعينك على التعاون مع زملائك في إثراء المادة ونفع الآخرين، وقبل ذلك وبعد تعيينك - إن شاء الله تعالى - في تمثيل الأحكام الشرعية في حياتك، وتقربك إلى ربك وخالقك؛ مما يقودك بإذن الله لسعادة الدنيا ونعميم الآخرة.

(١) رواه البخاري برقم (٧١)، ومسلم برقم (١٠٣٧).

(٢) الحديث صحيح، مروي عن جمـع من الصحابة رضي الله عنهـ منهم: جبير بن مطعم، وابن مسعود، وزيد بن ثابت، وأنـس رضي الله عنهـ، باب الفاظ متقاربة، ينظر: مسند الإمام أحمد برقم (١٦٧٣٨)، وسنن أبي داود (٣٦٦٠)، والترمذـي (٢٦٥٦)، وابن ماجـه (٢٢٠)، وغيرهم وقد ذكره الكـاتـي في الأحادـيـث المتـواتـرة (نظم المـتـناـثـرـ فيـ الحـدـيـثـ المـتوـاتـرـ صـ٣٢).

وقد رأينا في هذا المؤلف الجديد ما يأتي:

أولاً: تنوع العرض للمادة الدراسية؛ ليسهل عليك فهمها، وتمكن من استيعابها بيسر وسهولة.

ثانياً: الحرص على مشاركتك في الدرس؛ تعلماً وتطبيقاً وكتابة، وبحثاً عن المعلومة، واستنباطاً لها؛ من خلال أنشطة تعليمية وفراغات داخل المحتوى ترتك لتكتبها بأسلوبك، وتضرب عليها أمثلة من واقع حياتك ومعايشتك، ومن ثم تعرضها على معلمك للتأكد من مدى صحة ما توصلت إليه.

ثالثاً: تنمية مهارات التعلم والتفكير التي لديك؛ من خلال مساحات للفكر تتيح لك التمرن على الاستنباط وضرب الأمثلة والمشاركة الفاعلة، مع توجيه معلمك، وعناته بك.

رابعاً: تنمية مهارة التعاون؛ من خلال الأنشطة والتمرينات المشتركة؛ مع زميلك أو مجموعتك؛ للتوصل من خلال ذلك إلى المعلومة بالاشراك مع زملائك في الصف.

وقد رسم لكل وحدة في الكتاب أهداف وضعت في مدخل الوحدة؛ من أجل أن تتأملها وتسعى لتحقيقها، فبقدر قربك من تحقيق الأهداف تكون استفادتك من الكتاب كبيرة، ومثمرة.

والذي نؤمله أن يكون الكتاب دافعاً لك للارتقاء في مدارج العلم والهداية، وانطلاقه لخير عظيم ترى أثره في حياتك ومجتمعك وأمتك.

نفع الله بك، وجعلك قرة عين لوالديك، ونافعاً لدينك ووطنك، وحفظك من كل مكروره.



الوحدة الأولى

مقدمة في الفقه



أخي الطالب: يتوقع منك بعد دراستك لهذه الوحدة أن:

١. تعرف الفقه لغة واصطلاحا.
٢. تفرق بين الفقه وغيره من العلوم.
٣. تذكر نبذة مختصرة عن نشأة الفقه في حدود عشرة أسطر.
٤. تذكر مصدر الفقه واستمداده.
٥. تفسر أسباب ظهور المدارس الفقهية.
٦. تعلل كثرة اعتماد أهل المدينة على الآثار بعكس أهل العراق.
٧. تتحدث بطلاقه عن نشأة المذاهب الأربع في حدود خمس دقائق.
٨. تفرق بين الفقه والشريعة.

تعريف الفقه ونشأته ومدارسه

رابط الدرس الرقمي



www.jen.edu.sa

تعريف الفقه

قال الله تعالى: **﴿فَإِنْ هُوَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾**^(١)،
ويقول الناس: فلان لا يفقه شيئاً.



يمكنك من خلال ما تقدم^(٢) التعرف على معنى الفقه في اللغة العربية، فما هو؟



أما المراد بالفقه في اصطلاح الفقهاء فيمكنك معرفته بترتيب الكلمات الآتية:

العملية أدلتها معرفة الشرعية التفصيلية الأحكام من



معنى التعريف

تعرف على معنى التعريف ومحترزاته، وأكمل الجدول حسب فهمك:

العبارة من التعريف	معناها	ما يخرج بسببها
الأحكام الشرعية	الأحكام المستقادة من الشرع لا من العقل والتجربة ونحوهما	الأحكام غير الشرعية كالأحكام المستقادة من العقل أو التجربة مثل علم اللغة، والطب والهندسة و .. و ..

(١) سورة النساء الآية ٧٨.

(٢) ويمكن الرجوع إلى معاجم اللغة ومنها: القاموس المحيط للفيروز آبادي، ولسان العرب لابن منظور.

<p>الأحكام الاعتقادية مثل ما يتعلق بأسماء الله وصفاته و و</p>	<p>المتعلقة بأفعال الجوارح، مثل: الصلاة، والحج، و و و</p>	<p>العملية</p>
<p>يخرج به أمران: الأول: العلم المأخذوذ عن غير الأدلة كعلم المقلد فهو ليس بفقيره. والثاني: الأدلة الإجمالية هي: القرآن والسنة والإجماع والقياس، وحجيتها وطرق دلالتها على الأحكام الشرعية لا تدرس في علم الفقه إنما تدرس في علم أصول الفقه المتعلق بالأدلة الإجمالية.</p>	<p>أدلة كل مسألة بعينها، مثل: آية الوضوء تدل على فروض الوضوء، ومثل:</p>	<p>أدلتها التفصيلية</p>

نشأة علم الفقه

كان الصحابة رضي الله عنه يتلقون الفقه من النبي ﷺ مباشرة، إما من القرآن أو مما يذكره لهم النبي ﷺ من الأحاديث، وكانوا إذا لم يعرفوا حكم مسألة معينة سألوا عنها النبي ﷺ فيخبرهم النبي ﷺ بحكمها.

وأما بعد وفاة النبي ﷺ فكان الصحابة رضي الله عنه إذا وردت عليهم مسألة ينظرون في القرآن الكريم والسنة النبوية؛ فإن وجدوا حكم المسألة فيما أوفى أحدهما حكموا به، ولم يلتفتوا إلى غيره، وكان يسأل بعضهم بعضاً عن السنة في ذلك، فإن لم يجدوا عندهم نصاً من السنة تشاوروا في حكم المسألة، واجتهدوا فيها بحسب ما لديهم من الأصول الشرعية، وقد يقيسونها على نص عندهم، وقد يجمعون على حكم المسألة كاجماعهم على قتال مانعي الزكاة، وقد يختلفون في حكم المسألة كاختلافهم في ميراث الجد مع الإخوة ^(١).

(١) هذه المسألة من مسائل الفرائض؛ وهي: لو مات شخص وترك جداً وأخوه، فهل الإخوة مع وجود الجد يرثون أو لا يرثون؟

بين الشريعة والفقه



الشريعة هي دين الله تعالى الذي يشمل العقائد والأحكام والأخلاق والأداب المستمدة من الكتاب والسنة، وأما الفقه فهو الأحكام المستفادة من اجتهد الفقهاء في التعرف على الأحكام العملية من الأدلة الشرعية.

من التشريع الإسلامي والفقه في خمسة أدوار هي:

١- الدور الأول: وهو التشريع في عهد الرسول ﷺ وفي عهد الصحابة رضي الله عنهم.

٢- الدور الثاني: وهو دور تأسيس الفقه ويبداً من سنة ٤١ هـ حتى سنة ١٣٢ هـ.

٣- الدور الثالث: وهو دور نهضة الفقه وتدوينه، وجعله علمًا مثل سائر العلوم وتأسيس المذاهب وتدوين الحديث وفيه ظهر الأئمة العظام أصحاب المذاهب المدونة، أبو حنيفة، ومالك، والشافعي، وأحمد رضي الله عنه.

٤- الدور الرابع: وهو دور التقليد والتقليل من الاجتهد وهذا بعد استقرار المذاهب الفقهية وفيه عكف الناس على المذاهب الأربعة المعروفة عند أهل السنة دراسة وفهمًا.

٥- الدور الخامس: وهو دور الرجوع إلى فتح باب الاجتهد لأهله المؤهلين وإثبات أن الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان إلى يوم القيمة.

نشاط

استخرج مما مضى المصادر التي كان يعتمدتها الصحابة رضي الله عنهم في التعرف على الأحكام الشرعية، وهي مصادر الفقه لمن بعدهم.

/١

/٢

/٣

/٤



مدارس الفقه وأسباب ظهورها

بعد وفاة النبي ﷺ اجتهد الصحابة رضي الله عنهم في نشر العلم، وتفقيه الناس ودعوتهم، وانتشروا في أنحاء الأرض يبلغون دين الله تعالى، فانتشر العلم في الأمصار الإسلامية، فكان للعلم حواضر كثيرة ينهل منها المتعلمون؛ من أهمها:

١. المدينة النبوية: وفيها الخلفاء الأربعة، وعائشة وعبد الله بن عمر وزيد بن ثابت وغيرهم.
٢. مكة المكرمة: وفيها عبد الله بن عباس رضي الله عنهما.
٣. الكوفة: وفيها عبد الله بن مسعود وأبو موسى وسلامان رضي الله عنهم، ثم انتقل إليها علي رضي الله عنه.
٤. البصرة: وفيها أنس وجابر رضي الله عنهما.
٥. الشام: وفيها معاذ وأبو الدرداء ومعاوية رضي الله عنهما.
٦. مصر: وفيها عمرو بن العاص وابنه عبد الله رضي الله عنهما.



وفي أواخر القرن الأول الهجري وبداية القرن الثاني، بدأت الآراء الفقهية تتجه نحو تكوين مدرستين كبيرتين؛ لكل منها منهج تختص به عن الأخرى، وهاتان المدرستان هما:

المدرسة الثانية: مدرسة الرأي

وتسمى مدرسة الكوفة وهي بالعراق، وسبب هذه التسمية: أن أهل العراق كثروا عندهم ذلك الوقت الأخذ بالرأي وذلك لكثرة المسائل الحادثة عندهم وقلة الأحاديث بالنسبة لما عند أهل الحجاز، فلذلك احتاجوا إلى استنباط الأحكام من النصوص القرآنية، والأحاديث التي كانت عندهم بالنظر والتأمل، حتى كثروا ذلك عندهم فسموا أهل الرأي.

ومن أشهر علماء هذه المدرسة:

علقمة النخعي، ومسروق الهمداني، وشريح القاضي، وإبراهيم النخعي.

المدرسة الأولى: مدرسة الأثر

وتسمى مدرسة المدينة، وهي بالحجاز وسبب هذه التسمية: اعتمادها على الأحاديث والآثار غالباً؛ بسبب كثرتها عندهم، ولقلة المسائل الحادثة في المجتمع العجازي ذلك الوقت، واجتذبهم المسائل الفقهية المفروضة غير الواقعية، وليس معنى ذلك أنهم لا ينظرون في الرأي؛ ولكن غالب عليهم النظر في الآثار.

ومن أشهر علماء هذه المدرسة:

فقهاء المدينة السبعة: سعيد بن المسيب، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، والقاسم بن محمد بن أبي بكر، وخارجة بن زيد، وأبو بكر بن عبد الرحمن بن العارث بن هشام، وسلامان بن يسار، وعروة بن الزبير.

نشاط

١/ بم تعلل كثرة الأحاديث عند أهل الحجاز في الزمن الأول، وقلتها عند أهل العراق؟



٢/ بالرجوع إلى مصادر التعلم المختلفة؛ اكتب ترجمة موجزة عن أحد الأعلام المذكورين في إحدى المدرستين، على أن تتضمن الترجمة المعالم البارزة في حياته، و موقفاً من مواقفه التي فيها القدوة والعبرة.

ظهور المذاهب المتبعة

قبل منتصف القرن الثاني الهجري وما بعده إلى منتصف القرن الثالث، بُرِزَ في الفقه عدد من العلماء الذين استفادوا ممن قبلهم، فالتَّلَفَ حولهم الطَّلَابُ، ورَجَعَ النَّاسُ إِلَيْهِمْ فِي الْفَتْوَىِ، وَكَانَ لَهُمْ تَلَامِيذٌ جَمَعُوا أَقْوَالَهُمْ وَدُونُوا مَذَاهِبَهُمْ.

وكان من أشهرهم: الأئمة الأربع الذين تتسبِّبُ إِلَيْهِم المذاهب المشهورة الباقيَةُ إِلَيْوَمِنَا هَذَا: أَبُو حَنِيفَةَ النَّعْمَانَ بْنَ ثَابَتَ، وَمَالِكَ بْنَ أَنْسَ، وَمُحَمَّدَ بْنَ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيِّ، وَأَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلَ -رَحْمَهُمُ اللَّهُ-

وكان ممن اشتهر في تلك الفترة: سفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، والأوزاعي، والليث بن سعد، وإسحاق بن راهويه، وداود الظاهري.

المذاهب الأربع

أولاً: مذهب الحنفية

ورثَ عِلْمَ أَهْلِ الْكُوفَةِ إِبْرَاهِيمَ النَّخْعَنِيَّ، ثُمَّ حَمَادَ بْنَ أَبِي سَلِيمَانَ، شِيخِ الْإِمَامِ أَبِي حَنِيفَةِ النَّعْمَانِ بْنِ ثَابَتِ (ت: ١٥٠)، ثُمَّ انتَهَى عِلْمُ مَدْرَسَةِ أَهْلِ الرَّأْيِ إِلَى أَبِي حَنِيفَةَ، وَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ الطَّلَابُ وَاسْتَفَادُوا مِنْهُ، وَاهْتَمُّ بِتَفْرِيغِ الْمَسَائِلِ، وَاشْتَهَرَ عِنْدَهُمْ فَقْهُ الْإِفْتَرَاضِيِّ، فَكَانَتِ الْمَسَأَلَةُ تُطْرَحُ فِي مَجْلِسِ أَبِي حَنِيفَةَ، فَيُقَالُ: أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ كَذَا وَكَذَا فَمَا الْحُكْمُ؟ فَيُجَبِّ عَنْهَا أَبُو حَنِيفَةَ وَيُنَاقِشُهُ الطَّلَابُ فِي ذَلِكَ وَيَحَاوِرُونَهُ.

وكان من طلاب أبي حنفية: أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم، تولى رئاسة القضاء في أيام الرشيد فنشر مذهب أبي حنفية في الكوفة وغيرها.

ثانياً: مذهب المالكية

اشتهر في المدينة الفقهاء السبعة، ثم أتى بعدهم الإمام مالك بن أنس (ت 179) فانتهى إلية علم أهل المدينة، وصار هو المرجع في الحديث وفي الفتوى بالمدينة، ورحل إليه طلاب العلم من كل مكان، ثم تفرق هؤلاء الطلاب. الذين أصبحوا فيما بعد علماء. ونشروا علم مالك خاصة في مصر والمغرب الإسلامي.

ثالثاً: مذهب الشافعية

في منتصف القرن الثاني ولد الإمام محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤)، وتلمنذ على علماء أجلاء كان منهم الإمام مالك، كما أنه تلمنذ أيضاً على محمد بن الحسن تلميذ الإمام أبي حنيفة، وجمع بين فقه المدرستين ولكنه إلى مذهب أهل المدينة أقرب، ونشر علمه في العراق وتلمنذ عليه جمع غفير، ثم انتقل إلى مصر وتغيرت بعض اجتهاداتـه في مصر عنها في العراق، ولهذا سميت آراءه في العراق بمذهبـه القديم، وفي مصر بالمذهبـ الجديد.

رابعاً: مذهب الحنابلة

نشأ الإمام أحمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١)، وطلب العلم في بغداد، ورحل في طلب العلم، واهتم بجمع الحديث ونقد الرواية، وكان من شيوخ الإمام أحمد الإمام الشافعي، فاستفاد منه في الرأي وفي معرفة بعض المباحث المتعلقة بعلم الحديث كالناسخ والمنسوخ، ثم جلس الإمام أحمد لنفع الناس ونشر العلم، فانتشر مذهبـه في العراق، خاصة في عهد المتوكل، الذي رفع المحنة عن العلماء في مسألة القول بخلق القرآن.

هكذا ظهرت المذاهب الأربع، وانتشرت في الأقطار، وهو لاء الأئمة وإن
اختلفوا في بعض الأحكام الشرعية، إلا أنهم متفقون في أصول الدين
والحمد لله.



نشاط

بالرجوع إلى مصادر التعلم المختلفة، اذكر كتاباً في فقه كل مذهب من المذاهب الأربع، مع ذكر مؤلفه.

١ / من كتب الحنفية:

٢ / من كتب المالكية:

٣ / من كتب الشافعية:

٤ / من كتب الحنابلة:



أسباب خلاف العلماء

رابط الدرس الرقمي



www.ien.edu.sa

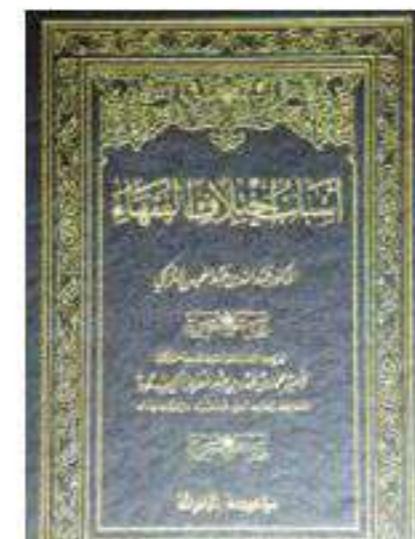
قال تعالى في قصة حكم داود وسليمان عليهما السلام في الحرج عندما قال تعالى:

﴿وَدَأْوِدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَا نَفْسَتِهِنَّ فِي الْحَرْجِ إِذْ نَفَشَتِ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَهِيدِينَ ﴾ ^(١) **﴿فَفَهَمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلَّاءَ أَيْنَاتَ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾** ^(٢)

فالحق كان مع سليمان، ومع ذلك قال الله عنهم: **﴿وَكُلَّاءَ أَيْنَاتَ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾**

فالعلماء المجتهدون رحمهم الله لم يتكلموا بالهوى، بل كانوا يجتهدون في بيان أحكام الشريعة بحسب ما بلغتهم من الأدلة، وبحسب ما فهموه منها، وقد يتفقون فيما بينهم، وقد يختلفون في بعض الأحيان.

والخلاف بين العلماء يعود إلى أسباب كثيرة كلها دائرة حول بحثهم عن الحق وتطلبهم بيان الشريعة، وكل واحد منهم إما أن يكون مصيبة مخدوشًا أو مخطئًا معدوزًا فله أجران، أو مخطئًا معذورًا فله أجر واحد، كما قال النبي ﷺ: «إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر» ^(٢).



نشاط

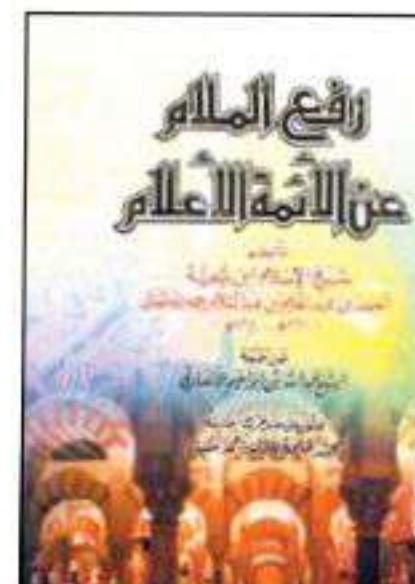
كل واحد منا لابد أن يكون داعياً إلى الله تعالى، ومدافعاً عن شريعته، فإذا كنت يوماً في حوار مع شخص غير مسلم، وأنت تدعوه إلى الله جل وعلا: فقال لك: أنت تزعمون أن الأحكام الشرعية من عند الله تعالى، وأن القرآن والسنة محفوظان لا يتطرق إليها التحرير، ومع هذا نجدكم تقولون أخطأ العالم الفلاني، وتقولون: هذا القول ضعيف؛ مع أنه موجود في كتبكم الفقهية.



بالتعاون مع مجموعتك فكر في إجابة سديدة عن شبهته؛ مدعماً قولك بما يكون سبباً لرجوعه عن مقولته، واكتب ملخص ما توصلت إليه.

أهم أسباب خلاف العلماء ما يأتي:

السبب الأول: كون العالم لم يسمع بهذا الدليل، مثال ذلك: بلغ عائشة رضي الله عنها أن عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما يأمر النساء إذا اغتسلن أن ينقضن رؤوسهن فقالت يا عجبًا لابن عمرو هذا يأمر النساء إذا اغتسلن أن ينقضن رؤوسهن، أفلًا يأمرهن أن يحلقن رؤوسهن؟ لقد كنت أغتسل أنا ورسول الله صلوات الله عليه وآله وسلام من إناء واحد، ولا أزيد على أن أفرغ على رأسي ثلاثة إفرااغات.^(١)



السبب الثاني: يبلغ الحديث عالمين لكنه يكون صحيحاً عند عالم وضعيفاً عند العالم الآخر حيث لم يبلغه بسند صحيح، مثال ذلك: حديث العينة الذي رواه ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلام يقول: «إذا تباعتم بالعينة، وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلة لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم»^(٢)، هذا الحديث لم يعمل به الشافعي لضعفه عنده، وعمل به الجمهور؛ لأن له طرفاً تقويه، وقد عضدته بعض الآثار عن الصحابة رضي الله عنهم في تحريم العينة.^(٣)

(١) رواه مسلم برقم (٢٢١).

(٢) رواه أبو داود برقم (٢٤٦٢).

(٣) العينة هي: أن يبيع سلعة بثمن مؤجل، ثم يشتريها من الذي أخذها بأقل من الثمن حالاً.

السبب الثالث: يبلغ الحديث العالم ويعلم أنه صحيح لكن يظنه منسوحاً والأخر بخلاف ذلك، مثال ذلك: اختلف العلماء في حكم الحجامة للصائم هل تقطر أم لا؟ فمن قال: إنها لا تقطر استدل بحديث ابن عباس رض في الصحيح أن النبي ﷺ احتجم وهو محرم واحتجم وهو صائم، ومن قال: إنها تقطر استدل بحديث: أفتر الحاجم والمحجوم، ومن الأوجبة التي أجابوا بها عن حديث ابن عباس رض قالوا: إن الحديث منسوخ، ولم يسلم لهم الآخرون بأن الحديث منسوخ.

السبب الرابع: يبلغ العالم الحديث ويعلم أنه غير منسوخ لكن يعتبره معارضاً بحديث آخر، مثال ذلك: خلاف العلماء في مسألة استقبال القبلة واستدبارها أثناء قضاء الحاجة، فمنهم من قال: إن الاستدبار والاستقبال منهي عنه مطلقاً، ومنهم من قال: منهي عن الاستقبال دون الاستدبار، ومنهم من قال: منهي عن الاستدبار في الفضاء دون البناء، وسبب ذلك أن النبي ﷺ قال: «إذا أتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ولكن شرقوا أو غربوا»^(١)، وروى ابن عمر رض أنه رقى على بيت أخيه حفصة فوجد النبي ﷺ جالساً لحاجته مستقبل الشام مستدبر القبلة^(٢)، فهذان الحديثان ظاهراًهما التعارض، ولهذا اختلف أهل العلم في حكم هذه المسألة.

نشاط

بالتعاون مع مجموعتك: فكر في أكثر من طريقة تجمع فيها بين الحديثين في المسألة السابقة.

◆ الطريقة الأولى للجمع بين الحديثين:

أن يكون النهي عن الاستقبال والاستدبار في الفضاء خارج البناء، وحديث ابن عمر يدل على الجواز داخل البيوت.

◆ الطريقة الثانية للجمع بين الحديثين:



(١) رواه البخاري برقم (٣٩٤)، ومسلم برقم (٢٦٤).

(٢) رواه البخاري برقم (١٤٨)، ومسلم برقم (٢٦٦).



السبب الخامس: اختلافهم في تفسير لفظ الدليل، وذلك لكون اللفظ مشتركاً أو مجملأً أو لأي سبب آخر، كاختلاف الفقهاء في مس المرأة هل ينقض الوضوء أولاً ينقض الوضوء، بسبب اختلافهم في تفسير قوله تعالى في آية الوضوء: **﴿أَوْلَمْسْتُمُ النِّسَاءَ﴾**^(١)، فمن فسرها بمجرد اللمس قال: هو ينقض الوضوء، ومن فسرها بالجماع قال: اللمس لا ينقض الوضوء.

السبب السادس: اختلافهم في قاعدة أو مسألة أصولية مما يؤدي إلى الخلاف في بعض الأحكام، وذلك كاختلاف أهل العلم في الاحتجاج بقول الصحابي أو فعله إذا كان في مسألة لا يدخلها الاجتهاد ولم يخالفه صحابي آخر هل هو وجہ أم لا؟

مثال ذلك: فعل ابن عمر في رفع يديه في التكبيرات على الجنائزه^(٢)، ولكن بعض العلماء لم يختار هذا الحكم: لأنّه لا يعمل بهذا النوع من الأدلة.

السبب السابع: أن بعض العلماء يفهم من الحديث شيئاً، ويفهمون غيره منه شيئاً آخر، ومثاله حديث ذي اليدين أن النبي ﷺ صلى بهم إحدى صلاتي العشي فسلم من ركعتين، فلما أخبروه صلى الركعتين الباقيتين، ثم سلم ثم سجد سجدين بعد السلام.^(٣)

فأخذ منه بعض العلماء أن سجود السهو يكون بعد السلام إذا سلم من نقص في صلاته، فإنه يتمها ثم يسجد للسهو وبعد السلام، وفهم منه آخرون أن سجود السهو يكون بعد السلام إذا زاد في صلاته سهوا وذلك لأنّه في هذا الحديث زاد الصلاة على النبي ﷺ والسلام من الصلاة، فقالوا: كل زيادة سهوا فالسجود لها بعد السلام.

السبب الثامن: أن لا يكون في المسوأة نص، فيجتهد العلماء في استنباط حكمها من بعض النصوص والقواعد الشرعية: فيختلف اجتهادهم، ومن ذلك اختلاف العلماء المعاصرین في حكم الإجارة المنتهية بالتمليك: بناءً على خلافهم في تنزيلها على النصوص والقواعد الشرعية.

(١) سورة المائدة الآية: ٦.

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المصنف برقم (١١٢٨٠) بسنده صحيح.

(٣) رواه البخاري (٤٨٢)، ومسلم برقم (٥٧٣).



أسباب الخلاف السابقة يمكن تصنيفها إلى نوعين أو ثلاثة، اجتهد في وضع تصنیف مناسب لها، وضع كل سبب منها ضمن الصنف الذي يناسبه في الجدول الآتي:

الصنف الثالث:	الصنف الثاني:	الصنف الأول:



الموقف من خلاف العلماء

الخلاف في بعض المسائل من طبيعة البشر لاختلافهم في الفهم والعلم، وقد سبق لك دراسة بعض أسباب الخلاف بين العلماء، ولكن ما موقفنا من هذا الخلاف؟

أولاً: يجب احترام العلماء وإجلالهم: المخطئ منهم والمصيّب، ولا يبيح خطأ بعض الأئمة المجتهدين التعدي عليهم والطعن فيهم وانتقادهم، فهذا ما أدى إليه اجتهاده، وهو معذور في ذلك مأجور، فعن عمرو بن العاص رضي الله عنه يقول: «إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر»^(١)، وقد سبق لك دراسة أسباب الخلاف بين العلماء وهي أذار، كما أن بعض الأحكام التي ترى هذا العالم قد أخطأ فيها قد تكون صواباً في حقيقة الأمر، والخطأ هو ما عندك.

ثانياً: الأئمة المجتهدون متفقون في أصول الشريعة، وإنما خلافهم في فروعها؛ كما وقع في بعض المسائل المتعلقة بالصلة والحج والبيع ونحوها.

ثالثاً: وقوع الخطأ من بعض العلماء يدل على أن التعظيم يكون للنصوص الشرعية لا للأشخاص، فكل يؤخذ من قوله ويرد إلا محمد صلى الله عليه وسلم.

رابعاً: لا يجوز لنا التعصب لقول أحد من العلماء ونحن نعلم أن الحق مع العالم الآخر، فالعالم الذي أخطأ معذور مأجور، ولكن لا يعني ذلك أن نتابعه على خطئه أو نتعصب له، ونلوي النصوص من أجل تصحيح قوله.

نشاط

١/ بالتعاون مع مجموعتك بين الفوائد التي تستفيدها من معرفة أسباب الخلاف بين العلماء.

٢/ بالتعاون مع مجموعتك أوجد أسباباً أخرى للخلاف بين العلماء مستصحباً أن خلافهم لم يكن ناتجاً عن هوى مذموم، أو لأمور شخصية؛ إنما هو خلاف بسبب النظر في الأدلة وأجل الوصول إلى الحق.

٣/ استخلص مما سبق أهم أسباب خلاف العلماء ممثلاً بمثال واحد على كل سبب.

الفتوى والاستفتاء

رابط الدرس الرقمي



www.ien.edu.sa

يجب على من لم يكن عالماً أن يسأل أهل العلم فيما أشكّل عليه من أمر دينه؛ لقوله تعالى:

﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^(١).

وإذا اختلف أهل العلم في مسألة معينة فعند ذلك إن استطاع أن ينظر في أدلة كل قول، وكانت عنده قدرة على الترجيح بين الأقوال فيجتهد في معرفة الراجح من الأقوال، أما إن لم يكن مستطيناً فيقلد من يثق في علمه ودينه. كما يفعل المريض يبحث عن من يثق في طبه وأمانته. ولا يجوز له أن يتبع الهوى فينتقي من الأقوال ما يوافق هواه، لقوله تعالى:

﴿وَلَا تَتَبَعَ الْهَوَى فِي ضَلَالٍ كَعَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾^(٢).

تعظيم شأن الفتوى

كان السلف رحمهم الله يتحاشون الفتوى ويودون أن غيرهم يكفيهم إياها، وما ذلك إلا لعظم خشيتهم من الله سبحانه وتعالى وكمال علمهم بالكتاب والسنّة، فقد قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَمَ رَبِّ الْفَوْحَشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمُ وَالْبَغْيُ بَغْيَ الْحَقِّ وَأَنْ شَرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾^(٣).

وعن عبد الله بن عمرو رض، أن النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه قال: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهالاً، فسئلوا فأفتووا بغير علم، فضلوا وأضلوا»^(٤).

قال عبد الرحمن بن أبي ليلى: أدركت مئةً وعشرين من الأنصار من أصحاب رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه يسأل أحدهم عن المسألة، فيرد هذا إلى هذا، وهذا إلى هذا، حتى يرجع إلى الأول.

وسئل الشعبي عن شيء فقال: لا أدرى فقيل له: أما تستحي من قولك لا أدرى وأنت فقيه العراق؟

قال: لكن الملائكة لم تستح حين قالت: ﴿سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا﴾^(٥).

معلومة إثرائية

ذكر ابن الجوزي عن بعض شيوخه أنه أفتى رجلاً من قرية بينه وبينها أربعة فراسخ، فلما ذهب الرجل تفك الشیخ فعلم أنه أخطأ، فمشى إلى الرجل فأعلمه أنه أخطأ، فكان بعد ذلك إذا سئل عن مسألة توقف، وقال: ما في قوة أمشي أربعة فراسخ.

(١) سورة النحل الآية: ٤٣.

(٢) سورة ص الآية: ٢٦.

(٣) سورة الأعراف الآية: ٣٣.

(٤) رواه البخاري برقم (١٠٠)، ومسلم برقم (٢٦٧٣).

(٥) سورة البقرة الآية: ٣٢.



وقال أبو حنيفة: من تكلم في شيء من العلم وتقلده وهو يظن أن الله عز وجل لا يسأله عنه:
كيف أفتت في دين الله؟ فقد سهلت عليه نفسه ودينه. وقال: ولو لا الفرق من الله أن يضيع
العلم ما أفتت أحداً، يكون لهم المها، وعلى الوزر.

وكان الإمام مالك يكثر من قول: لا أدرى، وسئل عن ثمان وأربعين مسألة فقال في اثنتين
وثلاثين منها: لا أدرى، وسئل عن مسألة فقال: لا أدرى، فقيل: هي مسألة خفيفة سهلة،
فغضب وقال: ليس في العلم شيء خفيف.

وسائل الشافعي عن مسألة فلم يجب، فقيل له، فقال: حتى أدرى إن الفضل في السكوت أو في
الجواب.

وعن الأثرم: سمعت أحمد بن حنبل يكثر أن يقول: لا أدرى، فيما عرف الأقاويل فيه.

نشاط

١/ بالتعاون مع مجموعتك، تأمل في النصوص والآثار السابقة واستنتج منها آداب الفتوى.

أ/

ب/

ج/

د/

هـ/

و/

ز/

ح/

طـ/

يـ/



٢/ دخل رجل على ربيعة بن عبد الرحمن وهو يبكي، فقال: ما يبكيك؟ وارتاع لبكائه، وقال: أدخلت عليك مصيبة؟ فقال: لا، ولكن أستفتني من لا علم له، وظهر في الإسلام أمر عظيم.

اقرأ هذا الأثر، مع حديث عبدالله بن عمرو السبق، وشارك مجموعتك في التعرف على الآثار السيئة الناتجة عن استفتاء من لا يعلم.

٣/ طلب منك مسلم جديد أن تفتئه في مسألة فقهية، ولم يكن لديك علم بحكمها، فكيف تصنع؟ صفات الإجراءات التي سوف تتبعها حتى تفيده وتجتنب القول بغير علم.

٤/ ما موقفك في الحالات الآتية؟

أ- نقل لك شخص عن أحد العلماء فتوى تخالف الفتوى التي درستها وتعرفها.

ب- سألت عالما، فأفتاك بفتوى مخالفة لفتوى العلماء الآخرين.



٥/ عرفت شخصاً يستعجل في إفتاء الناس بغير علم، اكتب له رسالة تناصحه فيها، مستشهدًا ببعض النصوص، مؤيدًا ما تقول بما روي عن السلف في ذلك.

التقويم

عرف الفقه لغةً واصطلاحًا.



يمكننا التمييز بين الفقه وغيره من العلوم الأخرى الشرعية وغيرها، كيف يتحقق لنا ذلك من خلال دراستنا للتعریف الاصطلاحي للفقه وشرحه؟



يخلط بعض الناس بين الشريعة والفقه، من خلال دراستك بين ما يأتي:



أ- الفرق بينهما.

ب- ما يمكن أن يدخله الخطأ منها وما لا يمكن.

ج- السبب فيما تقول.

كيف تجيب من سألك عن مبررات نشوء المدارس الفقهية واختلافها؟



إذا وقعت لك مسألة لا تعرف حكمها فمن تسأل؟ ولماذا؟



هل يتصور وقوع الخطأ من الفقيه؟ ولماذا؟



إذا أفتاك عالم بخلاف ما درست فكيف تعمل؟ ولماذا؟



تعددت وسائل الاتصال اليوم وتتنوعت، وكثير المفتون، فمن الأولى بالاتباع؟ ولماذا؟



هل ترى أن لاختلاف الفقهاء في الأحكام الشرعية مبرراً؟ وضح ما تقول بالأمثلة.

٩

كان الإمام مالك يكثر من قول: لا أدرى، بم توحى لك هذه العبارة؟

١٠

إذا كان في بلدك عالم مشهور يثق الناس بعلمه وفتاويه؛ لما عرفوا منه من قوة العلم

١١

والثبت، ثم جاء بعده عالم آخر في مكانة الأول وعلمه، فخالف العالم الأول في فتاواه

في بعض المسائل العلمية المشهورة، فماذا يكون موقفك من العالم الأول والثاني؟



أحكام النكاح

الوحدة الثانية



أخي الطالب: يتوقع منك بعد دراستك لهذه الوحدة أن:

١. تتحدث عن أهمية تكوين الأسرة للفرد والمجتمع.
٢. تدرك جوانب من عنایة الإسلام بالأسرة.
٣. تدرك أهمية الزواج للفرد والمجتمع.
٤. تفرق بين الحال التي يستحب فيها النكاح أو يجب أو يباح.
٥. تميز بين أركان النكاح وشروطه.
٦. تدرك أهمية رضا المرأة بالزواج.
٧. تعرف معنى عضل النساء وأثاره السيئة.
٨. تقدر أهمية الكفاءة الدينية بين الزوجين.
٩. تدرك أهمية الولي ومكانته ومسؤوليته في تزويج المرأة.
١٠. تفرق بين المحرمات الحرجية الأبدية والموقتة.
١١. تقارن بين شروط النكاح والشروط في النكاح.
١٢. تميز الشروط الصحيحة في النكاح من الفاسدة.
١٣. تميز الأنحنة الجائزة من المحرمة.
١٤. تميز المعايير الأساسية في اختيار كل من الزوجين لصاحبه.
١٥. تفرق بين ما يحل ويحرم في فترة الخطبة.
١٦. تعرف أهم أحكام الخطبة.
١٧. تعرف أهم أحكام الصداق.
١٨. تدرك فوائد تخفيف الصداق وتيسير الزواج.
١٩. تبدي رأيك في علاج مشكلة غلاء المهر.
٢٠. تعرف حكم وليمة النكاح واجباتها.
٢١. تحدّر من محظورات الولائم.
٢٢. تفرق بين تحديد النسل وتنظيم الحمل.
٢٣. تقارن بين الحالتين التي يجوز فيها إسقاط الجنين أو يحرم.
٢٤. تبدي رأيك في طرق علاج المشكلات الزوجية.
٢٥. توضح أهم الحكم الشرعية المتعلقة بالوحدة.

الأسرة

رابط الدرس الرقمي



www.ien.edu.sa



نشاط

ما الذي تعنيه الأسرة بالنسبة لك؟

المراد بفقه الأسرة

يراد بفقه الأسرة الأحكام المتعلقة بكيفية بناء الأسرة عن طريق عقد النكاح، والتعامل بين الزوجين، وكيفية انتهاء هذا العقد عن طريق الطلاق أو الفسخ، وما يتعلق بذلك من أحكام: كالنفقة والعدة.

عناية الإسلام بالأسرة

الإنسان مدني بطبيعة، ولا بد له من مجتمع يعيش فيه، يحقق له احتياجاته المادية والنفسية، وقد اعنى الإسلام بسائر مؤسسات المجتمع، سواء أكان ذلك على مستوى المجتمع عامـة، أم كان ذلك باهتمامـه بنـواة المجتمع، وهي الأسرة، فقد أولـى الإسلام الأسرة عناية فائقة، وحـث على بنـائـها: لأنـ الأسرـة تـحققـ كـثيرـاً منـ الرـغـباتـ النفـسـيةـ والمـادـيةـ لـلـفردـ وـالـمـجـتمـعـ.



نشاط

بالتعاون مع مجموعتك اذكر أربعاً من مظاهر عنایة الإسلام بالأسرة.

١ / حث الإسلام على حسن اختيار الزوجة، وأن أهم ما يحرص عليه فيها أن تكون ذات دين؛ لأنها أساس في تكوين الأسرة.

/٢

/٣

/٤

الحكمة من مشروعية الزواج

شرع الله الزواج ورحب فيه لحكم عديدة؛ بالتعاون مع مجموعتك اذكر أهم هذه الحكم بالنسبة للفرد والمجتمع:

بالنسبة للمجتمع	بالنسبة للفرد



معايير اختيار الزوجة

رابط الدرس الرقمي



www.ien.edu.sa

نشاط

أ- بالتعاون مع مجموعتك بين: المعايير المهمة التي ينبغي على الشاب مراعاتها عند اختيار شريكة حياته.

ب- اقرأ النصوص الآتية ثم استنتج منها المعايير التي حد الشرع على مراعاتها في اختيار الزوجة.

قال ﷺ: «تنكح المرأة لأربع: لمالها ولحسبها وجمالها ولديتها، فاظفر بذات الدين تربت يداك». ^(١)

قال ﷺ: «تزوجوا الولود الودود فإني مكاثر بكم الأمم». ^(٢)

وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه أنه خطب امرأة فقال النبي ﷺ: «انظر إلىها فإنه أحرى أن يؤدم بينكم». ^(٣)

(١) رواه البخاري برقم (٥٠٩٠)، ومسلم برقم (١٤٦٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) رواه النسائي برقم (٣٢٢٧)، وأبو داود برقم (٢٠٥٠) عن معاذ بن يسار رضي الله عنه، ويمكن معرفة الولود بالنظر إلى قرباتها.

(٣) رواه الترمذى برقم (١٠٨٧)، والنسائى برقم (٢٢٣٥)، وابن ماجه برقم (١٨٦٦)، وأحمد برقم (١٨١٣٧)، وقال ابو بصير: إسناده صحيح (مصابح الزجاجة ٢٠٠/١٠٠)، ومعنى أخرى أن يؤدم بينكم: أي أجدر وأولى أن تدوم المودة بينكم.



وقال ﷺ: «الدنيا كلها متع، وخير متعها المرأة الصالحة». ^(١)

وقال ﷺ: «خير النساء التي تسره إذا نظر، وتطيعه إذا أمر، ولا تخالفه في نفسها ولا مالها بما يكره». ^(٢)

معايير اختيار الزوج

نشاط

بالتعاون مع مجموعتك:

أ / ما المعايير المهمة التي ينبغي على الفتاة مراعاتها عند القبول بمن تقدم ليتزوجها؟ وما المعايير المهمة في قبول من تقدم لخطبة أختك أو ابنته في المستقبل إن شاء الله تعالى؟



(١) رواه مسلم برقم (١٤٦٧).

(٢) رواه أحمد برقم (٦٥٦٧)، والنسائي برقم (٣٢٢٢).

بــ أقرأ النصوص الآتية ثم استنتج منها المعايير التي حد الشرع على مراعاتها في اختيار الزوج.

قال تعالى: **«وَإِنْ كُحُوا الْأَيْمَنَ مِنْكُمْ وَالصَّلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَامَكُمْ»** ^(١).

وقال ﷺ: «إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض» ^(٢).

نشاط

الناس في اختيار الزوجين طرفان ووسط، فمنهم من يستعجل في الخطبة إذا أراد الزواج دون نظر أو سؤال، ويستعجل في قبول الزوج لموليته دون نظر وسؤال، وأخرون يدققون في الشروط ويبالغون في البحث والسؤال حتى يتاخر زواجهم كثيراً، وحتى تبقى الفتاة عانساً، وبين هذا وذاك وسط عدل خيار، يحبه الله تعالى ويرضاه.

بالتعاون مع مجموعتك: نقش هذه القضية مبيناً: أسبابها ومظاهرها وسبيل علاجها، ومتوكلاً ذكر الحال التي هي الوسط المرضية في هذه القضية.

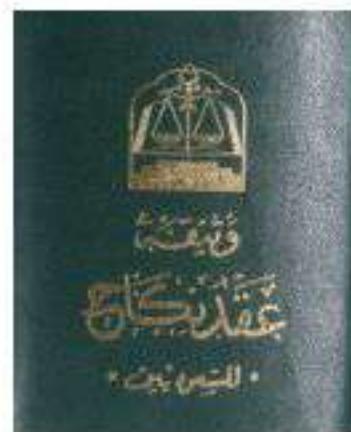
العلاج	المظاهر	الأسباب
.....
الحال الوسط المرضية:		

(١) سورة النور الآية ٢٢.

(٢) رواه الترمذى برقم (١٠٨٤) وابن ماجه برقم (١٩٦٧) عن أبي هريرة رض.

عقد النكاح

حكم النكاح



النكاح مشروع بالكتاب والسنة وإجماع المسلمين، والأصل في النكاح أنه **سنة مؤكدة** للنصوص الآمرة به، كما قال تعالى: **﴿فَإِنْكِحُوهُمَا طَابَ لَكُمْ مِّنَ النِّسَاء﴾**^(١).

وقول النبي ﷺ: **«يَا مُعْشِرَ الشَّبَابِ مَنْ أَسْتَطَعَ مِنْكُمُ الْبَاءَ فَلْيَتَزُوَّجْ فَإِنَّهُ أَغْضَى لِلْبَصَرِ وَأَحْسَنَ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءَ»**^(٢).

وهو سنة المرسلين كما قال الله تعالى:

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا عُرْسَلَامَ مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرْرَةً﴾^(٣).

- وقد يعرض للزواج ما يجعله واجباً أو مستحبأ أو مكروهاً أو مباحاً أو محظياً:

أ- يكون النكاح **واجبأ**: إذا خاف الوقوع في الحرام كالزنا.

ب- يكون النكاح **مستحبأ**: إذا كان يرغب في النكاح ويقدر على نفقاته ولكنه يستطيع أن يصبر، ولا يخاف الوقوع في الزنا.

ج- يكون النكاح **مكرهأ**: فيمن يخل بحق الزوجة في الوطء والإتفاق.

د- يكون النكاح **مباحأ**: لمن لا شهوة له كالكبير وبعض المرضى، بشرط ألا يضر بالمرأة التي يتزوجها.

ه- يكون الزواج **محرماً**^(٤).

arkan al-nikah

١- **ال الزوجان الخاليان من الموانع الشرعية**: من الموانع في الرجل: أن يكون متزوجاً بأربع نسوة، أو أن يكون غير مسلم والمرأة مسلمة، ومن الموانع في المرأة: أن تكون من محارمه، أو تكون في ذمة زوج آخر، وغير ذلك.

(١) سورة النساء الآية ٢.

(٢) رواه البخاري برقم (٥٠٦٦)، ومسلم برقم (١٤٠٠).

(٣) سورة الرعد الآية ٢٨.

(٤) سيأتي بيانه في ص ٤٣.

نشاط

بين حكم النكاح في الصور الآتية مع ذكر السبب:

التعليق	الحكم	الصورة
		العقد على امرأة غاب زوجها طويلاً
		عقد وفي ذاته أربع نسوة على امرأة جديدة
		إذا قال الولي زوجتك وقال الزوج رضيت هذا الزواج
		إذا قال الولي زوجتك وسكت الزوج
		إذا كتب الولي التزويج وقبله الزوج كلاماً
		إذا تكلم الولي وكتب الزوج الموافقة



شروط النكاح

الشرط الأول: تعين الزوجين: فلا يصح أن يقول: زوجتك إحدى بناتي، أو زوجت أحد أبنائك بنتي، بل لا بد من تحديد الزوجين في عقد النكاح تحديداً ينفي الجهالة، كأن يقول: زوجتك بنتي فلانة.

الشرط الثاني: رضا الزوجين: فلا يجوز إجبار أحد الزوجين. إذا كان عاقلاً. على نكاح من لا يريد، ويكون رضا المرأة بنطقها الصريح، أو بسكتها الدال على الرضا والموافقة، ودليل ذلك قوله ﷺ: «**لَا تنكح الْأَيْمَ حَتَّى تَسْتَأْمِرْ، وَلَا تنكح الْبَكْرَ حَتَّى تَسْتَأْذِنْ**»، قالوا: يا رسول الله وكيف إذنها، قال: «**أَنْ تَسْكُتْ**». ^(١)

وعن عائشة **قالت**: سألت رسول الله ﷺ عن الجارية **يُنْكِحُهَا أَهْلَهَا أَتْسَأْمِرْ أَمْ لَا**? قال لها رسول الله ﷺ: **«نَعَمْ تَسْتَأْمِرْ»**، فقالت عائشة: فقلت له: فإنها تستحيي. قال رسول الله ﷺ: **«فَذَلِكَ إِذْنَهَا إِذَا سَكَتَتْ»**. ^(٢)

الشرط الثالث: الولي للمرأة، وذلك لقوله ﷺ: «**لَا نَكَاحٌ إِلَّا بِوْلِيٍّ**». ^(٣)
وعن عائشة **أن النبي ﷺ قال**: **«أَيْمًا امْرَأَةٌ نَكَحْتَ بِغَيْرِ إِذْنِ وَلِيْهَا فَنَكَاهْتَهَا باطِلٌ، فَنَكَاهْتَهَا باطِلٌ، فَنَكَاهْتَهَا باطِلٌ»**. ^(٤)

وولي المرأة: أبوها، ثم بعد ذلك وكيل الأب أو وصيه، فإذا كان الأب أو وصي إلى رجل ثقة يعرف مصلحة البنت فإنه يكون أولى من غيره، ثم بعد ذلك بقية العصبة على حسب ترتيبهم في الميراث، فيقدم الأخ الشقيق على الأخ لأب، ويقدم الأخ لأب على العم الشقيق وهكذا. ويشترط في الولي أن يكون مكلفاً رشيداً.

(١) رواه البخاري برقم (٥١٣٦)، ومسلم برقم (١٤١٩) عن أبي هريرة **رضي الله عنه**، ومعنى الأيم في هذا الحديث: الثيب كما في الرواية الأخرى للحديث.

(٢) رواه البخاري برقم (٦٩٤٦)، ومسلم برقم (١٤٢٠).

(٣) رواه الترمذى برقم (١١٠١)، وأبو داود برقم (١٥٦٦)، وابن ماجه برقم (١٨٨٠)، وأحمد (٢٢٦٠) عن أبي موسى الأشعري **رضي الله عنه**، وفي الباب أيضاً عن ابن عباس وعائشة وغيرهما.

(٤) رواه الترمذى برقم (١١٠٢)، وابن ماجه برقم (١٨٧٩) وأحمد برقم (٢٤٢٠٥).

ويجب على الولي أن ينظر إلى مصلحة موليته، فلا يؤخر زواجهها من غير سبب شرعي، ولا يمنعها الزواج من الكفاء إذا رضيته لنفسها، ولا يحل له التساهل بتزويجها من ليس كفأاً لها في الدين كالفاجر ونحوه.

الشرط الرابع: الشهود: فيشترط لعقد النكاح أن يشهد شاهدان على هذا العقد، وذلك لقوله ﷺ: «لا نكاح إلا بولي وشاهدي عدل».^(١)

فقد النكاح عقد عظيم، وقد سماه الله ميثاقاً غليظاً^(٢)، فلهذا يشترط فيه ما لا يشترط في غيره من العقود، ومن ذلك الشهادة حتى لا يكون هذا النكاح سراً بين الرجل والمرأة، بل يكون معلناً للناس، بحضور الولي والشهود.

الكافأة الدينية بين الزوجين

يجب عند تزويج الفتاة مراعاة الكفأة الدينية بينها وبين من تقدم للزواج بها، فلا يجوز تزويج المسلمة من كافر كانت من كان، كما قال الله تعالى:

﴿فَإِنْ عِلِّمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تُرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُنَّ يَحْلُونَ لَهُنَّ﴾^(٣).

وقال تعالى:

﴿وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا وَلَا يَعْبُدُوا مُؤْمِنَاتٍ مُشْرِكَاتٍ وَلَوْ أَعْجِبْكُمْ﴾^(٤).

ومن ذلك تزويج المرأة المُصلحة بتارك الصلاة.

ولا يجوز تزويج المسلمة العفيفة الصالحة بالفاجر الذي يمارس الزنا أو يدمن المخدرات ونحو ذلك، كما قال الله تعالى:

﴿الَّذِينَ لَا يَنْكِحُونَ الْأَزَانِيَةَ أَوْ مُشْرِكَةَ وَالْأَرَانِيَةَ لَا يَنْكِحُهُمَا إِلَّا زَانِي أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥﴾^(٥).

(١) أخرجه الدارقطني برقم (٢٥٢١) والبيهقي برقم (١٣٦٤٥) عن عائشة، والحديث مروي عن أبي هريرة وجابر وأبي موسى رض وانظر للاستزادة من تحرير هذا الحديث إرواء الغليل (الحديث رقم ١٨٥٨ / ٦) (٢٥٨ / ٦) وقد صححه الألباني بمجموع طرقه.

(٢) فقد قال سبعانه: ﴿وَكَيْفَ تَأْخُذُوهُمْ وَقَدْ أَفْصَنْتُمْ عَصْبَكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخْذَتُ مِنْكُمْ مِسْتَقْبَلًا﴾.

(٣) سورة الممتحنة الآية ١٠.

(٤) سورة البقرة الآية ٢٢١.

(٥) سورة النور الآية ٣.

وقال تعالى: ﴿الْخَيْثَاتُ لِلْخَيْثِينَ وَالْخَيْشُونَ لِلْخَيْشَاتِ وَالطَّبِيتُ لِلْطَّبِيتِينَ وَالطَّبِيبُونَ لِلْطَّبِيبَتِ أُولَئِكَ مَرءُونَ مَا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾^(١).

عادات محرمة في الزواج

من العادات المحرمة المتعلقة بتزويج النساء ما يأتي:

١. عَضْلُ النساء عن الزواج، وهو منعهن أو تأخير زواجهن من الرجال الأكفاء، فيحرم على ولد المرأة أن يؤخر زواجهها من الرجل الكفاء إذا رضيته لنفسها؛ ما لم يكن هناك مانع شرعى، قال الله تعالى:

﴿وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَا يَعْصُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ﴾^(٢).

٢. إجبار النساء على الزواج ممن لا يرضيهن، فيحرم على ولد المرأة أن يجبرها على الزواج بمن لا تريده، سواء أكان ابن عمها أم قريبها أم غيره، والشرع قد كفل لها حرية الاختيار بين الرجال الأكفاء إذا تقدموا للزواج بها، وكما أن على الولي أن يمنعها من الزواج بغير الكفاء بسبب ضعف دينه أو سفه عقله أو سوء أخلاقه؛ فكذلك ليس له أن يجبرها على من لا ترضاه هي لأى سبب من الأسباب؛ لأن الزواج لها، والحياة حياتها.

٣. تحجير ابن العم على ابنة عمها، أو حجر البنت لابن عمها، فلا تزوج إلا منه كائناً ما كان، ولا تزوج من غيره إلا برضاه، وهو عمل من أعمال الجاهلية التي جاء الإسلام ببطلانه، فلا يجوز شرعاً إقرار هذه العادة السيئة، ولا الرضا بها، بل يجب إبطالها.



(١) سورة النور الآية ٢٦.

(٢) مما جاء في سبب نزول هذه الآية: ما رواه البخاري برقم (٥١٣٠) عن معاذ بن يسار رضي الله عنه أنها نزلت فيه، قال: زوجت اختاً لي من رجل فطلقتها، حتى إذا انقضت عدتها جاء يخطبها، فقلت له: زوجتك وفرشتك وأكرمتك فطلقتها، ثم جئت تخطبها لا والله لا تعود إليك أبداً. وكان رجلاً لا بأس به. وكانت المرأة تريد أن ترجع إلى فاطمة بنت عبد الله رضي الله عنها الآية: ﴿فَلَا يَعْصُلُوهُنَّ﴾ فقلت: الآن أفعل يا رسول الله، قال: فزوجها إياها.

نشاط

بالتعاون مع مجموعتك ناقش المشكلات الثلاث السابقة في المحاور الآتية:

التحجير	الإجبار على الزواج	عضل النساء	الصورة
.....	مفهوم العنصر
.....	أسبابه
.....	آثاره السيئة
.....	العلاج المقترن

نشاط

نص قرار مجلس الوزراء رقم ٤/ب/٤٥٤٠٤ بتاريخ ١٥/١١/١٤٢٤ هـ على «... تطبيق الضوابط الصحية للزواج على جميع السعوديين قبل الزواج، وإلزام طرفي عقد النكاح بإحضار شهادة الفحص الطبي قبل إجراء العقد، وأن يكون هذا الإجراء أحد متطلبات تدوين العقد مع ترك حرية إتمام الزواج لصاحب العقد بصرف النظر عن نتيجة الفحص الطبي سلباً كانت أم إيجاباً.

- ١/ بين كيف سيساهم القرار في تقليل انتشار الأمراض الوراثية والوقاية من الأمراض المعدية في المملكة العربية السعودية؟



المحرمات من النساء

رابط الدرس الرقمي



www.ien.edu.sa

المحرمات من النساء: هن اللاتي لا يجوز للرجل أن يتزوج بهن.

وقد ذكر الله سبحانه في كتابه أكثر المحرمات من النساء. وذلك لأهمية معرفة حكمها.

وذلك في قوله تعالى: **﴿ حِرَمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخْوَاتُكُمْ وَعَمَّتُكُمْ وَخَلَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخْ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ الَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخْوَاتُكُمْ مِنْ الرَّضَعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَاءِكُمْ وَرَبِّيْبُكُمُ الَّتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَاءِكُمُ الَّتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَّتِلُ أَبْنَاءِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَدِكُمْ وَأَنْ تَجْمِعُوا بَيْنَ الْأَخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾٢٣ ﴿ وَالْمُحْسَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأَحِلُّ لَكُمْ مَا وَرَأَءَ ذَلِكُمْ أَنْ تَبْتَغُوا يَامُولَكُمْ مُحْصِنِينَ عَيْرُ مُسَفِّحِينَ ﴾١١﴾**

وبقي المحرمات بينها النبي ﷺ بقوله: «لا يجمع بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة

وخلاتها»^(٢). وفي قوله ﷺ: «يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب»^(٣).

وهذا بيان للمحرمات من النساء:

القسم الأول: المحرمات حرمة مؤبدة

أولاً: المحرمات بسبب النسب:

١. أمهات الرجل وجداته.

٢. بنات الرجل وحفيداته.

٣. الأخوات.

٤. العمات والخالات.

٥. بنات الإخوة وبنات الأخوات.

(١) سورة النساء الآياتان ٢٤-٢٢.

(٢) رواه البخاري برقم (٥١٠٩) ومسلم برقم (١٤٠٨) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) رواه البخاري برقم (٢٦٤٥)، ومسلم برقم (١٤٤٥)، وكذلك آخر جاه عن عائشة رضي الله عنها.



ثانياً: المحرمات بسبب المصاهرة:

١. زوجات الأبناء والأحفاد.
٢. زوجات الآباء والأجداد.
٣. أم الزوجة وجداتها.

هؤلاء الأصناف الثلاثة يحرمن بمجرد العقد على الزوجة وإن لم يدخل بها، فلو عقد على امرأة ومات عنها أو طلقها قبل الدخول فلا يجوز أن يتزوجها ابنه ولا أبوه، ولا يجوز أن يتزوج أمها ولا جداتها.

٤. بنات الزوجة (وتسمى الربائب جمع ريبة): فلا يجوز للإنسان أن يتزوج بنت زوجته، ويشترط في تحرير بنات الزوجة أن يكون الزوج قد دخل بأمهن، فإن كان قد عقد النكاح عليها ولم يدخل بها، فلا تحرم عليه ابنته.

نشاط

١/ دلت آية في كتاب الله تعالى على التشديد في نكاح زوجات الآباء، بالرجوع إلى المعجم المفهرس للفاظ القرآن الكريم، أو أي برنامج حاسوبي للقرآن الكريم، تعرف على هذه الآية، وانقلها، مع بيان رقمها واسم السورة.

٢/ قال تعالى: **﴿وَرَبِّبِّكُمُ الَّتِي فِي حُجُورِكُمْ مَنِ اسْكَأْكُمُ الَّتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ﴾**^(١)
فهل إذا كانت الربيبة في غير حجره يجوز له الزواج بها؟
استعن بمركز مصادر التعلم ولخص ما ذكره المفسرون في ذلك.

ثالثاً: المحرمات بالرضاعة:

كل ما تقدم أنه يحرم من النسب فإنه يحرم من الرضاعة، فلا يجوز للرجل أن يتزوج أمه من الرضاعة ولا أخته ولا عمتها (أخت أبيه من الرضاعة) ولا خالتها (أخت أمه من الرضاعة) وهكذا باقي المحرمات من النسب. ولا تنتشر الحرمة لغير الرضيع وأولاده، فإن إخوانه من النسب يجوز لهم مثلاً أن يتزوجوا أخته من الرضاعة أو أمه من الرضاعة؛ لأنه ليس بينهم وبينها علاقة نسب ولا رضاعة، إنما العلاقة للرضيع وأولاده فقط.

القسم الثاني: المحرمات حرمات مؤقتة

أولاً: ما يحرم بسبب الجمع:

١. **أخت الزوجة:** فلا يجوز للرجل أن يجمع بين الأختين، ولكن لو ماتت زوجته، أو طلقها وانتهت عدتها فإنه يجوز له أن يتزوج أختها.
٢. **عمّة الزوجة وخالتها:** فلا يجوز له أن يجمع بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة وخالتها، فإذا تزوج امرأة فلا يجوز أن يتزوج عمتها ولا خالتها، ولا يجوز له أن يتزوج بنت أخيها ولا بنت أختها، وهذا التحريم مؤقت فلو ماتت المرأة أو طلقها وانتهت عدتها جاز له أن يتزوج عمتها أو خالتها.
٣. **الزوجة الخامسة لمن كان متزوجاً بأربع نسوة:** فلا يجوز له أن يتزوج خامسة.

نشاط

بالرجوع إلى مصادر التعلم المختلفة اذكر الدليل على المحرمات بسبب الجمع:

❖ دليل تحريم أخت الزوجة: ..

❖ دليل تحريم عمّة الزوجة وخالتها: ..

❖ دليل تحريم الزوجة الخامسة: ..



ثانياً: المحرمات من أجل أمر قابل للزوال:

١. النساء المتزوجات.
٢. المرأة المعبدة من زوج آخر، فإذا مات الرجل عن امرأة أو طلقها، فإنه لا يجوز لغيره أن يتزوجها حتى تنتهي عدتها، لقوله تعالى:
﴿وَلَا نَعِزُّ مُؤْمِنَةً إِنَّكَاحَ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾^(١).
٣. مطلقته ثلاثة، فلا يجوز للرجل أن يتزوج امرأة طلقها ثلاثة إلا بعد أن تنكح زوجاً غيره نكاح رغبة لا نكاح تحليل، فإذا دخل بها الزوج الثاني وجماعها ثم طلقها وانتهت عدتها: جاز لمطلقها ثلاثة أن يتزوجها؛ لقوله تعالى:
﴿الظَّالِقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ يُعَرَّفُ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَنٍ﴾^(٢) ثم قال: **﴿فَإِنْ طَلَقَهَا﴾** يعني التطليقة الثالثة **﴿فَلَا تَحْلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّىٰ تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَرْجِعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقْيِمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾**^(٣).
٤. المرأة المحمرة بحج أو عمرة؛ وذلك لقوله ﷺ: **«لَا يُنْكحُ الْمُحْرَمُ وَلَا يُنْكحُ وَلَا يُخْطِبُ»**.^(٤)

٥. المشركة حتى تسلم، وذلك لقوله تعالى: **﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنْنَ وَلَا مَأْمُونَةٌ خَيْرٌ مِّنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبْتُمُّ﴾**^(٥). ويستثنى من ذلك الكاذبات: وهن اليهوديات والنصرانيات، فيجوز أن يتزوج المسلم من الكاذبة إذا كانت عفيفة؛ وذلك لقوله تعالى: **﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الْطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَفِّحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرُ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبَطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِيرِينَ ﴿٥﴾**^(٦).

(١) سورة البقرة الآية ٢٢٥.

(٢) سورة البقرة الآية ٢٢٩.

(٣) سورة البقرة الآية ٢٢٠.

(٤) رواه مسلم برقم (١٤٠٩) عن عثمان بن عفان رضي الله عنه.

(٥) سورة البقرة الآية ٢٢١.

(٦) سورة المائدة الآية ٥.



ومع جواز نكاح الكتافية فهو مكره أو خلاف الأولى عند أكثر العلماء إذا تيسر الزواج بال المسلمة، وذلك لقوله عليه السلام: «فاظظر بذات الدين تربت يداك».^(١) وقد سبق بيان حكم العكس وهو تزوج المسلمة من غير المسلم أو الفاجر.

٦. الزانية حتى تتوب: لقوله تعالى: **﴿الَّذِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالْزَانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانِيًّا أَوْ مُشْرِكًا وَحَرَمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾**^(٢).

نشاط

١/ بالتعاون مع مجموعتك فكر في إعطاء أسباب وتعليلات وحكم شرعية لحرمة ما يأتي:

أ- الجمع بين المرأة وأختها أو عمتها أو خالتها.

ب- الزواج من المرأة المعتمدة حتى تنتهي عدتها.



(١) رواه البخاري برقم (٥٠٩٠)، ومسلم برقم (١٤٦٦).

(٢) سورة النور الآية ٢.

٢/ بين الحكم الشرعي في الصور الاتية مع بيان الدليل والتعليق:

التعليق	الدليل	الحكم	الصورة	م
			زواج من يخاف على نفسه الزنا	١
			تزويج المرأة نفسها	٢
			عقد الزواج بغير شهود	٣
			امتناع الولي عن تزويج الكافء	٤
			إجبار البنت على الزواج بابن عمها	٥
			الزواج من أم الزوجة التي عقد عليها وماتت قبل أن يدخل بها	٦
			تزويج المرأة ابنتها	٧
			الزواج من بنت الزوجة التي عقد عليها وماتت قبل أن يدخل بها	٨
			تحجير ابن العم على ابنة عمه	٩



الشروط في النكاح



المقصود بالشروط في النكاح: ما يشترطه أحد الزوجين على الآخر في عقد الزواج.

أنواع الشروط

الشروط قسمان:

القسم الأول: الشروط الصحيحة الجائزة، وهي أن يشترط أحد الزوجين ما له فيه مصلحة، بشرط ألا يتضمن ذلك أمراً محظياً، ولا ما يخالف مقتضى عقد الزوجية.

مثاله: اشتراط الزوج أن تكون الزوجة بكرأً، أو عمرها لا يتجاوز العشرين، واحتراط الزوجة إكمال دراستها، أو الاستمرار في وظيفتها، أو السكن في مدينة معينة.

حكم الوفاء بهذه الشروط

الوفاء بهذه الشروط واجب؛ لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أحق الشروط أن توفوا به ما استحللت به الفروج». (١)

وقال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مقاطع الحقوق عند الشروط. (٢)
فإن أبي أحد الزوجين الوفاء بالشرط فإنه آثم، وللآخر المطالبة بالشرط أو فسخ النكاح.

القسم الثاني: الشروط الفاسدة المحرمة: وهي أن يشترط أحد الزوجين ما يخالف الشرع أو يخالف مقتضى عقد الزوجية.

(١) رواه البخاري برقم (٢٧٢١)، ومسلم برقم (١٤١٨) عن عقبة بن عامر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) ذكره البخاري تعليقاً في كتاب النكاح بباب الشروط في النكاح، وقال ابن حجر في الفتح: وَصَلَّهُ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ.

مثاله: اشتراط المرأة على الرجل أن يطلق زوجته الأولى، فهذا حرام لقوله ﷺ: «لا يحل لامرأة أن تسأل طلاق أختها لتسافر صحفتها، فإنما لها ما قدر لها»^(١) وفي لفظ: «ولا تسأل المرأة طلاق أختها لتكتفأ ما في إناءها».^(٢)

ومثل اشتراط كون النكاح مؤقتاً بوقت معين كشهر أو أسبوع مثل نكاح المتعة.

نشاط

بالتعاون مع مجموعتك:

١/ اذكر أمثلة أخرى على الشروط الصحيحة، وال fasida.

شروط فاسدة	شروط صحيحة من أحد الزوجين
.....

٢/ اذكر الفرق بين الشروط في النكاح، وما درسته سابقاً من شروط النكاح.

أ -

ب -

ج -

(١) رواه البخاري برقم (٥١٥٢) ومسلم برقم (١٤٠٨) واللطف للبخاري، ومعنى الحديث: أي لا تطلب طلاق أختها لتسافر بالزوج وبنفقته، فإن المرأة ليس لها إلا ما قدره الله. وفي الحديث تشبيه هذا الفعل بقلب الصحفة (الإناء) لتكتفأ (لتفرغ) ما فيه.

(٢) رواه البخاري برقم (٢١٤٠) ومسلم برقم (١٤١٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

الأنححة المحرمة

رابط الدرس الرقمي



www.ien.edu.sa

أولاً: نكاح المُمْتَعَة

وهو أن يتزوج المرأة إلى مدة معينة؛ مثل: أن يعقدا زواجاً لمدة شهر، أو إلى نهاية السنة، أو إلى نهاية الإجازة الصيفية.

والدليل على تحريم نكاح المُمْتَعَة: حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن مُمْتَعَة النساء يوم خiber، وعن أكل لحوم الحُمُر الإنسية.^(١)

ثانياً: نكاح الشفَّار

وهو أن يزوج الرجل موليه (ابنته أو اخته أو غيرهما) على أن يزوجه الآخر موليه. والدليل على تحريم نكاح الشفَّار: حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: «أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الشفَّار».^(٢)

ثالثاً: نكاح التَّحْلِيل

وهو أن يتزوج امرأة مطلقة ثلاثاً، لكي يحللها لزوجها السابق، فيتزوجها وفي نيته أن يطلقها بعد الزواج، لكي تحل للزوج السابق. وسواء أكان ذلك باتفاق بين الزوج الثاني مع الزوج الأول، أو بين الزوج الثاني مع المرأة أو ولديها، فكل هذا حرام.

والدليل على تحريم نكاح التَّحْلِيل: حديث ابن مسعود رضي الله عنه: «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن المُحلَّ والمُحلَّ له».^(٢)

(١) رواه البخاري برقم (٤٢٦) ومسلم برقم (١٤٠٧).

(٢) رواه البخاري برقم (٥١٢) ومسلم برقم (١٤١٥)، ورواه مسلم أيضاً عن أبي هريرة وجابر رضي الله عنهما (الموضع السابق).

(٣) رواه الترمذى عن ابن مسعود برقم (١١٢٠) والنسائى برقم (٢٤١٦)، رواه أحمد برقم (٢٤٨٤)، وفي الباب عن غيره من الصحابة كعلي وجابر وأبي هريرة وعقبة ابن عامر وابن عباس رضي الله عنهما. وفي حديث عقبة بن عامر عند ابن ماجه برقم (١٩٣٦) سماه التبس المستعار.

نشاط

١/ لا تنهى الشريعة العظيمة عن شيء إلا لما فيه من المفاسد والأضرار؛ بالتعاون مع زميلك استنتاج الحكمة من تحريم الأنححة السابقة.

الحكمة من تحريم التحليل	الحكمة من تحريم الشغاف	الحكمة من تحريم المتعة
.....

٢/ قال عليه السلام: «ما نهيتكم عنه فاجتنبوا»^(١)، على ضوء هذا الحديث: تأمل النهي الوارد في الأحاديث السابقة عن المتعة والشغاف، ثم بين ما الذي تستنتجه من الربط بينها وبين هذا الحديث؟



الخطبة



الخطبة: هي تقدُّم الرجل بطلب المرأة للنِكاح، ويمكن تلخيص أهم أحكامها فيما يأتي:

أولاً: المرأة في مرحلة الخطبة تعد أجنبية بالنسبة للرجل فلا يجوز له الخلوة بها، ولا يجوز له أن يأتي منها ما يأتي الرجل من امرأته.

ثانياً: يستحب لمن خطب امرأة وكان عازماً على نكاحها أن ينظر إليها:

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال كنت عند النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه فأتاه رجل فأخبره أنه تزوج امرأة من الأنصار فقال له رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه: «أنظرْتَ إلَيْهَا؟»، قال: لا، قال: «فاذهب فانظر إلَيْهَا فإن في أعين الأنصار شيئاً». ^(١)

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه: «إذا خطب أحدكم المرأة فإن استطاع أن ينظر إلى ما يدعوه إلى نكاحها فليفعل»، قال: فخطبت جارية فكنت أتخباً لها حتى رأيت منها ما دعاني إلى نكاحها وتزوجها، فتزوجتها. ^(٢)

وحدود النظر المسموح به الوجه واليدان وما جرت العادة بكشفه عند المحارم كالشعر وبقية الرأس.

وليس للولي أن يمنع الخاطب من النظر إلى مولاته إذا كان واثقاً من أن هذا الخاطب عازم على النِكاح، أما إن كانوا لا يريدون تزويجه فليس للخاطب النظر إلى المرأة، وإذا رأى الرجل المرأة ثم لم تعجبه وصرف النظر عنها، فإن الواجب عليه أن يستر عليها، ولا يعلن ما رأه عيباً، فقد يكون ما رأه عيباً عند غيره جميلأً، وكما أن للرجل أن ينظر للمرأة فكذلك المرأة لها أن تنظر إلى الرجل.

ثالثاً: تحريم الخطبة في أحوال هي:

الحالة الأولى: خطبة الرجل على خطبة أخيه المسلم؛ لأن ذلك يوقع العداوة والبغضاء، فقد نهى النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه عن ذلك حيث قال: «لا يخطب الرجل على خطبة أخيه» ^(٣)، وإنما تحرم بشرطين:

(١) رواه مسلم برقم (١٤٢٤)، ومعنى تزوج هنا أي أراد أن يتزوج (خطب) بدلاله الروايات الأخرى للحديث، وبدلالة سياق الحديث.

(٢) رواه أبو داود برقم (٢٠٨٢) وأحمد برقم (١٤٥٨٥).

(٣) رواه البخاري برقم (٥١٤٤) ومسلم برقم (٥١٤٢)، ورواه البخاري برقم (١٤١٢) ومسلم برقم (١٤١٢) وفي أخرى: حتى يترک الخاطب قبله أو يأذن له الخاطب.

الأول: علم الخاطب الثاني بخطبة الأول، أما إذا لم يعلم فلا شيء عليه.
الثاني: أن يعلم أن فيهم ميلاً إلى الخاطب الأول، أما إن كانوا قد ردوا ذلك
الخاطب فلا بأس أن يخطب.

الحالة الثانية: خطبة المرأة المعتمدة: لقوله تعالى: **﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَضْتُمْ
بِهِ مِنْ خُطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكَنَّتُمْ فِي أَنفُسِكُمْ عِلْمًا اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذَكَّرُونَهُنَّ وَلَكِنَّ لَا
تُؤَاخِذُوهُنَّ سِرًا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا فَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا تَعْزِمُوا عَقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى
يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَلَا خَدْرُوهُ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ
عَفُورٌ حَلِيمٌ﴾** ^(١)

فالمعتمدة التي توفى زوجها لا يجوز خطبتها ما دامت في العدة، ولكن يجوز التعریض
والتمیح: كأن يقول: «إني أبحث عن امرأة»، أو «مثلك يرغب فيه»، ونحو ذلك ^(٢).

رابعاً: عرض الزواج على الرجل:

يسرع للولي أن يعرض على الرجل الصالح الذي يراه كفؤاً لموليته الزواج منها، ومما
يدل على ذلك ما ذكره الله تعالى في قصة الرجل الصالح صاحب مدین الذي عرض
على موسى عليه السلام الزواج بامرأة ابنته، فقال:

﴿إِنِّي أَرِيدُ أَنِّي كَحَكَ إِحْدَى أَبْنَائِي هَذَيْنِ﴾ ^(٣)

ولما تأيمت حفصة بنت عمر بن الخطاب ^{رض} من خنيس بن حداقة السهمي وكان من
 أصحاب رسول الله ^ص فتوفي بالمدينة، قال عمر بن الخطاب: أتيت عثمان بن عفان
فترضت عليه حفصة فقال سأنظر في أمري، فلبثت ليالي ثم لقيني فقال: قد بدا لي أن
لا أتزوج يومي هذا، قال عمر: فلقيت أبو بكر الصديق فقال: إن شئت زوجتك حفصة
بنت عمر، فصمت أبو بكر قلم يرجع إلى شيئاً، وكنت أوجد عليه مني على عثمان،
فلبثت ليالي ثم خطبها رسول الله ^ص فأنكحتها إياها، فلقيني أبو بكر فقال لعلك وجدت
علي حين عرضت علي حفصة قلم أرجع إليك شيئاً، قال عمر: قلت نعم، قال أبو بكر:
فإنه لم يمنعني أن أرجع إليك فيما عرضت علي إلا أنني كنت علمت أن رسول الله ^ص
قد ذكرها فلم أكن لأفشي سر رسول الله ^ص ولو تركها رسول الله ^ص قبلتها ^(٤).

(١) سورة البقرة الآية ٢٢٥.

(٢) الآية واردة في المعتمدة من الوفاة، أما الرجعية فلا يجوز التعریض ولا التصریح: لأنها لا تزال زوجة، وأما المطلقة البائنة فتختلف
العلماء في ذلك على قولين.

(٣) سورة القصص الآية ٢٧.

(٤) رواه البخاري برقم (٥١٢٢).

تأمل هذه القصة، ثم استنبط منها ما يدل على ما يأتي:

عرض الزواج على أهل الصلاح.

أدب الصحابة رضي الله عنه مع بعضهم.

فضل أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

خامساً: الاستشارة

يشرع لكل واحد من الخاطب، والمخطوبة استشارة من يثقان به قبل الإقدام على الزواج، ومن له علم وخبرة ومعرفة من الرجال أو النساء، فعن فاطمة بنت قيس رضي الله عنها أنها جاءت للنبي صلوات الله عليه تستشيره عندما خرجت من عدتها في من خطبها، فقال لها النبي صلوات الله عليه: «أما أبو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه (وفي لفظ رجل ضراب للنساء) وأما معاوية فصعلوك (وفي لفظ ترب) لا مال له، انكحي أسامي بن زيد»، فكرهته، ثم قال: «انكحي أسامي»، فنكحته فجعل الله فيه خيراً واغتبطت.^(١)

والمستشار مؤمن، فلا يجوز له أن يسكت عن شيء يرى أنه مهم في معرفة الزوج أو الزوجة، فيذكر المحسن والمساوي ناوياً بذلك النصيحة، وذكر مساوئ الرجل أو المرأة هنا لا يعد من الغيبة المحمرة.

سادساً: صلاة الاستخاراة

إذا أراد الرجل خطبة امرأة، أو أرادت المرأة الموافقة على الزواج من الرجل فإنه يشرع لهما استخاراة الله سبحانه وتعالى قبل الإقدام على ذلك، وذلك بصلاة ركعتين من غير الفريضة، في غير أوقات النهي عن الصلاة، ثم يقول بعد السلام منهما الدعاء الوارد عن النبي صلوات الله عليه.



١/ بالرجوع إلى مصادر التعلم اكتب الدعاء الوارد في ذلك^(١).

٢/ لخطبة النساء طريقتها الصحيحة المشروعة؛ إلا أنه قد ينساق بعض الشباب والشابات إلى طرق غير مشروعة؛ وتزداد هذه الطرق وتنتنوع كلما ابتعد الناس عن شريعة الله تعالى.
حول هذا الموضوع: شارك في الحوار مع مجموعتك في بيان الطرق المشروعة وغير المشروعة،
وسبيل الحد من انتشار الطرق غير المشروعة بين الفتيان والفتيات.

٣/ إذا سألك أهل المخطوبة عن الخاطب، وقال لك شخص إن إخبارك لهم بعيوب الخاطب ومساؤه نوع من الغيبة المحرمة، فبماذا تجيبه؟



(١) يمكنك مراجعة: صحيح البخاري برقم (١١٦٦)، أو كتاب رياض الصالحين، باب الاستخاراة والمشاورة.

الصدق (المهر)



الصدق هو المال الذي يدفعه الزوج للزوجة في عقد النكاح.

حكم الصداق

الصدق واجب على الزوج لزوجته، قال الله تعالى:

﴿وَإِنَّا لِلنِّسَاءَ صَدُقَتْهُنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طَبِنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيَّعًا مِّرِيشًا ﴾^(١)

وقال سبحانه: **﴿وَأَحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَأَتِ الْأَنْعَامُ أَنْ تَبَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُّحَصِّنِينَ عِرَمُ مُسَفِّحِينَ فَمَا أَسْتَمْتَعْمُ بِهِ مِنْهُنَّ فَقَاتُوهُنَّ أُجُورُهُنَّ بِفَرِيضَةٍ﴾^(٢)**

وقال النبي ﷺ للرجل مرید الزواج بالمرأة الواهية: «التمس ولو خاتما من حديد»^(٣).

ويجوز للمرأة بعد عقد النكاح أن تتنازل عن المهر أو بعضه بطيب نفس منها: لأنه حق مالي

واجب لها في ذمة الزوج؛ فجاز لها التنازل عنه؛ قال الله تعالى:

﴿فَإِنْ طَبِنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيَّعًا مِّرِيشًا ﴾^(٤)

تخفيض المهر

يسن تخفيض المهر، ويختلف التخفيض باختلاف الأشخاص، والبلدان، والأزمان، فالتخفيض بالنسبة للأغنياء غير التخفيض بالنسبة للفقراء، والتخفيض في البلدان الغنية غير التخفيض في البلدان الفقيرة.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إني تزوجت امرأة من الأنصار، فقال له النبي ﷺ: «هل نظرت إليها فإن في عيون الأنصار شيئاً»^(٥)، قال: قد نظرت إليها، قال: «على كم تزوجتها؟» قال: على أربع أواق، فقال له النبي ﷺ: «على أربع أواق! كأنما تتحتون الفضة من عرض هذا الجبل»^(٦).

وعن أبي حدرد الأسلمي أنه أتى النبي ﷺ يستفتيه في مهر امرأة، فقال: «كم أمهرتها؟»، قال: مائتي درهم، فقال: «لو كنتم تعرفون من بطنان ما زدت».^(٧)

(١) سورة النساء الآية ٤.

(٢) رواه البخاري برقم (٥١٢١)، ومسلم برقم (١٤٢٥).

(٣) سورة النساء الآية ٤.

(٤) سورة النساء الآية ٤.

(٥) قيل المراد صغر، وقيل زرقة.

(٦) رواه مسلم برقم (١٤٢٤)، يلاحظ أن هذا الرجل كان فقيراً ولهذا جاء يطلب من النبي ﷺ المساعدة، أما لو كان قادرًا فإن الأمر يختلف، ولهذا كان مهر النبي ﷺ أكثر من ذلك؛ وذلك لأن النبي ﷺ كان قادرًا على ذلك.

(٧) رواه الإمام أحمد (١٥٧٠٦).

يجوز أن يكون المهر من أي شيء يصلح أن يكون بدلًا في بيع أو إجارة، فيجوز أن يكون نقوداً، أو أرضاً أو مزرعة أو أسماءاً؛ كما يصح أن يكون منفعة كتعليم علم أو صنعة، أو نحو ذلك.

أحكام الصداق

للصداق أحكام كثيرة، نوجز أهمها فيما يأتي:

أولاً: يجوز تعجيل المهر وتأجيله، وتعجيل بعضه وتأجيل بعضه.

ثانياً: المهر من حق الزوجة، فلها تحديد، وتحديد طريقة قبضه، ومن يقبضه، وهي التي تملكه وحدها، وليس لغيرها نصيب فيه، إلا بطيب نفس منها؛ لقوله تعالى:

(١) ﴿وَإِنْ أُولَئِكَ النِّسَاءُ صَدِقَتْهُنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طَبِنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ فَسَافَكُوهُ هَيْنِيَّةَ مَرِيَّةَ﴾

ولقوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَسْتِبْدَالَ زَوْجَ مَكَارَبَ زَوْجٍ وَإِذْتَمْ إِحْدَاهُنَّ

(٢) ﴿قِنْطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَنَّا وَإِشْمَاءَ مُبَيِّنًا ﴾

ثالثاً: الأفضل تحديد الصداق في العقد وكتابته ذلك لكي لا تقع الخصومة فيما بعد.

رابعاً: إذا تزوجت المرأة ولم يحدد المهر في العقد، فإن تراضياً على مهر معين فالامر إليهما، وإن لم يتراسيا فلها مهر مثلها؛ (ينظر إلى مهر من يقاربها في جمالها وعلمهها و منزلتها الاجتماعية من قريباتها، كأختها وبنت عمها ونحوهن؛ فيفرض لهذه المرأة مثله).

خامساً: إذا طلق الزوج زوجته بعد العقد، وقبل الدخول أو الخلوة، وكان المهر محدداً فلها نصف المهر، وإن طلقها بعد الدخول أو الخلوة ولو بساعة واحدة فلها المهر كله، قال تعالى:

﴿وَإِنْ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فِرِيقَةً فَنَصَفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُوَنَّ أَوْ يَعْفُوا الَّذِي يَرِدُهُ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوَا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَلَا تَنْسُوَا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (٤٧)

(١) سورة النساء الآية ٤.

(٢) سورة النساء الآية ٢٠.

(٣) بعض الأولياء عند كتابة العقد إذا سئلوا عن المهر قالوا: ريال وعلوم رجال، ولا يذكرون المهر الحقيقي، وهذا فيه مخالفات مذهبية منها: الكذب، ومنها أنه قد يؤدي إلى احتدام النزاع عند وقوع الخلاف بين الزوجين، قبل الزواج أو بعده، أو بعد الطلاق.

(٤) سورة البقرة الآية ٢٣٧.

سادساً: إذا طلق الزوج زوجته قبل الدخول أو الخلوة ولم يكن المهر محدداً؛ فلها المُتعة، والمُتعة هي: شيء كثياب وحلي ونحوها تدفع للمرأة جبراً لخاطرها، وهي تختلف من بلد إلى بلد ومن زمن إلى زمن، والمرجع في تحديدها عند التنازع إلى القضاء.

قال تعالى: ﴿ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوهُنَّ فِرِيشَةً وَمَتَعُوهُنَّ عَلَى الْمُؤْسِعِ قَدْرُهُ وَعَلَى الْمُقْتَرِ قَدْرُهُ مَتَعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًا عَلَى الْمُحْسِنِينَ ﴾ ^(١).

نشاط

١/ من القضايا التي يعانيها الشباب كثرة تبعات الزواج وغلاء المهر في بعض مناطق المملكة العربية السعودية، بالتعاون مع مجموعتك: ناقش هذه القضية مبيناً أسبابها وأثارها السيئة على الزوجين والأسرة والمجتمع، ومحاولاً التوصل إلى حلول ومقترنات لحل هذه المشكلة.

٢/ تأمل الفقرات (رابعاً، خامساً، سادساً)، المذكورة في أحكام الصداق، ثم صنفها تصنيفاً مناسباً.



وليمة العرس

رابط الدرس الرقمي



www.ien.edu.sa

إقامة الوليمة للعرس **مستحبة**، فقد أمر النبي ﷺ بها وفعلها، فقد قال النبي ﷺ لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه: «أولم ولو بشاء». ^(١)

وقد أَولَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى نِسَائِهِ، فَمَنْ ذَلَكَ أَنَّهُ أَولَمَ بِشَاءَ عِنْدَ زَوْجِهِ مِنْ زَيْنَبَ بْنَتِ جَحْشٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا. ^(٢)

حكم إجابة الدعوة

إجابة الدعوة لوليمة العرس واجبة؛ لقوله ﷺ: «إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى وَلِيمَةٍ فَلْيَأْتِهَا» ^(٣)، والحق في الدعوة للداعي، فإذا كان المدعون يحضر فعليه أن يعتذر منه؛ فإن قبل عذرها لم تلزمها الإجابة.

ولوجوب الإجابة شروط منها:

- ١/ تعين المدعو، أما إذا كانت الدعوة عامة من غير تخصيص لشخص معين فالإجابة هنا غير واجبة.
- ٢/ عدم وجود منكر في الوليمة يراه ولا يستطيع تغييره، أما إن كان هناك منكر لا يراه أو يستطيع تغييره فإنه يجب عليه الحضور، والدليل على ذلك قوله ﷺ: «من كان يؤمِن بالله واليوم الآخر فلا يقعد على مائدة يدار عليها بالخمر». ^(٤) ولعموم قوله ﷺ: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان» ^(٥).

(١) رواه البخاري برقم (٥١٦٧) ومسلم برقم (١٤٢٧).

(٢) رواه البخاري برقم (٥١٧١) ومسلم برقم (١٤٢٨).

(٣) رواه البخاري برقم (٥١٧٢) ومسلم برقم (١٤٢٩) عن ابن عمر رضي الله عنهما.

(٤) رواه الترمذى برقم (٢٨٠١) وأحمد برقم (١٢٥)، والحديث صححه الألبانى بشهادته، وإن كان كل واحد منها لا يخلو من مقال. انظر الإرواء (٤٠/٧) (١٩٨٢).

وأيضاً مما جاء في هذا الباب أن علياً قال: صنعت طعاماً فدعوت النبي ﷺ فجاء فدخل فرأى ستراً فيه تصاوير فخرج وقال: إن الملائكة لا تدخل بيتي في تصاوير. رواه النسائي برقم (٥٢٥١) وابن ماجه برقم (٣٦٥٠).

(٥) رواه مسلم برقم (٤٩).



مخالفات في الولائم

أولاً: الإسراف في الولائم، ورمي الأطعمة، يقول تعالى:

﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْرَرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾^(١).

ثانياً: الاقتصر على دعوة الوجهاء والأغنياء حتى وإن كانوا بعيدين عنه، وترك الأقارب الفقراء،

قال النبي ﷺ: «شر الطعام طعام الوليمة يمنعها من يأتيها ويدعى إليها من

يأبها، ومن لم يجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله»^(٢)، وكان أبو هريرة الله يقول:

يقول: «شر الطعام طعام الوليمة يدعى لها الأغنياء ويترك الفقراء، ومن ترك الدعوة

فقد عصى الله ورسوله»^(٣).

ثالثاً: استخدام الأسلحة أو إطلاق النار أو أذية الناس بالأصوات المزعجة للسيارات

وغيرها، مما يخالف الأنظمة أو يؤدي إلى هلاك الأرواح.

نشاط

فكري إيجاد حلول إبداعية كبدائل للمخالفات السابقة.

(١) سورة الفرقان الآية ٦٧.

(٢) رواه مسلم برقم (١٤٢٢).

(٣) رواه البخاري برقم (٥١٧٧) ومسلم برقم (١٤٢٢).



تحديد النسل وتنظيمه والإجهاض

تحديد النسل

رابط الدرس الرقمي



www.ien.edu.sa

لا يجوز وضع القوانين العامة التي تحدد عدد الأولاد في الإنجاب، كما لا يجوز استئصال القدرة على الإنجاب في الرجل أو المرأة إلا في حالات الضرورة؛ لأن ذلك يخالف المقصود الشرعي من تكثير نسل الأمة، وقد صدرت الفتوى الشرعية من المجامع العلمية بذلك، منها ما جاء في قرار مجمع الفقه الإسلامي الآتي.

تنظيم الحمل

يجوز للزوجين تنظيم العمل، وذلك عن طريق التباعد بين فترة الحملين، لحاجة يراها الزوجان، ولكن ذلك مشروط بأمور:

- ١- أن يكون ذلك عن تشاور بين الزوجين وتراس.
- ٢- لا يترتب على ذلك ضرر.
- ٣- أن تكون الوسيلة مشروعة.
- ٤- لا يكون في ذلك عدوان على حمل قائم.

قرار مجمع الفقه الإسلامي

إن مجلس مجمع الفقه الإسلامي المنعقد في دورة مؤتمره الخامس بالكويت من ٦-١ جمادى الآخرة ١٤٠٩ هـ الموافق ١٥-١٠ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٨م، بعد اطلاعه على البحوث المقدمة من الأعضاء والخبراء في موضوع تنظيم النسل، واستماعه للمناقشات التي دارت حوله، وبناءً على أن من مقاصد الزواج في الشريعة الإسلامية الإنجاب والحفظ على النوع الإنساني، وأنه لا يجوز إهدار هذا المقصود، لأن إهداره يتنافى مع نصوص الشريعة وتوجيهاتها الداعية إلى تكثير النسل والحفظ عليه والعناية به، بكون حفظ النسل أحد الكليات الخمس التي جاءت الشرائع برعايتها. فقرر ما يأتي:

أولاً: لا يجوز إصدار قانون عام يحد من حرية الزوجين في الإنجاب.

ثانياً: يحرم استئصال القدرة على الإنجاب في الرجل أو المرأة، وهو ما يعرف بالإعقام أو التعقيم، ما لم تدعُ إلى ذلك الضرورة بمعاييرها الشرعية.

ثالثاً: يجوز التحكم المؤقت في الإنجاب بقصد المباعدة بين فترات الحمل، أو إيقافه لمدة معينة من الزمان، إذا دعت إليه حاجة معتبرة شرعاً، بحسب تقدير الزوجين عن تشاور بينهما وتراسٍ، بشرط أن لا يتربّع على ذلك ضرر، وأن تكون الوسيلة مشروعة، وأن لا يكون فيها عدوان على حمل قائم.

إسقاط الجنين (الإجهاض)

لا يجوز إسقاط الحمل في مختلف مراحله إلا لمبرر شرعي، وفي حدود ضيقة جداً.

إسقاط الجنين ثلاثة حالات:

الحالة الثالثة: بعد إكمال أربعة أشهر للحمل لا يحل إسقاطه حتى يقرر جمع من الأطباء المتخصصين المؤثوقيين أن بقاء الجنين في بطن أمه يسبب موتها، وذلك بعد استنفاد كافة الوسائل لإنقاذ حياتها.

وإنما رُخص في الإقدام على إسقاطه بهذه الشروط: دفعاً لأعظم الضررين، وجلباً لعظمى المصلحتين.

الحالة الثانية: لا يجوز إسقاط الحمل إذا كان علقة أو مضفة حتى تقرر لجنة طبية مؤوثة أن استمراره خطر على سلامته وأمه بأن يخشى عليها ال�لاك من استمراره، فيجوز إسقاطه حينئذٍ بعد استنفاد كافة الوسائل لتلافي تلك الأخطار.

الحالة الأولى: إذا كان الحمل في الطور الأول، وهي مدة الأربعين، وكان في إسقاطه مصلحة شرعية، أو دفع ضرر متوقع جاز إسقاطه، أما إسقاطه في هذه المدة خشية المشقة في تربية الأولاد، أو خوفاً من العجز عن تكاليف معيشتهم وتعليمهم، أو اكتفاء بما لدى الزوجين من الأولاد فغير جائز.

التقويم

بمراجعة أحد كتب التفسير أو معاجم اللغة العربية؛ اكتب تعريف العضل بأسلوبك الخاص.

اذكر الدليل على تحريم نكاح كل مما يأتي:

أ- النساء المتزوجات.

ب- الجمع بين المرأة وأختها.

ج- الجمع بين المرأة وعمتها.

من خلال دراستك للموضوع؛ نقاش العبارات الآتية مبيناً أصوبها شرعاً، معللاً ومدللاً لما تقول:

أ- يجب على ولد المرأة أن يزوجها ممن ترضاه كائناً من كان.

ب- يجب على ولد المرأة أن يزوجها ممن ترضاه إذا كان كفلاً لها.

قارن بين شروط النكاح، والشروط في النكاح.

قال ﷺ: «تنكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها وجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يدك»؛
بالرجوع إلى بعض مصادر التعلم: اشرح هذا الحديث شرحاً وافياً بأهم العناصر التي تضمنها؛ لا يقل
عن خمسة أسطر.

الاستشارة والاستخارة، أمران مشروعان قبل النكاح لكلا الزوجين، اكتب حول هذين الأمرين رسالة
توجهها إلى صاحب لك مقبل على الزواج.

حدد ثلاثة حالات تجب فيها إجابة دعوة العرس، وثلاث حالات أخرى لا تجب فيها.

قارن بين تحديد النسل وتنظيم الحمل؛ من حيث: المراد بكل واحد منهما، وحكمه، وأثاره.

متى يجوز إسقاط الجنين بعد إكمال أربعة أشهر؟ ثم بين سبب القول بالجواز في هذه الحالة.

نشاط

١/ خلق الله سبحانه الإنسان وأودع فيه الغرائز المختلفة ومنها غريزة حب الشهوة، ولكن الإسلام هذبها
ورعاها ووجهها الوجهة الصحيحة، وقد يعاني بعض الشباب من مشكلة ثوران الشهوة، وعدم التحكم فيها
والغلب عليها.

في دفترك اكتب نصيحة مختصرة لشاب في المرحلة الثانوية ترشده إلى أنساب الحلول لهذه المشكلة.

٢/ اقرأ قصة يوسف عليه السلام من خلال بعض التفاسير أو كتب قصص الأنبياء ﷺ، واستنبط منها بعض
الفوائد التي يمكن أن تكون موجهاً في حياة الشاب المسلم عند مواجهة فتنة النساء وسجلها في دفترك.

٣/ اكتب مقالاً في ضوء النصوص الشرعية تبين فيه رأيك في واقع الناس اليوم في زواجاتهم، وكيف يمكن
الجمع بين إظهار الفرح وإعلان النكاح والتقييد بالحدود الشرعية.

٤/ اكتب بحثاً مختصراً نقاش فيه قضية الإسراف في الولائم، ومبينا الفرق بين الإسراف والكرم والاقتصاد
والبخل، وما الحلول المقترنة لمعالجة ذلك؟



الأحوال التي تجوز فيها الغيبة ستة، وقد نظمها بعض العلماء بقوله:

متظالمٌ ومعرفٌ ومحذرٌ

طلب الإعانة في إزالة منكرٍ

الذم ليس بغيبة في ستةٍ

وللمظہر فسقاً ومستفتٍ ومن

سبل السلام ١٩٣/٤





أخي الطالب: يتوقع منك بعد دراستك
لهذه الوحدة أن:

٣

الوحدة الثالثة

الفُرقة الزوجية وما يتعلق بها، وبعض الحقوق الأسرية

- ❖ ١. تتمكن من تعريف الطلاق ❖ ١٧. تستدل من الكتاب والسنة على أهم أحكام الرضاع.
- ❖ ٢. تتوصى إلى الحكمة من ❖ ١٨. تعرف أهمية الحضانة بالنسبة للطفل.
- ❖ ٣. تعرف على أنواعه وحكم كل نوع. ❖ ١٩. تدرك الأحق بحضانة الصغير.
- ❖ ٤. تفرق بين الألفاظ التي يقع ❖ ٢٠. تستبطط الحكم والتعليلات الشرعية للأحكام الفقهية بها الطلاق.
- ❖ ٥. تستطيع التوصل إلى حكم ما استجد من صور الطلاق.
- ❖ ٦. تبدي رأيك في علاج مشكلة التسرع في الطلاق.
- ❖ ٧. تفرق بين الخلع والطلاق.
- ❖ ٨. تستدل من الكتاب والسنة على أحكام الطلاق والخلع والإيلاء.
- ❖ ٩. تتعرف على أهم أحكام الإيلاء.
- ❖ ١٠. تتمكن من استخراج معنى العدة في اللغة والشرع.
- ❖ ١١. تميز بين أنواع المعتدات.
- ❖ ١٢. تستدل بالكتاب والسنة على أحكام المعتدات.
- ❖ ١٣. تعرف أقسام النفقات وشروطها.
- ❖ ١٤. تفرق بين النفقة الواجبة والمستحبة.
- ❖ ١٥. تعرف أهم أحكام الرضاع.
- ❖ ١٦. تميز بين الرضاع الذي يفيد المحرمية والذي لا يفيدها.



الطلاق

رابط الدروس الالكترونية



www.ien.edu.sa

نشاط

قال الله تعالى: **«وَالَّذِي تَخَافُونَ نُشُرُهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ»**.^(١)
 تمر الحياة الأسرية ببعض العقبات والمشكلات وقد عالجها الإسلام علاجاً متميزاً، بالتعاون مع زملائه تأملوا في الآية السابقة، ثم استخلصوا هذه الإجراءات.

وما الحل إذا وصلت العلاقة بين الزوجين إلى طريق مسدود؟

حكم الطلاق

قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ إِبْلِيسَ يَضْعِفُ عَرْسَهُ عَلَى الْمَاءِ، ثُمَّ يَبْعَثُ سَرَابِيَّاهُ فَأَدْنَاهُمْ مِنْهُ مَنْزَلَةَ أَعْظَمِهِمْ فَتْنَةً، يَجِيءُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ: فَعَلْتُ كَذَّا وَكَذَّا، فَيَقُولُ: مَا صَنَعْتَ شَيْئًا، قَالَ: ثُمَّ يَجِيءُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ: مَا تَرَكْتَهُ حَتَّى فَرَقْتَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ، قَالَ: فَيَدْنِيهِ مِنْهُ، وَيَقُولُ: نَعَمْ أَنْتَ».^(٢)

يدل هذا الحديث على كراهيّة الطلاق، بين وجه الدلالة على ذلك؟

- وقد يكون الطلاق **مباحاً** من غير كراهيّة إذا احتاج إليه الإنسان.
- وقد يكون **محرماً** إذا كان طلاقاً بدعاياً كما سيأتي الكلام عليه إن شاء الله تعالى.
- وقد يكون **مستحبّاً** إذا كانت المرأة محتاجة إلى الطلاق، فبدلاً من أن يحوجها إلى الخلع يطلقها.

• وقد يكون واجباً وذلك في حال الإيلاء، ومعنى الإيلاء: حلف زوج بالله تعالى، أو صفة من صفاته على ترك وطء زوجته أبداً، أو أكثر من أربعة أشهر وحكمه غير جائز، ويعطي الزوج مهلة أربعة أشهر فقط، فإن جامع وإنما من حق الزوجة طلب

الطلاق قال تعالى: **«لِلَّذِينَ يُؤْلِمُونَ مِنْ نَسَائِهِمْ تَرْبُصُ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا وَفَإِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ**

وَإِنْ عَرَمُوا الظَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ



أنواع الطلاق

الطلاق ينقسم من حيث موافقته للسنة وعدمها إلى طلاق سنّي وبدعي.

ثانياً:

الطلاق البدعي:

هو الطلاق الذي احتل فيه أحد شروط الطلاق السنّي، وهذا النوع من الطلاق حرام.

أولاً: الطلاق السنّي:

هو الطلاق المطابق لتوجيه النبي ﷺ لابن عمر في هذا الحديث الذي رواه البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه طلق امرأته وهي حائض على عهد رسول الله ﷺ، فسأل عمر بن الخطاب رسول الله ﷺ عن ذلك، فقال رسول الله ﷺ: «مُرْأَةٌ فَلِي رَاجِعُهَا، ثُمَّ لِي مُسْكُهَا حَتَّى تَطْهَرْ ثُمَّ تَحِيلْ ثُمَّ تَطْهَرْ، ثُمَّ إِنْ شَاءَ أَمْسَكَ بَعْدَ وَانْ شَاءَ طَلَقَ قَبْلَ أَنْ يَمْسَسَ، فَتَلَاقِكَ الْعُدَةُ الَّتِي أَمْرَ اللَّهُ أَنْ تَطْلُقَ لَهَا النِّسَاءَ». (١)

نشاط

١/ تأمل ما تحته خط في الحديث السابق، ثم حدد الشروط التي يجب توفرها في الطلاق ليوافق السنة وهي ثلاثة:

- ١ أن يطلقها طليقة واحدة، فلا يجوز أن يطلقها بالثلاث.
- ٢
- ٣

٢/ حدد نوع الطلاق وحكمه مع بيان التعليل لما تذكر في الصور الآتية:

م	الصورة	نوع الطلاق	حكمه	التعليق
١	طلقها في طهر جامعها فيه			
٢	طلقها وهي حائض			
٣	طلقها وهي حامل			
٤	طلقها في طهر لم يجامعها فيه			:

التعليق	حكمه	نوع الطلاق	الصورة	م
			طلقها وهي لا تحيسن أصلاً	٥
			قال: أنت طالق بالثلاث	٦
			قال: أنت طالق طالق طالق	٧

الحكمة من تحريم الطلاق البدعي

ما حرم الله تعالى شيئاً إلا لما فيه من المفاسد والأضرار، ولما في خلافه من المنافع والمصالح؛ علمها من علمها، وجهلها من جهلها، فمن الحكم الشرعية في تحريم الطلاق البدعي:

أولاً: تضييق نطاق الطلاق، فالطلاق. كما علمنا أنه مكره. ولهذا حرم الله الطلاق ثلاثة، فلو طلق مرة واحدة ثم ندم فإنه يستطيع أن يتدارك ذلك ويراجع زوجته، ثم لو طلق فإن أمامه فرصة أخرى، أما لو طلق ثلاثة فإنها تبين منه ولا تحل له إلا بعد أن تنكح زوجاً غيره، وعند ذلك قد يندم الزوج أو الزوجة على ذلك. وبخاصة مع وجود الأبناء. ولهذا شرع أن يطلق الرجل مرة واحدة فقط، لكي يكون عنده فرصة ثانية وثالثة.

ثانياً: حرم الطلاق في زمن الحيض؛ لأن زمن الحيض يكون الرجل أقل رغبة في المرأة، وتكون المرأة في حالة نفسية مضطربة بسبب الحيض فقد لا تتحمل فيها الزوج عند حدوث أدنى مشكلة، وحتى لا تطول فترة العدة على المرأة لأنه إذا طلقها حائضاً لم يحسب لها هذه الحি�ضة من العدة، ولا الطهر الذي بعدها، بل حتى تحيسن الحيبة الآتية، وفي هذا إضرار بها.

ثالثاً: حرم الطلاق في الطهر الذي جامع زوجته فيه لأن الرجل يكون أقل رغبة في المرأة مما لو كان لم يجامعها في هذا الطهر، فإذا أراد الطلاق وكان قد أتى زوجته قبل ذلك؛ فإنه ينتظر حتى تحيسن الزوجة، ثم تطهر، وبذلك تكون عنده مهلة طويلة للتفكير، ويكون أكثر تروياً، وقد تتحل المشكلة في أثناء مدة الانتظار؛ لأن غالبية المشاكل الزوجية مشاكل آنية؛ سرعان ما تنتهي وتزول بعد أيام قليلة.

ولو اتبع الناس ما أمرهم الله به في الطلاق، ما طلق رجل امرأة ثم ندم بعد ذلك، إلا قليلاً منهم.

الفاظ الطلاق

الفاظ الطلاق تنقسم إلى قسمين:

القسم الأول: الفاظ صريحة:

وهي لفظ الطلاق وما تصرف منه؛ مثل: أنت طالق، ومطلقة، وطلقتك.

حكم هذه الألفاظ: إذا قال الزوج لزوجته أحد هذه الألفاظ فإنها تطلق.

الفاظ الطلاق

الفاظ صريحة

الفاظ الكنية

القسم الثاني: الفاظ الكنية:

وهي الألفاظ التي تحتمل الطلاق وغيره، قد يفهم منها الطلاق وقد لا يفهم: لكونها ليست موضوعة أصلًا للطلاق، مثل: أخرجني عني، والحقني بأهلك، وغضبني وجهك عنني، ولا حاجة لي فيك.

هذه الألفاظ إذا قالها الرجل فإن المرأة لا تطلق إلا إذا نوى الزوج بها الطلاق.
ومما ينبه إليه أن هذه الألفاظ تختلف باختلاف اللهجات واللغات والأزمان والأماكن، والعبرة بما تعارف عليه الناس في كل بلد.

حكم هذه الألفاظ:

ولا فرق في مسائل الطلاق بين الجاد والهازل؛ لقوله عليه السلام: **«ثلاثٌ جدُّهنْ جدُّ، وهَزْلُهُنْ جَدُّ؛ النِّكَاحُ، وَالْطَّلَاقُ، وَالرَّجْعَةُ»**.^(١)

قال ابن المنذر: أجمعوا على أن جد الطلاق وهزله سواء.^(٢)

(١) رواه الترمذى برقم (١١٨٤)، وأبوداود برقم (٢١٩٤)، وابن ماجه برقم (٢٠٣٩)، عن أبي هريرة رضى الله عنه، وقال الترمذى: هذا حديث حسن غريب، والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم، والحديث ضعفه جمع من أهل العلم، واكتفى بعضهم بشهرته، ولكن حسن بعض أهل العلم، كالألبانى فى الإرواء رقم: (١٨٢٦) فراجعه للاستزادة.

(٢) الإجماع لابن المنذر ص ٨٥.

الطلاق بالكتابة

إذا كتب الزوج طلاق زوجته وقع الطلاق، سواء كان ذلك في ورقة، أو عن طريق رسائل الجوال، أو البريد الإلكتروني، أو غير ذلك.

وليس الكتابة في المحكمة أو غيرها شرطاً لوقوع الطلاق، بل يقع صريح الطلاق بمجرد التلفظ به، ولو كان وحده، سمعته الزوجة أو لم تسمعه، علمت به أو لم تعلم.



حديث النفس بالطلاق

لا يقع الطلاق إذا كان حديثاً للنفس لم يتلفظ به الزوج أو يكتبه؛ لحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إن الله تجاوز لي عن أمتي ما وسوسوا به صدورها ما لم تعملوا أو تكلموا»^(١).

تعليق الطلاق

إذا علق الزوج طلاق امرأته على فعل من الأفعال وكان ناوياً لإيقاع الطلاق إن فعلت هذا الفعل ثم فعلته وقع الطلاق.

مثال ذلك: لو قال الرجل لزوجته: إن ذهبت إلى المكان الفلاني فأنت طالق، أو إن كلمت فلاناً فأنت طالق، وكان ناوياً لإيقاع الطلاق إن فعلت، ثم ذهبت أو كلمت فلاناً فإنها تطلق.

وفي كل أحوال الطلاق ينبغي للرجل والمرأة مراجعة الإفتاء لمعرفة الحكم الشرعي في الطلاق، وعند حصول الخلاف يُرجع إلى المحكمة الشرعية للفصل بينهما.

(١) رواه البخاري برقم (٢٣٩١)، ومسلم برقم (١٢٧).



أنواع المطلقات

أنواع المطلقات

- ١ المطلقة الرجعية
- ٢ المطلقة البائن بينونة صغرى
- ٣ المطلقة البائن بينونة كبرى

النوع الأول: المطلقة الرجعية:

وهي الزوجة التي دخل بها الزوج، ثم طلقها مرة، أو مرتين، وما زالت في عدتها.

هذه المطلقة تمكث في بيت زوجها ولا تخرج منه في العدة، ولها أحكام الزوجة، فله أن يخلوبها ويسافر بها، ولها النفقة والسكنى، ولها أن تتحمل له، وللزوج مراجعتها، ولا يشترط رضاها بذلك، ولا يحتاج إلى عقد جديد؛ لأنها لا تزال زوجة له، يقول سبحانه:

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلَقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَأَنْقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحْشَةٍ مُّبِينَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَفْرَادًا ﴿١﴾ فَإِذَا بَلَغُنَّ أَجْلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشِدُّوا ذَوَاقَ عَدْلِ مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكُمْ يُوَظِّفُونَهُ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقَى اللَّهَ يَجْعَلُ لَهُ مَحْرَاجًا ﴿١﴾

حكم هذه المطلقة:

وتحصل الرجعة بأي لفظ يدل على الرجعة، وكذلك تحصل بجماعها مع نية المراجعة.

النوع الثاني: المطلقة البائن بينونة صغرى:

وهي الزوجة التي طلقها زوجهامرة واحدة أو مرتين، وانتهت عدتها^(٢)، فإنها في هذه الحال تبين من زوجها، ويمكن له أن يتزوجها مرة أخرى، لكن هنا لا بد من عقد جديد، يشترط فيه رضا المرأة وسائر شروط النكاح التي سبق ذكرها.

(١) سورة الطلاق الآيات ١-٢.

(٢) ومن طلقها قبل الدخول فإنها تبين بينونة صغرى بمجرد الطلاق، لأنها لا عدة عليها، ومثلها من هارقت زوجها بخلع أو فسخ، فإنه تبين بينونة صغرى، وعليها العدة.

النوع الثالث: المطلقة البائنة بينونة كبرى :

وهي المرأة التي طلقها زوجها ثلاث مرات، وهذه لا يحل له أن يراجعها حتى تنكح زوجاً غيره.

والدليل على ما سبق قوله تعالى: ﴿الْطَّلاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ مُعْرُوفٌ أَوْ تَرِيُّحٌ بِإِحْسَنٍ﴾^(١) ، ثم قال تعالى: ﴿فَإِنْ طَلَقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَرَاجِعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا الْقَوْمُ يَعْلَمُونَ﴾^(٢).

نشاط

١/ قال ﷺ: لا يُفرك مؤمنة؛ إن كره منها خلقاً رضي منها آخر^(٣)، ومعنى لا يُفرك: لا يبغض. تأمل في دلالة هذا الحديث، وبين كيف يكون توجيه النبي ﷺ مؤثراً في حل كثير من المشكلات الزوجية، ومانعاً لكثير من حالات الطلاق المتهورة.

٢/ قال عمر بن الخطاب ﷺ: لرجل هم بطلاق امرأته: لم تطلقها؟ قال: لا أحبها؛ فقال عمر: أو كل البيوت بنيت على الحب! وأين الرعاية والتذمم؟ في ضوء ما فهمته من بناء الحياة الأسرية، استخرج من قول عمر ﷺ الأمور التي تقوم عليها العلاقة بين الزوجين؟



(١) سورة البقرة الآية ٢٢٩.

(٢) سورة البقرة الآية ٢٢٠.

(٣) رواه مسلم برقم (١٤٦٩).

٣/ بعض الزوجات إذا طلقها زوجها طلاقاً رجعياً خرجت إلى بيت أهلها مباشرة، وأحياناً يخرجها الزوج نفسه في ضوء النصوص القرآنية وما تعلمه من أحكام الطلاق ما رأيك في هذا التصرف؟ واستشهد لما تقول بدليل مما مر بك.

و**ما الحكمة الشرعية في الحكم الذي توصلت إليه؟ وما مدى تحققها بخروج المطلقة الرجعية من بيتها؟**

٤/ بالتعاون مع مجموعتك نقش الآثار السلبية الناتجة عن الطلاق للأفراد والمجتمعات.

آثار الطلاق على المجتمع	آثار الطلاق على الفرد
.....
.....
.....

٥/ بالتعاون مع مجموعتك نقش وسائل البعد عن الطلاق من قبل الزوجين، وأهلهما.

من قبل أهل الزوجين	من قبل الزوجة	من قبل الزوج
.....

الخلع

رابط المدرس الرقمي



www.ien.edu.sa

قد تتعثر حياة امرأة مع زوجها لسبب أو آخر، وترى المرأة أن حياتها معه لا طلاق، وترغب فراقه، ولكنه لا يوافق على ذلك.

وقد جعل الله لذلك حلاً مشروعاً وعادلاً يضمن حق المرأة، ولا يضر بالرجل.

اقرأ الأدلة الآتية واستنبط منها الحل الشريعي لهذه القضية.

❖ قال تعالى: «فَإِنْ خَفِتُمُ الَّذِي يُقِيمُ حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا أَفْنَدْتُمْ بِهِ»^(١).

وعن ابن عباس رض قال: «جاءت امرأة ثابت بن قيس إلى رسول الله صل فقالت: يا رسول الله إبني لا أعتب على ثابت في دين ولا خلق، ولكني لا أطيقه»^(٢). فقال رسول صل: «فتردين عليه حديقته؟» قالت: نعم، فأمره النبي صل بفرارها»^(٣).

هذا الذي توصلت إليه من خلال الأدلة السابقة هو الذي يسمى في الفقه: **الخلع**، ويمكن تعريفه بالعبارة الآتية:

حل عقد الزوجية بمقابل تدفعه الزوجة أو ولائها.

طلب المرأة الخلع

للمرأة في ذلك حالتان:

الحالة الأولى: إذا كانت هناك أسباب وجيهة لطلب الخلع، فإن كان الزوج مقصراً في حق الله تعالى؛ مثل: تركه للصيام، أو شربه للمسكرات، أو فعل الزنا، ونحو ذلك، فعليها مناصحته، فإن أبي التوبة ولم يستجب لنصحها طلبت الطلاق منه؛ فإن رفض طلاقها، **فيستحب لها** الاختلاع منه.

(١) سورة البقرة الآية ٢٢٩.

(٢) وفي رواية ولكن أكره الكفر في الإسلام. أي كفر العشير، ولو أرادت الكفر الذي هو نقيض الإسلام لقالت: ولكن أكره **الكفر بعد** الإسلام.

(٣) رواه البخاري برقم (٥٢٧٣) و (٥٢٧٥) و (٥٢٧٧).

وأما إن كان مقصراً في حقها؛ مثل: سوء خلقه، أو تقصيره في النفقه عليها، أو لدمامة خلقته، ونحو ذلك، **فيجوز** لها الاختلاع منه، والأفضل لها أن تصبر وتحسب: إن لم تخش على نفسها بذلك فتنة أو فساداً.

الحالة الثانية: إذا لم يكن هناك أسباب وجيهة لطلب الخلع؛ **فيحرم** طلبه؛ لما فيه من إنتهاء للزوجية التي رغب الله فيها، وحث على إنشائها، وقد قال عليهما: «أيما امرأة سالت زوجها طلاقاً في غير ما بأس فحرام عليها رائحة الجنة».^(١)

نشاط

١/ قارن بين الطلاق والخلع بذكر أوجه الشبه والاختلاف بينهما:

أوجه الاختلاف	أوجه الشبه	العنصر
		الطلاق
		الخلع



٢/ إذا لم يرد الرجل زوجته، فهل له أن يضايقها، ويضارها لكي تطلب الخلع منه، فترد له مهره؟
بالتأمل في الآيتين الآتتين، والرجوع إلى تفسيرهما في مصادر التعلم المختلفة، ناقش هذه القضية. قال تعالى: ﴿ وَلَا تَعْصُلُوهُنَّ لِتَذَهَّبُوا بِعَصْنِ مَا أَتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحْشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَعَالِسَرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوْهُ أَشْيَاءً وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ ^(١).

إثراء

الإصلاح بين الزوجين:

عقد الزوجية من أهم العقود التي حرصت الشريعة على حمايتها والسعى لاستمرارها، وقد يقع خلاف بين الزوجين، والواجب عدم الت怱ل في البحث عن الفراق.

ولذلك جاءت الشريعة بالسعى للإصلاح بين الزوجين، قال تعالى: ﴿ وَإِنْ خَفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعُثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوْفِقَ اللَّهُ بِيَنْهَمَا ﴾ ^(٢).

فينبغي أن يكون للوالدين والعقلاء في الأسرة تدخل للإصلاح بين الزوجين، فكثير من الخلافات الزوجية تكون لأسباب وقتية، تضخم في ذهن أحدهما، ومتى ما تذكر الزوجان ما يحصل بسبب الطلاق من تشتبث للأبناء تنازلاً عن آرائهم.

فإن لم يتيسر وجود أشخاص مناسبين من أقارب الزوجين فينبغي للزوج أو الزوجة عرض ذلك على مكاتب إصلاح ذات البين التي في المحاكم الشرعية، أو المؤسسات المصرحة لها بالقيام بذلك، ول يكن الطلاق هو الحل الأخير للخلاف الزوجي.

(١) سورة النساء الآية ١٩.

(٢) سورة النساء الآية ٣٥.

العدة

إذا حصل فراق بين المرأة وزوجها بسبب طلاق أو فسخ أو خلع أو موت؛ فإنه لا يحل للمرأة أن تتزوج مباشرة من رجل آخر بل لا بد لها أن تبقى مدة حدها الشرع حتى يحل لها الزواج مرة أخرى، وذلك لحكم ومصالح يراعيها الشرع المطهر، هذه الفترة هي المعروفة في الفقه الإسلامي بمدة العدة.

نشاط

بالتعاون مع مجموعتك، راجع المكتبة ومركز مصادر التعلم، ثم سجل ما تختارونه من تعريف للعدة في اللغة، وعن الفقهاء؛ مع الإشارة إلى المرجع.

إثراء

تحتختلف العدة باختلاف حال المرأة، تأمل الأدلة الآتية، ثم صنف أنواع النساء في العدة حسب ما تتوصل إليه من هذه الأدلة في الجدول الآتي.

١ / قال الله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكْحَتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا كُنُّمُ عَلَيْهِنَّ مِنْ عَدَدٍ تَعْدُوهُنَّ فَمَتَّعُوهُنَّ وَسِرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾^(١)، من قبل أن تمسوهن، أي: من قبل أن تدخلوا بهن.

٢/ قال الله تعالى: ﴿وَالْمُطْلَقَاتُ يَرَبَضُنَّ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةُ قِرْوَهُ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنَّ كُنْ يُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمَ الْآخِرِ﴾^(٢)، والقرء: الحيض.

(١) سورة الأحزاب الآية ٤٩.

(٢) سورة البقرة الآية ٢٢٨.

٣/ قال الله تعالى: ﴿ وَالَّتِي يَسِّنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نَسَاءِكُمْ إِنْ أَرْبَتُمْ فَعِدَّهُنَّ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَالَّتِي لَمْ يَحْضُنْ وَأَوْلَتُ الْأَحْمَالَ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضْعُنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلَ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ﴾^(١) ، واليائس من المحيض، هي المرأة الكبيرة التي انقطع حيضها، واللائي لم يحضن، هن الصغيرات اللاتي تزوجن ولم يبلغن مبلغ الحيض.

٤/ قال الله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّونَ مِنْكُمْ وَيَذْرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصُنَ بِأَنفُسِهِنَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴾^(٢).

٥/ ثبت في الصحيحين أن سبعة الأسلمية توفي عنها زوجها وهي حامل، فوضعت حملها بعد موته بليل، فلما قبضت نفاسها، أذن لها النبي ﷺ بالزواج.^(٣)

نشاط

لخص ما سبق من خلال الجدول الآتي:

نوع المعتمدة	مدة العدة	الشاهد من الآية	م
المُتَوَفَّ عنها غير الحامل	ليس لها عدة		١
الحامل المُطلقة والمُتَوَفَّ عنها			٢
			٣
			٤
			٥

(١) سورة الطلاق الآية ٤.

(٢) سورة البقرة الآية ٢٢٤.

(٣) رواه البخاري برقم (٣٩٩١) (٥٠١٣)، ومسلم برقم (١٤٨٤)، (١٤٨٥).



الحكمة من مشروعية العدة



جميع أحكام هذه الشريعة المباركة هي من عند الحكيم الخبير، وهو تعالى بحكمته وعلمه لا يشرع شيئاً إلا لحكم عظيمة، قد يتمكن الناس من معرفة بعضها وقد يعجزون في بعض الأحيان عن إدراك ذلك لقصور علمهم، ويمكننا أن نتعاون في التماس بعض الحكم من مشروعية العدة بأنواعها، فمن ذلك:

١. التأكد من براءة الرحم، فقد تكون المرأة حاملاً من الزوج الأول، فتختلط الأنساب، وقد لا تكون حاملاً منه ولكن تتزوج ثم تحمل مباشرة، فيكثر الكلام هل الولد من الزوج الأول أم من الزوج الثاني.
٢. إعطاء مهلة تفكير للمرأة قبل أن تقدم على الزواج الجديد.
٣. رعاية حق الزوج السابق.
٤. تعظيم أمر عقد النكاح.
٥. إعطاء مهلة للزوج.

اكتب ما يمكنك التوصل إليه من حكم أخرى.

٦

٧

٨

٩

١٠



أولاً: الزوجة المتوفى عنها تعنت في بيتها الموجودة فيه حال موت زوجها: لقوله عليه السلام لفريعة بنت مالك بن سنان - حين مات زوجها رضي الله عنه - «امكثي في بيتك حتى يبلغ الكتاب أجله»^(١)، ويجوز أن تنتقل منه للضرورة أو الحاجة الشديدة حيث شاءت.

ثانياً: الزوجة المطلقة طلاقاً بائناً تعنت حيث شاءت، لحديث فاطمة بنت قيس رضي الله عنها قالت: «طلقني زوجي ثلاثة، فأذن لي عليه السلام أن أعتد في أهلي»^(٢) أي: عند أهلي.

ثالثاً: الزوجة المطلقة طلاقاً رجعياً، تعنت في بيت زوجها ولا تخرج منه: لأنه يلزمها البقاء فيه لقوله تعالى: ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُوْتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجُنَّ﴾^(٣).

(١) رواه أبو داود برقم (٢٢٠٠)، والترمذى برقم (١٢٠٤)، والنسائى برقم (٣٥٣٢)، وابن ماجه برقم (٢٠٢١).

(٢) رواه مسلم برقم (١٤٨٠).

(٣) سورة الطلاق الآية ١.



النفقات

رابط الدرس الرقمي



www.ien.edu.sa



شرع الله . سبحانه وتعالى . للمجتمع الإسلامي أن يكون مجتمعاً متعاوناً متكاتفاً متالفاً ، يساعد فيه القوي الضعيف ، ويحنو الغني على الفقير .

والإنسان مستخلف على هذا المال ، ومسؤول عنه يوم القيمة ، فالمال مال الله ، يهبه من يشاء من عباده ، ثم يحاسبه على ذلك يوم القيمة .

فشرع الله . سبحانه . الزكاة والصدقة والنفقة ، والنفقة على القريب قد تكون **واجبة** وقد تكون **مستحبة** .

والمقصود بالنفقة : توفير المطعم والمسكن والملابس ، ونحو ذلك مما يحتاج إليه المنفق عليه . وفيما يأتي بيان من تجب النفقة عليهم ، وكل من لم تجب نفقته من الأقارب وغيرهم فالنفقة عليه **مستحبة** ، وذلك كالأرامل واليتامى وغيرهم من المحجاجين .

أولاً: النفقة على الزوجة

الزوجة **تجب لها** النفقة سواءً أكانت غنية أم فقيرة ، فكما أن الزوجة مسؤولة عن تربية الأولاد والعناية بهم ، وموكول إليها القيام بأمور الزوج ، ففي المقابل **تجب لها النفقة** ، وليس هذه النفقة منة من الزوج على زوجته ، بل هي حق من حقوقها ، ما دامت قائمة بالحقوق الزوجية التي عليها .

قال تعالى: ﴿ وَالْوَلَدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادُهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتَمَّمَ الرَّضَاعَةُ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكَسُوتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾^(١) ، وقال ﷺ في حجة الوداع: «ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف»^(٢) .

مقدار النفقة على الزوجة

النفقة ليس لها تحديد معين ، وإنما المرجع فيها إلى العرف ، وهي تختلف باختلاف الأزواج غنى وفقرًا ، وباختلاف الأزمان والأماكن: كما قال الله تعالى: ﴿ لِيُنْفِقُ ذُو سَعَةٍ مِّنْ سَعْيِهِ وَمَنْ قُدْرَةُ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلِيُنْفِقْ مِمَّا أَنْهَا اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا أَتَاهَا ﴾^(٣) .

(١) سورة البقرة الآية ٢٢٣.

(٢) رواه مسلم برقم (١٢١٨).

(٣) سورة الطلاق الآية ٧.



ثانياً: النفقة على الأولاد والآباء

يجب على الوالد النفقة على أولاده من بنين وبنات؛ لقوله ص لهند بنت عتبة رض عندما أخبرته أن أبيا سفيان رجل شحيح لا يعطيها ما يكفيها ولولدها، قال: «خذني ما يكفيك ولولدك بالمعروف»^(١)، وقال ص: «كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت»^(٢).

وكذلك يجب على الولد النفقة على أبيه وأمه وجده وجدته إذا احتاجوا لذلك، فهو داخل في البر والإحسان الذي أمر الله به للوالدين.

ثالثاً: النفقة على الأقارب

إذا كان الشخص قريب فقير ولو مات هذا الفقير فإن هذا الشخص يرثه، فإنه يجب عليه النفقة على هذا الفقير.

مثال ذلك: رجل له أخ فقير، وليس للأخ أولاد، وليس له أب، ولو مات الأخ يرثه هذا الرجل فإنه تجب عليه نفقته.

مثال آخر: رجل له عم فقير، والعم ليس له وارث سوى ابن أخيه، فإنه يجب على ابن أخيه النفقة عليه.

والدليل على وجوب النفقة للقريب الفقير الغني الوارث قوله تعالى: **﴿وَعَلَى الْمُؤْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تَكْلُفْ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضْكَرَ وَلَدَهُ لِوَلَدِهَا وَلَا مُؤْلُودٌ لَهُ بُوْلَدٍ وَلَا وَارِثٌ مِثْلُ ذَلِكَ﴾**^(٣)، ووجه الاستشهاد: أن الله سبحانه. فرض النفقة للرضيع العاجز عن التكسب، والنفقة تكون على الأب المولود له، فإن لم يوجد الأب فعلى الوارث مثل ما على الأب، وكذلك الحكم بالنسبة لكل قريب.

(١) رواه البخاري برقم (٥٣٦٤)، ومسلم برقم (١٧١٤) عن عائشة رض.

(٢) رواه أحمد برقم (٦٤٩٥)، والنسائي في الكبرى (٩١٣١)، وأبوداود (١٦٩٢)، والحاكم (١٥١٥) وقال: صحيح الإسناد، وصححه ابن حبان (٤٢٤٠)، وقال ابن الدبيع: رواه النسائي وأبوداود بسند صحيح (كشف الخفاء ١٤٧/٢)، وأصله في صحيح مسلم برقم (٩٩٦) بلفظ: «كفى بالمرء إثماً أن يحبس عمن يملك قوته».

(٣) سورة البقرة الآية ٢٢٢.

شروط وجوب النفقة على الأقارب:

١. أن يكون المنافق (داعي النفقة) غنياً، عنده ما يكفيه ويكتفي أولاده وزيادة.
٢. أن يكون المنافق (داعي النفقة) وارثاً للمنافق عليه (أخذ النفقة) أي إذا مات المنافق عليه ورثه المنافق.
٣. أن يكون المنافق عليه (أخذ النفقة) فقيراً ليس عنده مال ولا مهنة يتكسب منها، أو عنده مال لكن لا يكفيه هذا المال.

مقدار النفقة

إذا وجبت النفقة على الشخص فإنه يدفع له النفقة التي تكفيه إن كان معدماً، أو تتمة النفقة التي تكفيه إن كان يقدر على بعضها، ومَرْدُ النفقة إلى العرف.

نشاط

بالتعاون مع زميلك مثل على ما يأتي:

أولاً: النفقة على القريب المعدم.

ثانياً: تتمة النفقة على القريب القادر على بعضها.



الحكمة في نفقة القريب على قريبه

المتأمل في أحكام النفقات يستطيع التوصل إلى بعض هذه الحكم ومنها:

١. الإنفاق على الأقارب يساعد في تقليل الجرائم في المجتمع، فالفقير عندما لا يجد ما يكفيه،

ولا يريد أن يتکلف الناس، فإنه قد يتجه إلى السرقة، والخطف وغيرها من الجرائم للحصول على المال.

٢. إذا نظر القريب الفقير إلى قريبه الغني الذي يتمتع بالمال، وهو معدم فقد يؤدي هذا إلى

أن يحقد عليه ويحسده، بل قد يرتكب جريمة في حقه من أجل أن يشفي غليله، خاصة إذا كان يرث هذا الغني فإنه قد يطمع في الحصول على هذا الميراث.

٣. إلزام الغني بالنفقة يساعد في إيجاد فرص عمل للعاطلين، لأن الغني إذا كان يعلم أن

قربيه الذي يجب عليه نفقته إذا لم يجد عملاً فإنه ملزم بالنفقة عليه، فإنه سيحاول أن يحصل له على عمل، وهو في أحيان عديدة قادر على ذلك بحكم معارفه وأعماله.

اذكر ما يمكنك من الحكم مضافاً إلى ما سبق.

٤.

٥.

الصدقة على الأقارب

تصدق الإنسان على قريبه الفقير الذي لا تجب عليه نفقته أفضل من الصدقة على البعيد^(١)،

فقد قال عليه السلام: «ابداً بنفسك فتصدق عليها، فإن فضل شيء فلأهلك، فإن فضل عن

أهلك شيء فلذي قرابتك، فإن فضل عن ذي قرابتك شيء فهكذا وهكذا».^(٢)

وعندما حث النبي عليه السلام على الصدقة، فسألت امرأة ابن مسعود رضي الله عنه عن الصدقة على الزوج

وأيتام في حجرها قال النبي عليه السلام: «لها أجران: أجر القرابة، وأجر الصدقة».^(٣)

(١) الزكاة الواجبة لا تدفع إلى من وجبت على الإنسان نفقته، فهو كان عند الإنسان زكوة وعنه أبناء أو أب أو أم تجب عليه نفقتهم فإنه لا يعطيهم من الزكوة، بل يجب عليه أن ينفق عليهم من غير الزكوة، وإنما الزكوة تدفع إلى من لا تجب عليه نفقتهم.

(٢) رواه مسلم برقم (٩٩٧).

(٣) أخرجه البخاري برقم (١٤٦٦)، ومسلم برقم (١٠٠٠).



نشاط

١/ عن عبدالله بن عمرو بن العاص رض أن النبي صل قال: «كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت»^(١).
وعن أبي قلابة عن أبيأسماء عن ثوبان رض قال: قال رسول الله صل: «أفضل دينار ينفقه الرجل
دينار ينفقه على عياله، ودينار ينفقه الرجل على دابته في سبيل الله، ودينار ينفقه على أصحابه
في سبيل الله».

قال أبو قلابة: وبدأ بالعيال، وأي رجل أعظم أجرًا من رجل ينفق على عيال صغار؛ يُعفّهم أو ينفعهم الله
به، ويغنيهم^(٢).

وقال الحسن البصري: المقتُرُ على عياله خائن^(٣).

في ظل فهمك للنصوص والأثار السابقة، وبالتعاون مع مجموعتك: بين كيف يكون ترك النفقة على
الأولاد تضييعاً وتفریطاً وخيانة؛ مبيناً الآثار السلبية لترك النفقة على الأولاد في حال الارتباط
الزوجي وعدمه.



(١) رواه أبو داود برقم (١٦٩٢).

(٢) رواه مسلم برقم (٩٩٤).

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب العيال ٥٤٧/٢.

٢/ حدد ما يدخل في النفقة الواجبة، أو غير الواجبة مع التعليل لما تختار في الصور الآتية:

م	الصورة	الحكم	التعليق
١	الطعام الأساسي للزوجة		
٢	نفقات سفر النزهة		
٣	أدوات الزينة للزوجة		
٤	جهاز حاسب آلي لكل واحد من الأولاد		
٥	العطورات للزوجة		
٦	الكسوة الأساسية للأولاد		
٧	السكن لوالده الفقير		
٨	الملابس لابن خالته المحتاج		

٣/ ارجع إلى الآية رقم (٢٢) من سورة النور، وانقلها هنا، وارجع إلى بعض مصادر التعلم ولخص منه تفسير الآية، وسبب نزولها، ثم اذكر الفائدة التي تستفيد بها من الآية فيما يتعلق بموضوع النفقة.

قال الله تعالى:



الرَّضَاع



نشاط

١/ ماذا تفهم من الرضاع المقصود في هذا الدرس؟

شروط الرِّضَاعِ الْمُحَرَّمِ

لا يكون الرضاع ناشراً للحرمة إلا بثلاثة شروط :

الأول : أن تكون الرضعات خمساً فأكثر. والدليل حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت: أُنذل في القرآن: «عشر رضعات معلومات يحرّم» فتسبّخ من ذلك خمس وصار إلى خمس رضعات معلومات يحرّم، فتوفي رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه والأمر على ذلك. ^(١)
والرَّضْعَةُ هي : أن يلتقم الصبي الثدي ويرضّعه، ثم يتركه باختياره، فهذه تعدّ رضعة، فإذا عاد والتقم الثدي مرة أخرى كانت رضعة ثانية.

الثاني : أن يكون اللبن بسبب حمل نتج عن نكاح صحيح.

الثالث : أن يكون الرضاع في الحولين، قال تعالى: **«وَالْوَلَدَاتُ يُرْضِعْنَ أُولَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُمَكِّنَ الرِّضَاعَةَ»** ^(٢)، فجعل تمام الرضاعة حوليـن، وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: قال صلوات الله عليه وآله وسلامه: «لا يحرّم من الرضاع إلا ما فتق الأمعاء، وكان قبل الفطام». ^(٣)

(١) رواه مسلم برقم (١٤٥٢).

(٢) سورة البقرة الآية ٢٢٢.

(٣) رواه الترمذى برقم (١١٥٢)، وابن ماجه برقم (١٩٤٦).



ما يترتب على الرضاع

إذا أرضعت امرأة طفلاً لم تلده خمس رضعات في الحالين فإنها تكون أمّا له من الرضاعة، وأولادها يكونون إخواناً لهذا المرضع، وزوج المرأة يكون أبوه، وأب المرأة التي أرضعت الطفل يصبح جدّاً له وأم المرأة تكون جدة للطفل، وإخوان الزوج وأخواته يكونون أعماماً وعمات له، وكذلك إخوان الأم وأخواتها يكونون أخواً وحالات له، وهكذا.

أما إخوان الطفل من النسب فإنهم لا يصبحون أولاً للمرضة، ولا إخواناً لأولادها، فالحكم يتعلق بالذى رضع وأولاده، دون أبيه وإخوانه وسائر أقاربه.

أحكام الرضاع

إذا وجد الرضاع بالشروط السابقة فالذى يتعلق به حكمان فقط، هما:

أولاً: تحريم النكاح، لقوله تعالى: **﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخْوَاتُكُمْ وَعَمَّتُكُمْ وَخَالَتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخَّ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَتُكُمْ الَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخْوَاتُكُمْ مِنْ الرَّضَعَةِ﴾**^(١).

كما جاءت السنة متممة ومفصلة قاعدة التحرير وهي: أن كل من يحرم نكاحهن من النسب يحرم من الرضاع كما في حديث عائشة رض، أن النبي صل قال: «إن الرضاع تحرم ما يحرم من الولادة»، وفي لفظ لمسلم: «يحرم من الرضاع ما يحرم من الولادة»^(٢).

وعن ابن عباس رض أن النبي صل قال: «يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب»^(٣).

ثانياً: ثبوت أحكام المحرمية إلى القريبة من الرضاع، فيجوز النظر إليها، والخلوة بها، ومصافحتها، وكونه محراً لها في السفر، ونحو ذلك من أحكام المحارم؛ يدل لذلك أن عائشة رض سألت رسول الله صل عن أفلح - أخي أبي القعيس - هل يدخل عليها؟ وكانت امرأة أبي القعيس قد أرضعتها، فقال: «لِيَلْجُ عَلَيْكِ؛ فَإِنَّه عَمِّكِ مِنَ الرَّضَاعَةِ»^(٤).

(١) سورة النساء الآية ٢٢.

(٢) رواه البخاري برقم (٢٦٤٦)، ورواه مسلم برقم (١٤٤٤).

(٣) رواه البخاري برقم (٢٦٤٥)، وقد رواه مسلم برقم (١٤٤٥).

(٤) رواه البخاري برقم (٤٧٩٦)، ومسلم برقم (١٤٤٥).



نشاط

ميّز فيما يأتي ما يثبت من أحكام بسبب الرضاع وما لا يثبت مع ذكر السبب.

السبب	يثبت أو لا يثبت	المسألة	م
		جواز نظره من أرضعه وبناتها	١
		وجوب النفقة عليه لأمه من الرضاعة	٢
		تحريم زواجه من بنات من أرضعه	٣
		وجوب صلته لمن أرضعه كما يصل رحمه	٤
		جواز الخلوة بأخته من الرضاعة	٥
		وجوب الإحسان إلى أمه من الرضاعة وبرها	٦
		جواز مصافحة أخته من الرضاعة وتقبيل رأسها	٧
		أخو المرتضى يكون محرمًا لأخت أخيه من الرضاع	٨
		كونه محرمًا لخالته من الرضاعة في سفر الحج	٩

الشك في الرضاع

قد يحدث الشك في الرضاع على وجهين:

الأول: الشك في حصول الرضاع من عدمه، فتقول المرأة: لا أدرى أرضعت فلاناً أولم أرضعه.

الثاني: الشك في عدد الرضعات المحرمة، وهي خمس رضعات، فتقول المرأة: لا أدرى أرضعت فلاناً خمس رضعات أو أربع، أو لا أدرى أرضعه خمساً أو أقل منها، ونحو ذلك.



نشاط

في الحالتين السابقتين، هل ثبتت أحكام الرضاع أو لا؟
اقرأ القاعدة الفقهية الآتية ثم أجب على ضوء فهمك لها: معملاً إجابتكم من خلالها.
القاعدة الفقهية: (اليقين لا يزول حكمه بالشك).

معنى هذه القاعدة ب اختصار:

اليقين في المسألتين السابقتين هو:

المشكوك فيه في المسألتين السابقتين هو:

النتيجة التي أتوصل إليها:

تعليق هذه النتيجة هو:

ثبوت الرضاع بالإخبار

يكفي في ثبوت الرضاع إخبار امرأة واحدة موثوقة أنها أرضعت فلاناً؛ إذ النساء في هذه الأمور أضبط من الرجال، فعن عقبة بن الحارث أنه تزوج ابنة لأبي إهاب بن عزيز، فأئته امرأة فقالت: إني قد أرضعت عقبة والتي تزوج، فقال لها عقبة: ما أعلم أنك أرضعتي ولا أخبرتني، فركب إلى رسول الله ﷺ بالمدينة فسألته، فقال رسول الله: «كيف وقد قيل»، ففارقها عقبة، ونكحت زوجاً غيره.^(١)

نشاط

١/ قد يحدث أحياناً أن يتزوج اثنان، وبعد فترة تأتي امرأة موثوقة وتحذر أنهما أخوان من الرضاعة، فيترتب على ذلك انفساخ النكاح، بالتعاون مع زميلك: ما الطرق التي تقرحانها لضبط قضايا الرضاع وتوثيقها؛ حتى لا يحدث مثل ذلك مستقبلاً؟



٢/ ميّز فيما يأتي ما يثبت من أحكام بسبب الرضاع وما لا يثبت مع ذكر السبب:

السبب	يثبت أو لا يثبت	المسألة	م
		امرأة أرضعت طفلاً في الرابعة من عمره	١
		أرضعت طفلاً خمس رضعات فقط	٢
		ترددت هل أرضعته خمس رضعات أو عشر	٣
		امرأة أرضعت طفلاً أربع رضعات فقط	٤
		امرأة أرضعت طفلاً سبع رضعات	٥
		امرأة ترددت في إرضاع ابن اختها	٦
		أرضعت ابن أخيها وشكّت هل هي خمس أو ثلاثة	٧



الحضانة

رابط الدرس الرقمي



www.ien.edu.sa

يعيش الصغير في كنف والديه عادة يتعاهدانه بالحفظ والرعاية والقيام بأموره، ولكن قد يقدر الله على الصبي ألا يعيش بين والديه، إما لأن أبواه قد طلق أمه، أو لأن والده قد توفي، وليس في هذا عيب أو انتقاص من هذا الصغير فهذا ما قدره الله عليه، وخير الخلق وسيد ولد آدم حبيبنا وقدوتنا ﷺ عاش يتيمًا وكفله جده ثم عمّه أبو طالب، ولم ينقص ذلك منه شيئاً، بل قد يكون ذلك دافعاً لهذا الصبي أن يعتمد على نفسه منذ الصغر حتى إذا كبر كان قادرًا على شق طريقه في الحياة بقوه واقتدار أكثر من غيره.

والحضانة: هي القيام على حفظ الصغير أو المجنون ونحوهما، وتربيته والعناية به.

الأحق بالحضانة

إذا اتفق أقارب الصغير على أن يكون عند أحدهم، فإن الأمر إليهم، ويكون الصغير عند من اتفقوا أن يكون عنده؛ بشرط أن تكون مصلحة الطفل في ذلك؛ وذلك بأن يكون العاشر قادرًا على القيام بحقوق المحضون الدينية والدنيوية؛ لكن لو اختلفوا وأراد كل واحد منهم أن يكون الصغير عنده، فمن الذي يحضر هذا الصغير؟

أحق الناس بحضانة الصغير أمه، ما لم تتزوج، فالآلام أشفرت من الأب على طفلها، وهي أعلم بكيفية معاملة الطفل، فإذا تزوجت فالأحق بحضانته جدته أم أمه، ثم جدته أم أبيه، ثم الأب.

والدليل على ذلك حديث عبد الله بن عمرو b أن امرأة قالت: يا رسول الله إن ابني هذا كان بطني له وعاء، وثديي له سقاء، وحجربي له حواء، وإن أبواه طلقني وأراد أن ينزعه مني، فقال لها رسول الله s: «أنت أحق به ما لم تنكري». (١)

وإذا كان الصغير عند أمه، فإن النفقه تكون على الأب.

الحضانة بعد السابعة

إذا بلغ الصبي سبع سنين فإنه يُخَيِّر بين أبويه، فإذا اختار أحدهما كان أحق بحضانته، فقد خَيَّر النبي s غلاماً بين أبويه، فقال: «يا غلام هذا أبوك وهذه أمك، فخذ بيد أيهما شئت»، فأخذ بيد أمه، فانطلقت به. (٢)

(١) رواه أبو داود برقم (٢٢٧٦) وأحمد برقم (٦٧٠٧).

(٢) رواه النسائي برقم (٣٤٩٦)، وأبو داود برقم (٢٢٧٧)، وابن ماجه برقم (٢٢٥١)، وأحمد (٧٣٥٢) عن أبي هريرة r.

شرط الحاضن

يشترط في الحاضن أن يكون من أهل الحضانة، وهو المسلم العدل، فلو ضيغت الأم ابن ولم تقم على تربيته، ولم تحافظ على تعليمه وتنشئه تنشئة صالحة، فإن الحضانة تنتقل إلى الأب، وكذلك لو كان الأب الذي عنده الصغير مهملاً له، أو تركه عند امرأة أبيه وهذه المرأة لم تقم بحق الصغير، فإنه يرد للأم حتى لو كانت متزوجة، إذا كان بقاء الصغير عندها أصلح له.

توجيهات وأداب

أولاً: لا يجوز حرمان الصغير من زيارة والديه، فإذا كان الولد عند الأم فليس لها منع الأب من زيارته ولده، أو زيارته لأبيه، وكذلك لو كان الولد عند أبيه فإنه يحرم عليه أن يمنع أمه من رؤيته وزيارته.

ثانياً: لا يجوز للحاضن أن يوغر صدر الابن على والده، فإذا كان الولد عند أمه، فليس لها أن تسب أباً عنه، وتملأ صدره حقداً على أبيه، بل عليها أن تفهمه أن الله لم يكتب لزواجهما الاستمرار؛ بسبب بعض الظروف، إما لعدم اتفاق الزوجين، أو غير ذلك من الأسباب، وأن الأب يظل أباً حتى ولو أخطأ في حق ولده، فيجب عليه بره، ولا يجوز له عقوبه، وكذلك لو كان الولد عند أبيه فلا يجوز له أن ينفر الولد من أمه.

وليتذكر الولد دوماً قوله تعالى: ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَنَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهَنَا عَلَىٰ وَهُنِّي وَفِصَّلُهُ فِي عَامَيْنِ أَنَّ أَشْكُرْ لِي وَلَوْلَدِيَكَ إِلَىٰ الْمَصِيرِ ١٤ وَإِنْ جَهَدَكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ فِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعُهُمَا وَاصْبِرْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَّابَ إِلَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ مَرْجِعُكُمْ فَإِنِّي أَنْتُمْ كُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ١٥﴾^(١).



نشاط

١/ ميّز فيما يأتي الأحق بالحضانة، مع ذكر السبب:

السبب	الأحق بالحضانة	الحالة	م
		أم صالحة وأب لا يصلي	١
		أب صالح وأم صالحة متزوجة من آخر	٢
		أم لا تصلبي وأب صالح	٣

التقويم

من الأمثال العربية المشهورة: (آخر الدواء الكي)، كيف توظف هذا المثل لستفید منه في موضوع الطلاق؟ مبيناً ما تقول بالأمثلة المناسبة.

ما الأحكام التي تستفيدها من الأدلة الآتية:

أ- قوله تعالى: **«وَعُولَئِنْ أَحَقُ بِرَدَهَنَ فِي ذَلِكَ إِنَّ أَرَادُوا إِصْلَاحًا»**.

ب- قوله تعالى: **«فَإِنْ طَلَقَهَا فَلَا تَحْلِلُ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَقِّ تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ إِنْ طَلَقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَرْجِعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ»**.

ج- قوله ﷺ: **«لَا يَفْرَكُ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةٌ؛ إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خَلْقًا رَضِيَّ مِنْهَا أَخْرٌ»**.

قارن بين أنواع المطلقات الثلاث بذكر أوجه الشبه والاختلاف بينهن.



قال الله تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّمُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾، ما مدى وعي بعض الرجال لهذه القوامة، وهذا التفضيل: حين تراهم يتعجلون في الطلاق لأنّقه الأسباب؟ ناقش ذلك مستعيناً بفهمك للأية الكريمة، ومعرفتك بواقع بعض الأزواج المتعجلين، ذاكراً بعض الأمثلة أو الشواهد التي تؤيد بها ما تقول.

نشاط

- ١/ اكتب بحثاً مقارنا عن الطلاق في الإسلام، وفي الديانات الأخرى.
- ٢/ اكتب مقالاً تبيّن فيه أثر الطلاق على تصدع الأسرة، وتشتت الأولاد في كثير من الأحيان.
- ٣/ قال تعالى: ﴿وَالْوَلَدَاتُ يُرْضِعْنَ أُولَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتَمَّ الرَّضَاعَةُ﴾، بعد مراجعة مركز مصادر التعلم اكتب موضوعاً عن: فضل الرضاعة الطبيعية.





وزارة التعليم

Ministry of Education

2021 - 1443

البيع

الوحدة الرابعة



أخي الطالب: يتوقع منك بعد دراستك لهذه الوحدة أن:

- ❖ ١. تعرف البيع لغة وأصطلاحا.
- ❖ ٢. تعرف حكم البيع مستدلا على ذلك من الكتاب والسنة.
- ❖ ٣. تعرف صور البيع وأقسامه باعتبارات مختلفة.
- ❖ ٤. تفرق بين أقسام البيع.
- ❖ ٥. تمثل بأمثلة من عندك على أقسام البيع.
- ❖ ٦. تذكر شروط البيع.
- ❖ ٧. تفرق بين البيع الصحيح والبيع الفاسد.
- ❖ ٨. تعلل لبعض أنواع البيع صحة وفسادا.
- ❖ ٩. تستدل على شروط البيع بالأدلة الشرعية.
- ❖ ١٠. تعرف الزمن والمكان الذي لا يجوز فيه البيع.
- ❖ ١١. تستنتج وجہ الدلالة من النصوص على بعض جوانب البيع.
- ❖ ١٢. تعرف على الخيار وأنواعه وشروطه.
- ❖ ١٣. تستدل على الخيار بدليل من السنة.
- ❖ ١٤. تستبط وجہ الاستدلال من الأدلة الشرعية في الخيار.
- ❖ ١٥. تفرق بين أنواع الخيار.
- ❖ ١٦. تستنتج الحكمة من مشروعية الخيار.
- ❖ ١٧. تستطيع الحكم على صحة بعض البيوع من عدمها.
- ❖ ١٨. يمكنك تطبيق الخيار بأنواعه المختلفة.
- ❖ ١٩. تدرك ما يتربّط على بقاء الخيار من عدمه.
- ❖ ٢٠. تدرك معنى شرط البراءة من كل عيب.

البيع

رابط الدرس الرقمي



www.ien.edu.sa

تعريف البيع

الناس يتوصلون لاحتاجاتهم عن طريق البيع والشراء، فما مفهومك للبيع؟



اقرأ التعريف الآتي وتأكد من صحة مفهومك.

البيع لغة: أخذ شيء واعطاء شيء آخر، مأخذ من الباع؛ لأن كلاً من المتابعين يمد باعه للأخذ والإعطاء.

وأصطلاحاً: مبادلة مالٍ بمالٍ لفرض التملك.

إذا عرفنا أن البيع مبادلة مال بمال، فما حقيقة المال؟

حدد خياراً مناسباً مما يأتي:



كل ما يملكه الإنسان مما

الذهب والفضة والأوراق

الأوراق النقدية ()



له قيمة ()

النقدية ()

نشاط

ميز ما هو بيع وما ليس ببيع في الحالات الآتية:

ليس بيعا	بيع	المثال
		أعطيت صديقي قلما، وبعد يومين أعطاني كتابا
		قلت لصديقي أعطني قلمك هذا وأعطيك هذا الكتاب فوافق
		اتفقت مع صالح على أن يعطيني سيارته وأعطيه سيارتي
		استبدلت ثلاثين ريالاً بثمانية دولارات
		أعطيت أحمد حاسوبى وأعاده على بعد ثلاثة أيام

حكم البيع

تأمل الأدلة الآتية واستخرج منها حكم البيع، مبينا وجه الدلالة منها على ما تقول:

قال الله تعالى: ﴿ وَأَحَلَ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَمَ الرِّبَا ﴾ ^(١).

وعن ابن عمر رض عن النبي ص أنه قال: «البيعان بالخيار ما لم يتفرق» ^(٢).

حكم البيع:

وجه الدلالة من الآية:

وجه الدلالة من الحديث:



(١) سورة البقرة الآية ٢٧٥.

(٢) رواه البخاري برقم (٢٠٧٩)، ومسلم برقم (١٥٢٢).

أركان البيع

للبيع ثلاثة أركان، هي:

- ١- العاقدان، وهما البائع والمشتري.
- ٢- المعقود عليه، وهو الثمن والمثمن.
- ٣- صيغة العقد، وهي ما يصدر من المتعاقدين دالا على توجه إرادتهما لإنشاء العقد، وينعقد البيع بكل ما يدل عليه من قول أو فعل.

أركان البيع



وللبيع صيغتان:

- أ- الصيغة القولية: وتسمى الإيجاب والقبول، فالإيجاب هو اللفظ الصادر أولاً، مثل أن يقول البائع: بعتك هذا الثوب بكم، والقبول هو اللفظ الصادر ثانياً، مثل أن يقول المشتري: قبلت.
- ب- الصيغة الفعلية: وتسمى المعاطاة، مثل أن يدفع المشتري ريالاً إلى البائع ويأخذ بقيمتها سلعة من دون أن يتلفظ أحدهما بشيء، ومنه الشراء عن طريق الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) فعرض الشركة لمنتجاتها في حكم الإيجاب، وإتمام المشتري لإجراءات البيع وضغطه على (موافق) في حكم القبول.

نشاط

في حياتنا اليومية حالات يتم فيها البيع دون تلفظ، خلال دقيقتين اذكر ما تستطيعه من أمثلة عليها.



أقسام البيع

ينقسم البيع باعتبارات مختلفة. وفيما يأتي أهم تلك التقسيمات:

أولاً: أقسام البيع من حيث موضوع العقد:

-  أ- مبادلة نقد بعرض.
-  ب- مبادلة عرض بعرض ^(١) وتسمى (المقايضة).
-  ج- مبادلة نقد بنقد وتسمى الصرف.
مثل بأمثلة مناسبة للأنواع السابقة.

١	١	١
٢	٢	٢
٣	٣	٣

ثانياً: أقسام البيع من حيث وقت التسليم:

- أ- أن يكون كل من الثمن والمثمن معجلًا. وهذا هو الأصل في البيع.
- ب- أن يعجل الثمن ويؤخر المثمن، وهذا هو بيع السلم.
- ج- أن يعجل المثمن ويؤخر الثمن وهو بيع الأجل، ومنه بيع التقسيط.
- د- أن يكون كل منهما مؤجلًا وهو بيع الدين بالدين (الكالىء بالكالىء).

والأنواع الثلاثة الأولى مباحة، أما الرابع فهو محظوظ.

مثل بأمثلة مناسبة للأنواع السابقة.

١	١	١
٢	٢	٢
٣	٣	٣

(١) العرض كل ما ليس بنقد كالثياب والأطعمة والأجهزة وغير ذلك.

ثالثاً: أقسام البيع من حيث طرق تحديد الثمن:

- ١) **بيع المساومة**: وهو البيع الذي لا يذكر البائع فيه رأس ماله بل يضع سعراً محدداً، ويكون فيه نوع من المساومة، وهذا هو الأصل في البيع.
- ٢) **بيع الأمانة**: البيع الذي يذكر البائع فيه رأس ماله ويضع سعراً محدداً للسلعة. وينقسم هذا النوع إلى ثلاثة أقسام:
- أ- **بيع المُرابحة**: أن يحدد البائع الثمن بزيادة على رأس المال. كأن يقول: اشتريتها بثمانين وسبعينها بتسعين، أو بنسبة زيادة كذا عن رأس المال.
 - ب- **بيع الوضيعة**: أن يحدد البائع الثمن بنقص عن رأس المال. كأن يقول: اشتريتها بثمانين وسبعينها بسبعين، أو بنسبة خصم كذا عن رأس المال.
 - ج- **بيع التولية**: أن يبيع السلعة برأس المال فيها. كأن يقول اشتريتها بثمانين وسبعينها برأس المالها.
- ٣) **بيع المزايدة**: وهو البيع الذي تعرض فيه السلعة بدون تحديد ثمن معين؛ ليتزايد الناس في ثمنها: فيأخذها من يعرض ثمناً أعلى من غيره.

نشاط

١/ ما الحالات التي يبيع فيها الإنسان بضاعته برأس مالها أو بخسارة؟

/أ

/ب

٢/ أتأكد من فهمي وألخص أقسام البيع في خريطة مفاهيم مناسبة (مخطط):



شروط البيع



شروط البيع سبعة، تعرّف عليها في الجدول الآتي، وأكمل الفراغات حسب فهمك:

الشرط ومعناه	دليله	ضد الشرط	ملحوظات
١- تراضي العاقدين	قوله تعالى: ﴿يَتَائِهَا الْذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَطْلِ إِلَّا آنَّ تَكُونُ تِجْرِيَةً عَنْ تَرَاضِ مِنْكُمْ﴾ (١). وقوله ﷺ: «إِنَّمَا الْبَيْعُ عَنْ تَرَاضٍ».	ومثاله: /١ /٢	يستثنى من ذلك الإكراه بحق، كما لو أكره القاضي الشخص المدين على بيع بعض أملاكه لسداد ديونه. ونزع الملكية الخاصة لأجل المصلحة العامة بشروطها الشرعية.
٢- أن يكون كل واحد من العاقدين جائز التصرف: بأن يكون كل منهما بالغا عاقلاً رشيداً.	ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿وَابْنُوا الْيَتَمَّ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ ءَانَسُمُ فِتْنَهُمْ رُشْدًا فَأَدْفَعُوهُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ﴾ (٢).		يستثنى من ذلك إذا أذن وليّه، وتصرُّف الصغير في الشيء اليسير كشراء حلوى ونحوها، أو بيع ماء.
٣- أن يكون العاقد مالكاً للمال أو من يقوم مقامه، والذي يقوم مقام المالك هو وكيله، أو ولي الطفل والمجنون والوصي عليهما، ونحو ذلك.	قوله ﷺ: «لَا تَبْعِدْ مِنْكُمْ مَا لَيْسَ عِنْدَكُمْ» (٣).	فلا يباع شخص ملك غيره بغير إذنه، أو اشتري بماء غيره شيئاً بغير إذنه، فإن العقد لا يصح.	يستثنى من ذلك إن أجاز المالك تصرفه، ويسمى هذا عند الفقهاء: (تصرُّف الفضولي).



(١) سورة النساء الآية ٢٩.

(٢) رواه ابن ماجه برقم (٢١٨٥) وصححه ابن حبان برقم (٤٩٦٧).

(٣) سورة النساء الآية ٦.

(٤) رواه أبو داود برقم (٣٥٠٢)، والترمذى برقم (١٢٣٢).

<p>يُستثنى من ذلك إذا كان في المبيع منفعة لا تباح إلا عند الضرورة مثل الميّة، أو تباح عند الحاجة مثل كلب الصيد والحراسة، فلا يجوز بيعه أيضاً، لقوله ﷺ: ثمن الكلب خبيث^(٢).</p>	<p>فلا يجوز بيع ما فيه منفعة محرمة، كالخمر.</p>	<p>قوله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ إِذَا حَرَمَ عَلَى قَوْمٍ أَكْلَ شَيْءاً حَرَمَ عَلَيْهِمْ ثَمَنَهُ»^(١).</p>	<p>٤- أن يكون المبيع مباح المنفعة، مثل:</p>
	<p>فلا يبيع سيارةً مفقودة، أو.</p>	<p>عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ: «نهى عن بيع الغرر»^(٢).</p>	<p>٥- أن يكون المبيع مقدوراً على تسليمه</p>
	<p>لا يصح بيع شيء مجهول؛ مثل:</p>	<p>عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ: «نهى عن بيع الغرر».</p>	<p>٦- يكون المبيع معلوماً عند البائع والمشتري وقت العقد، والعلم بالمباع يتحقق بأمور منها:</p>
	<p>فلا يصح البيع مع الجهل بالثمن مثل:</p>	<p>عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ: «نهى عن بيع الغرر».</p>	<p>٧- أن يكون ثمن الساعة معلوماً وقت العقد</p>

(١) رواه أحمد برقم (٢٢٢١)، وأبوداود برقم (٣٤٨٨). وقال ابن القيم: إسناده صحيح.

(٢) رواه مسلم برقم (١٥٦٨).

(٢) أخرجه مسلم برقم (١٥١٢).



نشاط

١/ مَرْءَ معي أن البيع قد يكون صحيحاً وقد يكون باطلاً، بالتعاون مع معلمي وزملائي أناقش مصطلح الصحيح والباطل، وأتوصل إلى تعريف مناسب لكل منهما:

الصحيح:

الباطل:

٢/ ما الفرق بين الركن والشرط؟ مع التمثيل لبيع افتقد شرطاً، وبيع اختل فيه ركن.

٣/ يكثر في بعض البيئات بيع القردة والكلاب ونحوها، ما رأيك في شرائها بقصد الزينة؟

٤/ عرض عليك طفل سلعة بسعر مغرٍ، فهل يجوز لك شراؤها منه؟ ولماذا؟

٥/ من القضايا الحادثة في عالم اليوم البيع والشراء عن طريق الإنترنٌت، فهل يتحقق فيه شروط البيع؟ وما رأيك في ذلك؟ وكيف يمكن نفي الغرر عن الطرفين في هذه المعاملة؟



وقت البيع ومكانه



وقت البيع

لا يتحدد البيع بوقت معين، فيجوز إجراء العقود في أي وقت. ويستثنى من ذلك ما إذا كان إجراء العقد يؤدي إلى الإخلال بواجب على الإنسان. ومن ذلك البيع والشراء بعد نداء الجمعة الثاني لمن تلزمهم الصلاة؛ وذلك لأنه مأمور بالسعى لسماع الخطبة وأداء الصلاة، لقوله تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ للصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ وَالشَّرْاءَ إِذَا كَانَ ذَلِكُمْ كُفُورٌ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾**^(١). ويلحق بذلك البيع والشراء لمن تلزمهم الصلاة المفروضة إذا كان ذلك يؤدي إلى تفوتها عن وقتها، أو تقويتها الجماعة لمن يلزمها حضورها.

مكان البيع

ليس للبيع مكان محدد، فيجوز إجراؤه في أي مكان ما عدا المساجد لما روى عبد الله ابن عمرو بن العاص رض أن النبي صل «نهى عن الشراء والبيع في المسجد»^(٢). والحكمة في ذلك: هو صيانة المساجد وحفظها من اللفط وهيشات الأسواق.

(١) سورة الجمعة الآية ٩.

(٢) أخرجه أبو داود برقم (١٠٧٩) والترمذى برقم (٢٢٢) وقال: حديث حسن، والنسائى برقم (٧١٤).



قبض المبيع



عرفنا فيما سبق أن البيع يفيد انتقال ملكية المبيع من البائع إلى المشتري، والملكية تنتقل بمجرد البيع ولو لم يحصل تفاصيل العاقد.

على سبيل المثال: لو قال البائع: بعتك سيارتي بعشرين ألف ريال، فقال المشتري: قبلت، فهذا يعني أن ملكية السيارة قد انتقلت من البائع إلى المشتري ولو لم يتم نقل رخصة السير (الاستمارة) باسم المشتري، فإذا سلمه مفتاح السيارة ونقلها من محل البيع فقد قبضها. فالقبض إذاً بمعنى تمكين المشتري من التصرف في السلعة، والتخلية بينه وبينها، وهو أمر زائد عن مجرد التملك.

نشاط

بالتعاون مع مجموعة أكتب مفهوماً للقبض بعبارة أخرى:

ما يترتب على القبض

يترتب على قبض المبيع أمران:

الأول: جواز التصرف فيه بالبيع ونحوه، فمن اشتري شيئاً، فلا يجوز له أن يبيعه قبل أن يقبضه. والأدلة على ذلك:

- عن ابن عمر رض أن النبي ص قال: «من ابتاع طعاماً فلا يباعه حتى يستوفي». ^(١)

(١) رواه البخاري برقم (٢١٣٦) ومسلم برقم (١٥٢٦).



٢- وعن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، إني أشتري ببوعاً فما يحل لي منها، وما يحرم علي؟ فقال: «يا ابن أخي إذا اشتريت شيئاً فلا تبعه حتى تقبضه» ^(١).

والحكمة في النهي عن ذلك: أن البائع لم تقطع علاقته بالمبيع، فقد يمتنع من تسليم المبيع لاسيما إذا رأى أن المشتري قد ربح فيه، فيؤدي ذلك إلى النزاع، ومن مقاصد الشريعة سد الذرائع التي تؤدي إلى العداوة والبغضاء بين المسلمين.

الثاني: انتقال الضمان من البائع إلى المشتري، فلو تلفت السلعة بعد البيع وقبل أن يقبضها المشتري فالضمان على البائع؛ لأن السلعة تحت يده، إلا إذا كان التلف بسبب المشتري. ويستثنى من ذلك ما إذا مكن البائع المشتري من قبض السلعة فامتنع من قبضها فتضررت أو تلفت فالضمان على المشتري لأنه فرط في قبضها.

ما يحصل به القبض

يرجع في تحديد القبض إلى العرف، وهو يختلف من سلعة إلى أخرى، والمليك بعض الأمثلة على ذلك:

السلعة	كيفية قبضها حسب العرف
العقارات كالمنازل والأراضي	بالتخلية بينها وبين المشتري
الأطعمة والثياب والأجهزة	بنقلها من مكانها
الذهب والفضة والجواهر	بتناولها باليد
النقد	بتناولها، أو بقيدها في الحساب المصرفي
السيارات	بتحريكها وإخراجها من موضعها.

(١) رواه أحمد برقم (١٥٣٦) وابن حبان في صحيحه (٤٩٨٥) والدارقطني (٢٨٢٠) والبيهقي (١٠٦٧٩)، والحديث صححه ابن حبان، وقال عنه البيهقي: «إسناده حسن متصل»، وحسنه النووي (المجموع ٢٧١/٩) وقال ابن القيم: «وهذا إسناد على شرطهما، سوى عبد الله بن عصمة، وقد وثقه ابن حبان، واحتاج به النسائي» تهذيب السنن ٢٧٦/٩ مع عون المعبود.



نشاط

بِين حكم التصرف في السلعة، وعلى من يكون الضمان لو تلفت أو تعيبت مع بيان السبب في الحالات الآتية:

السبب	الضمان	حكم التصرف	المثال
			اشترى أحمد سيارة من فهد، وتسليمها، وأخذها لمنزله؛ على أنهما سوف ينقلان ملكيتها غداً.
			اشترى علي من ممدوح جوالاً وقبل أن يسلمه ممدوح سقط من يده وانكسر.
			اشترى محمد من عبدالله منزله، وسلم مفتاحه، وتواعداً بعد غد للذهاب إلى المحكمة أو كتابة العدل لنقل الملكية.



الخيار في البيع

رابط الدرس الرقمي



www.ien.edu.sa

نشاط

١/ اشتري سلطان ساعة، وقبل خروجه من معرض الساعات قال: شكرأ، لا أريد الساعة، فأعاد عليه البائع نقوده.

واشتري حمد ساعة من المعرض نفسه، ثم خرج من المعرض، وعاد بعد ساعة، وقال: شكرأ، لا أريد الساعة، فرفض البائع إعادة نقوده، وقال: لا أقبل إعادة الساعة؛ مع أن الساعة بحالتها التي أخذها عليها.

ما الفرق بين الحالتين، علماً أن البائع محق فيما؟



٢/ اشتري فهد جهاز جوال جديد وقال للبائع: أشاور أخي إلى الغد، ومن الغد عاد إليه وقال: شكرأ، لا أريد الجهاز، فأعاد عليه البائع نقوده.

واشتري بدر جهاز جوال جديد من البائع نفسه، ومن الغد رجع إليه وقال: شكرأ، لا أريد الجهاز، فرفض البائع إعادة نقوده، وقال: لا أقبل إعادته؛ مع أن الجهاز بحالته التي أخذه بها.

ما الفرق بين الحالتين، علماً أن البائع محق فيما؟



لتتعرف أكثر على الفرق بين هذه الحالات، وأحكامها الشرعية وأدلتها، وحكم التشريع فيها،
اقرأ هذا الموضوع.

تعريف الخيار

الخيار في اللغة: اسم مصدر من الاختيار، وهو الاصطفاء والانتقاء.
وفي الاصطلاح: هو حق المتعاقدين في اختيار فسخ العقد أو إمضائه.

أنواع الخيار

للخيار عدة أنواع، منها ما يأتي:

النوع الأول: خيار المجلس

المراد بالمجلس مكان التباع أو التعاقد، فما دام المكان الذي يضم كلا العاقدين واحداً
فلكل واحد منهما الخيار في إمساء العقد أو فسخه إلى أن يتفرقا.

ودليل ذلك حديث حكيم بن حزام رض أن النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «البيعان بالخيار ما لم يتفرقا،
فإن صدقا وبيننا بورك لهما في بيعهما، وإن كذبا وكتما محققت بركة بيعهما» ^(١).

مدة الخيار

يثبت خيار المجلس للعاقدين من حين العقد حتى يتفرقا بأبدانهما من المكان الذي تعاقدا
فيه، سواء طال المجلس أم قصر، وإذا كان العقد قد تم بالهاتف مثلاً فمدة الخيار حتى
انتهاء المكالمة.

وإذا كان عن طريق الشبكة العالمية (الإنترنت) فمدة الخيار تستمر حتى إغلاق صفحة
المحادثة التي بينهما إن كان البيع قد تم بمحادثة، أما إن كان قد تم بتبعة نموذج شراء
ثم إرساله إلى البائع، فتبعة نموذج الشراء ثم إرساله إلى البائع يعد إيجاباً، وإرسال البائع
إشعاراً بما يفيد الموافقة يُعد قبولاً، وبإرسال هذا الإشعار تنتهي مدة الخيار.

(١) أخرجه البخاري برقم (٢٠٧٩)، ومسلم برقم (١٥٣٢).



نَاطِ

بالتعاون مع مجموعتك اذكر ثلات صور من التعاقد، مبيناً متى ينتهي خيار المجلس في كل منها:

م	الصورة	متى ينتهي خيار المجلس
١		
٢		
٣		

نفي الخيار أو إسقاطه

يجوز نفي خيار المجلس وإسقاطه.

ونفي الخيار: أن يتافق العاقدان قبل العقد على أن لا خيار بينهما، ويلزم البيع بمجرد العقد.

وإسقاطه: أن يتباينا ثم يتفقا بعد العقد وقبل التفرق على إسقاط الخيار، وهذا قد يلجان إليه إذا كان مجلس العقد طويلاً؛ كما لو كانوا معاً في سفينة صغيرة، أو في طائرة ونحوهما، فيلزم العقد من حين إسقاط الخيار.



من خلال فهمك لما تقدم؛ وضح معنى نفي الخيار وإسقاطه؛ بذكر صورة واقعية لكل منهما:

صورة إسقاط الخيار	صورة نفي الخيار
.....

التحايل لأجل إسقاط الخيار

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه قال: «المتباعن بالخيار ما لم يتفرق، إلا أن تكون صفقة خيار، ولا يحل له أن يفارق صاحبه خشية أن يستقيله» ^(١).

اقرأ الحديث بتمعن، ومن خلاله:

١. استنتج حكم التحايل لإسقاط خيار المجلس، مبينا الشاهد من الحديث على ما تقول:

٢. اذكر صورتين توضح من خلالهما كيفية التحايل لإسقاط خيار المجلس.

- أ -

- ب -

(١) أخرجه الترمذى برقم (١٢٤٧)، وقال: حديث حسن صحيح.

نشاط

بین في الصور الآتية مدى انقطاع خيار المجلس من عدمه، مع ذكر السبب.

السبب	انقطاع خيار المجلس من عدمه	الصورة
		تبایع رجالن فأسرع أحدهما بالخروج، ثم رجع.
		تبایع رجالن وهما في السيارة، وبعد قليل نزل أحدهما للمصرف وبقي آخر في السيارة.
		تبایع رجالن في المجلس، وبعد قليل استأذن أحدهما في الذهاب لدورة المياه.
		اشترى رجل من صاحب محل سلعة ثم خرج للشراء من المحل المجاور.

بعد أن تعرفت على خيار المجلس، تعامل مع زميلك في التماس الحكمة والفائدة من مشروعه.



النوع الثاني: خيار الشرط

وهو أن يشترط العاقدان أو أحدهما أن له الخيار في فسخ البيع أو إمضائه مدة معلومة. ويدل على ثبوته قول النبي ﷺ: «المسلمون على شروطهم إلا شرطاً حرم حلالاً أو أحل حراماً»^(١).

شروطه

يشترط لصحة خيار الشرط شرطان:

- ١- تراضي الطرفين، سواء حصل الاتفاق في صلب العقد أو قبله.
- ٢- تحديد المدة، ولو طالت.

انتهاؤه

ينتهي خيار الشرط ويصبح العقد لازماً بأحد أمرين هما:

١. انتهاء المدة المتفق عليها.
٢. أو باتفاقهما على قطع الخيار في أثناء المدة، لأن ذلك حق لهما فكان لهما قطعه.

نشاط

بالتعاون مع مجموعتك اذكر ثلاثة أمثلة على خيار الشرط، مراعيا فيها ما تقدم من الشروط:

-١

-٢

-٣

النوع الثالث: خيار العيب

على ضوء فهمك لما تقدم من أنواع الخيار؛ يمكنك بيان معنى خيار العيب:

(١) رواه أبو داود برقم (٣٥٩٤)، والحاكم برقم (٢٢٠٩)، والألباني في إرواء الغليل (١٣٠٣).

حكم كتمان العيب

قد يكون العيب ظاهراً مشاهداً فهذا بَيْنَ للمشتري، وقد يكون العيب خَفِيّاً لا يشاهده المشتري ويعلم به البائع، فهذا يُجْبَى على البائع بيانه للمشتري، وإنما كان غاشاً له، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم مر على صُبْرَة طعام - يعني كومة طعام - فأدخل يده فيها، فنالت أصابعه بللا، فقال: «مَا هذَا يَا صاحبَ الْطَّعَامِ؟» قال: أصابته السماء يا رسول الله يعني المطر قال: «أَفَلَا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الْطَّعَامِ كَيْ يَرَاهُ النَّاسُ، مَنْ غَشَ فَلَيْسَ مَنِي»^(١).

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «الْمُسْلِمُ أخوُ الْمُسْلِمِ، وَلَا يَحْلِمُ لِمُسْلِمٍ بَاعَ مِنْ أَخْيَهُ بِيَعَا وَفِيهِ عَيْبٌ إِلَّا بَيْنَ لَهُ»^(٢).

حقيقة العيب وأمثلته

ما حقيقة العيب الذي ترد به السلعة؟

كل ما كان من شأنه أن ينقص من ثمن السلعة فهو عيب يجب بيانه للمشتري.

على ضوء هذا الضابط للعيب، اذكر بالتعاون مع زملائك ثلاثة أمثلة على العيوب الخفية التي تؤثر في ثمن السلعة، ويجب على البائع بيانها.

-١-

-٢-

-٣-

(١) رواه مسلم برقم (١٠٢).

(٢) أخرجه ابن ماجه برقم (٢٢٤٦)، والحاكم في مستدركه برقم (٢١٥٢) وصححه على شرطهما ووافقه الذهبي، وقواته شيخ الإسلام ابن تيمية في بيان الدليل ص ٢٤٨.

١- هل تنقص قيمة السيارة (**المُسْمَكَرَة**) عن غيرها؟



• هل يجب بيان كون السيارة قد سبق (**وُسْمَكِرْتُ**)؟

• لماذا؟.



٢- اكتب رسالة قصيرة للباعة تذكرهم فيها بتحريم الغش وأهمية توضيح

العيوب للمشتري:

عن حكيم بن حزام رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**البيعان بالخيار ما لم يتفرق، فإن صدقًا وبينًا بورك لهما في بيعهما وإن كذبًا وكتمًا مُحققت بركة بيعهما»** ^(١).

اقرأوا هذا الحديث بتمعن - ملاحظا الكلمات التي تحتها خط .. ثم اكتب عليه تعليقاً

مناسباً للموضوع.



من اشترى سلعة ثم تبين أن فيها عيباً لم يكن يعلم به قبل الشراء، فإنه يخier بين أمرين:
الأول: رد السلعة وأخذ الثمن الذي دفعه كاملاً.

والثاني: إمساك السلعة وأخذ الأرش، والارش هو: أن تُقْوَم السلعة سليمة من العيب،
ثم تُقْوَم مع وجوده، وتُعرَف نسبة النقص، فيردّ البائع على المشتري بمثل هذه
النسبة من الثمن.

مثال ذلك: لو باع سلعة بـ ١٢٠ فوجد المشتري فيها عيباً، فقُوِّمت السلعة سليمة بـ ١٠٠
وقدّمت معيبة بـ ٩٠ فالنسبة بينهما العُشر، فيرجع المشتري على البائع بـ عشر
الثمن وهو ١٢.

نشاط

١/ بالتعاون مع مجموعتك: اذكر صورتين لخيار العيب:

الصورة الأولى: اختار فيها المشتري رد السلعة وأخذ نقوده:

الصورة الثانية: اختار فيها المشتري الإبقاء على السلعة وأخذ الأرش:

٢/ اشتري أحمد من زميله جهاز حاسب آلي؛ بمبلغ ألف ريال، ثم وجد فيه عيباً، فتحاكموا إليه،
فقال أحمد: أنا اشتريته ولم يبين العيب الذي فيه، وقال زميله: لقد اشتراه وهو يعلم أنه
مستعمل.

فبم ت الحكم بينهما؟ مع الدليل والتعليق.



النوع الرابع: خيار التدليس



تعريفه:

التدليس: أصله من الدلس، وهو الظلم.

والمراد به هنا: فعل شيء تزيد به السلعة عن ثمنها الحقيقي.

مثاله: تغيير ملامح السيارة لإيهام المشتري بأنها جديدة، أو تنظيف الذهب القديم وبيعه على أنه ذهب جديد، أو تغيير عداد السيارة لإيهام المشتري أنها لم تقطع إلا مسافة قليلة، أو إخبار المشتري كذباً بمواصفات عالية في السلعة وليس في الحقيقة كذلك.

حكم التدليس والخيار فيه



التدليس محرم: لما فيه من الغش والخداع والكذب. ودليل ذلك الحديث السابق عن أبي هريرة

رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من غش فليس مني»^(١).

ومن اشتري سلعة، ثم علم أنها غير مطابقة للمواصفات التي أخبر بها، أو أُوهم بها فله الخيار في إعادة السلعة وأخذ ما دفعه، أو الإبقاء عليها وقبولها.



البيع بشرط البراءة

رابط الدرس الرقمي



www.ien.edu.sa



إذا اشترط البائع على المشتري البراءة من العيوب التي في السلعة وقبل المشتري بهذا الشرط، فهل يبرأ البائع بذلك؟ وهل يحق للمشتري المطالبة فيما لو تبين فيها عيب؟

لهذه المسألة حالان:

الحال الأولى: إذا كان المشتري يعلم بالعيوب، بأن أخبره البائع به، مثل أن يقول: السيارة ينقص زيتها، أو كان العيب ظاهراً، مثل أن تكون السيارة مصدومة وأثار الصدمة ظاهرة، فإن البائع يبرأ من ذلك العيب، وليس للمشتري الخيار من أجله.

الحال الثانية: لا يعلم المشتري بالعيوب، ويشترط البائع البراءة من كل العيوب التي قد تظهر في السلعة، كأن يقول: بعثك بشرط البراءة من كل عيب تجده في السلعة، أو بعثك السيارة على أنها كومة حديد، أو بعثك الدار على أنها كومة تراب، ونحو ذلك من العبارات التي يقصد منها أن يقبل المشتري بالسلعة بما فيها من العيوب.

فالحكم في هذه الحال أن البائع يبرأ من العيوب إن كان لا يعلم بها عند البيع، لأن الحق للمشتري وقد رضي بإسقاط حقه، أما إذا كان البائع يعلم أن في السلعة عيباً فكتمه واشترط على المشتري البراءة من العيوب التي قد تظهر في السلعة فإنه لا يبرأ بذلك، لأنه غش وتدليس، وقد قال رسول الله ﷺ: «من غش فليس مني»^(١).

الشروط في البيع

تعريفها

تعرف الشروط في البيع بأنها: إلزام أحد المتعاقدين الآخر بسبب العقد ما له فيه منفعة، أي غرض صحيح.

مثالها: اشتري محمد سيارة واشترط على البائع نقلها إلى مدينة أخرى.

الفرق بين الشروط في البيع وشروط البيع:

الأول: أن وضع شروط البيع هو الشارع، بينما الشروط في البيع يشترطها أحد المتعاقدين على الآخر.

الثاني: إذا اخل شرط البيع فسد العقد، بخلاف ما إذا اخل أحد الشروط فيه فيثبت الخيار للمشتري ولا يفسد البيع.



تنقسم الشروط في البيع إلى قسمين:

القسم الأول: الشروط الصحيحة الجائزة

وهذا هو الأصل في الشروط في البيع، وقد دل على هذا الأصل: قوله تعالى:

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُهُودِ﴾^(١)، ومن الوفاء بالعقد الوفاء بما شرط فيه.

وحدث عمو بن عوف المزني رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «المسلمون على شروطهم،

لا شرطا حراما، أو أحل حراما»^(٢).

وهذا النوع من الشروط يجبر الوفاء به؛ وذلك لاختلاف رغبات الناس فكان في إياحتها

ويإيجاب الوفاء بها موافقة للحكمة التي من أجلها أبيح البيع.

والشروط الصحيحة أنواع منها:

م	نوع الشرط	مثاله	أمثلة أخرى
١	الشروط الموافقة للمقصود من العقد ^(٢)	أن يكون الثمن حالاً أو نقداً.	
٢	الشروط التوثيقية	اشتراط الرهن أو الكفالة.	
٣	الشروط الوصفية	أن يشترط المشتري صفة معينة في المبیع أو في الثمن، لأن يشتري سيارة ويشترط أن يكون لونها أخضر، أو يشترط أن يكون الثمن أو بعضه مؤجلاً.	

(١) سورة المائدة الآية ١.

(٢) الحديث سبق تخرجه ص ١١٥.

(٢) المقصود من العقد هو الأثر الناتج عنه، فالبيع مثلاً يترتب عليه آثار متعددة منها انتقال ملكية المبیع من البائع إلى المشتري، ووجوب تسليمه للمشتري، فلو اشترط المشتري أن يسلمه البائع السلعة فيقال عن هذا الشرط: إنه موافق للمقصود من العقد أو لمقتضى العقد بحيث لو لم يذكر هذا الشرط لكان لازماً للبائع بمقتضى العقد الذي بينهما، فذكر هذا الشرط يهدى بهمداً.

اشتراط البائع نفعاً
معلوماً في المبيع

٤

أن يسكن البائع المنزل المباع
شهرًا.

القسم الثاني: الشروط الفاسدة المحرمة

وهذا القسم من الشروط لا يجوز اشتراطه ولا يصح، ولو شرط فلا يلزم الوفاء بها، لقوله عليه السلام: «كل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وإن كان مائة شرط»^(١)، وقوله عليه السلام: «ليس في كتاب الله»: أي ليس في حكم الله وشرعه.

والشروط الفاسدة على نوعين:

النوع الأول: الشروط التي جاءت الشرعية بالمنع منها، مثل أن يجمع بين السلف والبيع، كأن يقرض زيد خالد مائة ألف ريال على أن يردها بالمبلغ نفسه، بشرط أن يبيع خالد سيارته لزيد بعشرة آلاف ريال، فهذا الشرط محرم لأنه ذريعة إلى الربا^(٢)، فقد تكون قيمة السيارة أكثر من ذلك ولكن خالد رضي بذلك لأجل القرض، وقد دل على تحريم ذلك قوله عليه السلام: «لا يحل سلف وبيع»^(٣).

النوع الثاني: الشروط المخالفة للمقصود من العقد، مثل أن يباعه سيارة بشرط ألا يستعملها المشتري، فهذا الشرط يخالف المقصود من عقد البيع، إذ المقصود من عقد البيع استعمال المباع والاستفادة منه.

(١) أخرجه البخاري برقم (٢٧٢٩)، ومسلم برقم (١٥٠٤).

(٢) لأن المقرض إذا اشترط منفعة على المقترض فهو ربا.

(٣) أخرجه أبو داود برقم (٢٥٠٤)، والترمذى برقم (١٢٢٤). من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.

التقويم

ما الحكمة من إباحة البيع؟

إذا تبين للمشتري في بيع الأمانة أن البائع اشتراها بأقل مما ذكر له فما الحكم؟

بيان الحكم فيما إذا باع شخص ملك غيره بدون إذنه، أو اشترى بمال غيره شيئاً بدون إذنه.

شروط صحة البيع سبعة، بين مدى اشتراطها في كل بيع من عدمه.

بيان المراد بكل مما يأتي:

أ - قبض المبيع.

ب - جائز التصرف.

ج - المعاطة.

بيان كيفية القبض في الأشياء الآتية:

السيارات، الأقلام، الكتب، الثياب، المزارع، الإبل، النقود.

ما الأحكام التي تترتب على قبض المبيع؟

بيان تسمية ما يأتي:

أ - بيع الفضولي.

ب - بيع الأمانة.

اكتب مفهوماً من إنشائك لكل مما يأتي:

أ - خيار المجلس.

ب - خيار الشرط.

ج - خيار العيب.

إذا سألك شخص عن معنى إسقاط الخيار أو نفيه، فماذا يكون جوابك له بأسلوب مبسط؟

مثل بمثال واحد من إنشائك لكل مما يأتي:

أ - خيار التدليس.

ب - خيار العيب.



قارن بين الشروط الموافقة لمقتضى العقد والمخالفة له، من حيث: حقيقة كل منها، وحكمه، ومثاله.

١٣ بين المراد بكل مما يأتي:

أ - الشروط التوثيقية.

ب - الشروط الوصفية.

قال عليه السلام: «البيعان بالخيار ما لم يتفرق، فإن صدقاً وبينا بورك لهما في بيعهما وإن كذباً وكتماً محققت بركة بيعهما»^(١)، عدد الأمور التي استدل عليها بهذا الحديث في الدرس الذي بين يديك.

أخي الطالب: يتوقع منك بعد دراستك لهذه الوحدة أن:

الوحدة الخامسة

البيوع المحرمة



١. تدرك أصول الكسب الحرام وأسباب تحريمه.
٢. تحرص على أسباب الكسب الحلال.
٣. تحذر من أسباب الكسب الحرام.
٤. تعرف أهم صور الغش المحرمة.
٥. تعرف أهم صور النجاش المحرمة.
٦. تجتنب البيع على بيع أخيك المسلم والسوق على سومه.
٧. تميز الاحتكار المحرم من غيره.
٨. تحذر من بيع ما يستعان به على معصية الله تعالى.
٩. تعرف أنواع الربا.
١٠. تفرق بين ربا البيوع وربا الديون.
١١. تعرف أهم القواعد في باب الربا.
١٢. تعرف أهم أحكام الصرف.
١٣. تميز بين بيع العينة والتورق.
١٤. تعرف معنى الغرر في المعاملات وأهم صوره.
١٥. تدرك العلاقة بين الغرر والقمار.
١٦. تدرك حقيقة القمار.
١٧. تمثل لصور من القمار موجودة في الواقع.
١٨. تحذر من المعاملات المشتملة على القمار.
١٩. تميز بين أنواع التأمين.
٢٠. تحذر المعاملات المشتملة على الظلم أو الربا أو الغرر.
٢١. تستدل على تحريم أنواع المكاسب المحرمة.

البيوع المحرّمة

رابط الدرس الرقمي



www.ien.edu.sa

من محاسن الشريعة الإسلامية ومظاهر سماحتها أن المعاملات المحرمة فيها محصورة في دائرة ضيق، بخلاف المعاملات المباحة؛ فإنه لا حدود لها، إذ الأصل في المعاملات هو الحل، كما تقدم. والناظر في المعاملات المحرمة يلحظ الأمور الآتية:

- ١- أنها محدودة في نطاق ضيق.
- ٢- أن الله لم يحرم شيئاً من المعاملات إلا وأباح بداول كثيرة تغنى عنه من المباحات.
- ٣- أن التحريم في المعاملات إنما يكون في الغالب لما تشتمل عليه من الظلم، فكان في منعها مصلحة للعباد ودفعاً لآثارها السيئة عن المجتمع.

أسباب الكسب المحرم

ذكر أهل العلم أن الكسب المحرم في المعاملات يرجع في الغالب إلى واحدٍ من أسبابٍ ثلاثة، وهي:

السبب الأول الظلم

متى ما اشتملت المعاملة على ظلم من أحد العاقدين للأخر أو لغيرهما، فإنها تكون محرمة. والأصل في ذلك قول الله تعالى: **﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ إِذَا مَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَطْلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِحْرَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ﴾**^(١). والظلم يفسد الرضا في العقد، فهو من أكل المال بالباطل.

والظلم في البيوع له صور متعددة، منها:

أولاً: الغش

ويكون بكتمان العيوب التي في السلعة، أو بإظهار السلعة بأحسن مما هي عليه فيحقيقة الأمر، وهو محرم؛ لقوله عليه الصلاة والسلام: «من غش فليس مني».^(٢)

(١) سورة النساء الآية ٢٩.

(٢) الحديث سبق تخرجه ص ١١٩.



■ بالتعاون مع مجموعتك مثل بما لا يقل عن ثلاثة صور للفش التي قد تراها أو تسمع بها في واقعك؛ مبيناً وجه الفش.

صور للفش بإظهار السلعة بأحسن مما هي عليه	صور للفش بكتمان العيوب في السلعة
.....
.....
.....

ثانياً: النجس

تعريفه:

النجس في اللغة: الإثارة، مأخذ من قولك: نجشت الصيد إذا أثرته، فكان الناجش يشير كثرة الثمن بنجشه.

وفي الشرع له صور متعددة، منها:

الصورة الأولى للنجس: أن يزيد في ثمن السلعة في المزاد وهو لا يريد شراءها، سواء كان ذلك باتفاق بين الناجش وصاحب السلعة أم بينه وبين السمسار (الدلال)، أم كان ذلك بغير اتفاق بينهم، بل يزيد فيها من قبل نفسه مع عدم رغبته في الشراء.

مثال ذلك:

الصورة الثانية للنجس: أن يصف البائع السلعة بما ليس فيها؛ ليثير رغبة المشتري لشرائها.

مثال ذلك:



حكم النجاش

النجاش حرام، لحديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: «نهى النبي ﷺ عن النجاش»^(١)، وأما البيع فإنه صحيح، ويثبت للمشتري الخيار بين رد المبيع أو إمساكه إذا غبن غبناً خارجاً عن المعتاد.

ثالثاً: بيع الرجل على بيع أخيه، وشراوئه على شرائه، وسُومِه على سُومِه، وإجارته على إجارته ونحو ذلك.

الأمثلة:

١- مثال بيع الرجل على بيع أخيه:

٢- ومثال شرائه على شرائه:

٣- ومثال سُومِه على سُومِه:

دليل التحرير:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «ولا يبع بعضكم على بيع أخيه» متفق عليه، ولمسلم: «لا يسم المسلم على سُومِ المسلم»^(٢).

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «المؤمن أخو المؤمن فلا يحل للمؤمن أن يبتاع على بيع أخيه، ولا يخطب على خطبة أخيه حتى يذر»^(٢).

ولا يحرم السوم على سوم أخيه إلا بعد ركون كل منهما إلى الآخر، أما إذا كانا في مرحلة المفاوضة ولم يتفقا على شيء محدد فلا يحرم سوم شخص ثالث حينئذ.

(١) رواه البخاري برقم (٢١٤٢)، ومسلم برقم (١٥١٦).

(٢) أخرجه البخاري برقم (٢١٣٩)، ومسلم برقم (١٤١٢).

(٣) رواه مسلم برقم (١٤١٤).



إذا تقدم شخص لعمل أو وظيفة، وقبلته جهة العمل، فما رأيك في منافسة شخص آخر له ليحل محله؟ ولماذا؟

حكمة النهي

بالتعاون مع مجموعتك استنتج الحكمة من تحريم ما تقدم.

رابعاً: الاحتكار

تعريفه: هو حبس السلعة عن الناس مع حاجتهم إليها؛ ليزداد الطلب عليها، ثم بيعها بسعر مرتفع.

حكمه: اتفق الفقهاء على تحريم الاحتكار من حيث الجملة.

والدليل على ذلك: حديث معمر بن عبد الله رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لا يحترك إلا خاطئ» ^(١) أي: عاصٍ.

شروطه:

لا يكون الاحتكار محراً إلا بشرطين:

الأول: أن يكون في وقت الغلاء، فأما حبس السلع في وقت الاتساع والرخص فلا يعد احتكاراً.

والثاني: أن يكون في السلع التي يحتاج إليها الناس، ويضررون بحبسها عنهم، كأقوات الأدميين، والبهائم، والوقود، ومواد البناء الأساسية، ونحو ذلك، وأما ما لا يتضرر الناس بحبسه من السلع الكمالية فلا يحرم احتكاره.

(١) أخرجه مسلم برقم (١٦٥٥).



حماية الحقوق المعنوية والفكرية

جرت العادة في كثير من السلع المصنعة أن منتجيها يشترطون حماية حقوقهم في الابتكار، فيمنعون غيرهم من تقليدهم في طريقة التصنيع أو في العلامة التجارية، ويحتكرون إنتاج تلك السلع لأنفسهم، ومثل ذلك أيضاً في المواد العلمية والإعلامية، كالكتب والأشرطة والبرامج الحاسوبية، حيث يمنع أصحابها غيرهم من تقليدها أو نسخها.

وهذه الحماية جائزة شرعاً، ويجب رعايتها، ولا تعد من الاحتكار المحرم: لأمور:

- ١- لأن هذه الحقوق مملوكة لأصحابها، وتقليدها أو نسخها يعد تعدياً على حق مملوك لآخرين.
- ٢- لأن هذه الحقوق ليست من السلع الضرورية التي يتضرر الناس بحبسها أو بارتفاع ثمنها.
- ٣- لأن من يشتري هذه الأشياء قد شرط عليه عدم بيعها أو نسخها، فيجب عليه الوفاء بذلك الشرط.

خامساً: (بعد قراءتك لما سبق ضع له عنواناً مناسباً)

نشاط

أمامك عدة صور من المعاملات، بين رأيك فيها مع التعليل.

التعليق	رأيك فيها	الصورة
		بيع العنب لمن يعلم أنه يصنع منه خمراً.
		بيع السلاح لمن يعلم أنه يقتل به نفساً معصومة.
		إجارة المحل لمن يبيع سلعاً محظمة ككتب أهل البدع.
		بيع مواد كيميائية لمن سيستخدمها في تصنيع متفجرات.

استدل على ذلك بدليل من القرآن؛ يمكنك أن تجده في أوائل سورة المائدة.

قال الله تعالى:

الآية رقم:

نشاط

بالتعاون مع مجموعتك مثل لمعاملات محمرة أخرى مشتملة على الظلم؛ مع بيان وجه الظلم الواقع فيها، وعلى أي الطرفين يكون.

ال taraf الواقع عليه الظلم	وجه الظلم	الصورة
.....
.....
.....

إثراء

الهيئة السعودية للملكية الفكرية:

هي هيئة حكومية تتولى تنظيم مجالات الملكية الفكرية في المملكة، ودعمها وتنميتها ورعايتها وحمايتها وانفاذها، والارتقاء بها وفق أفضل الممارسات العالمية.

عبر مركز مصادر التعلم قم بالدخول على موقع الهيئة على شبكة المعلومات والتعرف على ما تقدمه من خدمات لحماية الحقوق المعنوية والفكرية.



السبب الثاني: الربا

رابط الدروس الرقمية



www.ien.edu.sa

تعريفه

الربا في اللغة: الزيادة، يقال: ربا الشيء إذا زاد، ومن ذلك قول الله تبارك وتعالى:

﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرِيكُ الصَّدَقَاتِ﴾^(١).

وفي الشرع: الزيادة أو التأخير في مبادلة أموال مخصوصة.

حكم الربا

أجمع المسلمين على تحريم الربا، وهو من كبائر الذنوب، قال الله تعالى:

﴿وَأَحَلَ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَمَ الرِّبَا﴾^(٢)، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ﴾

وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَمْ تَفْعَلُوا فَأَذْنُو بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾^(٣).

وعن أبي هريرة رض أن النبي صل قال: «اجتنبوا السبع الموبقات»، قالوا: يا رسول الله وما هن؟ قال: «الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحسنات الغافلات المؤمنات»^(٤).

وعن جابر بن عبد الله رض قال: «لعن رسول الله صل أكل الربا وموكله وكاتبته وشاهديه»، وقال: «هم سواء»^(٥).

(١) سورة البقرة الآية ٢٧٦.

(٢) سورة البقرة الآية ٢٧٥.

(٣) سورة البقرة الآيات ٢٧٩-٢٧٨.

(٤) أخرجه البخاري برقم (٦٨٥٧)، ومسلم برقم (٨٩).

(٥) أخرجه مسلم برقم (١٥٩٨).



يجب على من يقرض أو يقترض أو يبيع أو يشتري أن يبدأ بتعلم أحكام هذه المعاملات قبل أن يباشرها؛ حتى تكون صحيحة وبعيدة عن الحرام والشبهات، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، وتركه إثم وخطيئة، وهو إن لم يتعلم هذه الأحكام قد يخوض في الربا وهو يجهل أنه تردى في الحرام، وقد أثر عن السلف أنهم كانوا يحذرون من الاتجار قبل تعلم ما يصون المعاملات التجارية من التخبط في الربا، ومن ذلك قول عمر رض: لا يبع في سوقنا إلا من قد تفقه في الدين ^(١). وقول علي رض: الفقه قبل التجارة، إنه من تجَّر قبل أن يفقه ارتطم في الربا ثم ارتطم ^(٢)، أي: وقع وارتبك ونشب.

أنواع الربا

النوع الأول: ربا الديون:

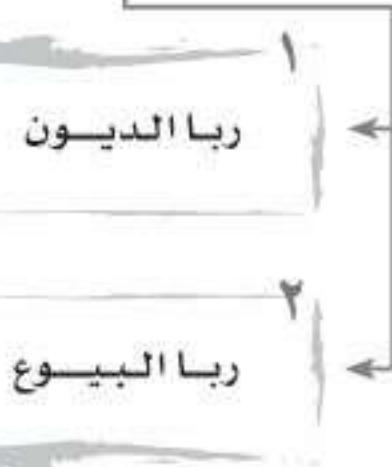
أنواع الربا

وهو الربا الذي يكون في عقود المدaiنات، كالقروض، والبيou الأجلة. وهو على نوعين:

١- الزيادة في الدين عند حلوله:

وصورة ذلك: أن يكون في ذمة شخصٍ لآخر دين - سواءً أكان منشأه قرضاً أم بيعاً آجلاً أم غير ذلك - فإذا حل الأجل ولم يسدِّد المدين زاده الدائن في المهلة في مقابل أن يزيد المدين في قيمة الدين.

مثال ذلك:



ودليل تحريمها: قول الله تعالى: **﴿يَتَآئِهَا الظِّنَّ إِمْنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَو أَضْعَفُ كُفَّارًا مُّضْطَعَفَةً﴾** ^(٣).

وجه الدلالة:

قال قتادة: إن ربا الجahلية أن يبيع الرجل البیع إلى أجل مسمى، فإذا حل الأجل ولم يكن عند صاحبه قضاء زاد وأخر عنه.

٢- الزيادة المشروطة في أصل القرض:

وصورة ذلك: أن يقرض شخصٌ آخر مبلغاً من المال، ويشرط المقرض على المقترض أن يرد المبلغ بزيادة.

(١) رواه الترمذى برقم (٤٨٧).

(٢) رواه الخطيب في الفقيه والمتفقه ١/١٧٢.

(٣) سورة آل عمران الآية (١٣٠).



ويسمى هذا النوع: ربا القروض، لأن محل الزيادة في عقد القرض، أي أن الزيادة مشروطة في ابتداء عقد القرض وليس عند السداد.
مثال ذلك:

ودليل تحريم ربا القروض: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَتَقُولُوا إِنَّ اللَّهَ وَرَبُّكُمْ مَعَنِّي مِنَ الرِّبَا إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَمْ تَفْعَلُوا فَأَذْنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾﴾^(١).

وجه الدلالة:..

وقد أجمعت الأمة على تحريم كل منفعة مشروطة للمقرض في عقد القرض، وأنها من الربا.

نشاط

اكتب رسالة إلى شخص يتعامل بالربا المحرم، توضح له حرمة تعامله، وتنصحه بالبعد عنه وتبدى له البديل من خلال إعطائه بعض الصور المباحة لتعاملاته.

الحكمة من تحريم ربا الديون

حرّم الربا لما فيه من الآثار السيئة على الأفراد والمجتمعات:
فعلى مستوى الأفراد، فإن قلب المرابي ينطبع بالأنانية والجشع والبخل والعبودية للمال حتى يؤول به الأمر إلى الحال التي وصف الله بها المرابي بقوله: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُولُونَ إِلَّا كَمَا يَقُولُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾^(٢). فهو - في لهثه وراء المال - كالمحروم.

(١) سورة البقرة الآيات ٢٧٩-٢٧٨.

(٢) سورة البقرة الآية ٢٧٥.

وعلى مستوى المجتمعات، فإن المجتمع الذي ينتشر فيه الربا تظهر فيه آثاره السيئة اجتماعياً واقتصادياً:

فمن الناحية الاجتماعية، تسود بين أفراد المجتمع الأثرة والتفكك والحقن والبغضاء لتحول محل المحبة والوئام، وينقسم المجتمع إلى طبقتين، الأثرياء والفقراة، - كما هو الحال في الدول الرأسمالية -، فالاثرياء يتعمدون دون كدح أو تعب بالفوائد الربوية التي يدفعها لهم الفقراة، بينما الفقراة يقضون جل عمرهم في دفع فوائد الديون التي ترهق كواهيلهم وتتضاعف مع مرور الزمن، فإذا ما تأخر الفقير في دفع تلك الفوائد لم يتردد المرابي دون أدنى رحمة أو شفقة في بيع ممتلكات الفقير المرهونة لديه ليأخذ منها دينه الذي بلغ أضعاف الدين الأصلي، والنتيجة الحتمية في نظام رأسمالي أن الأغنياء يزدادون غنىً بينما الفقراة يزدادون فقرًا.

ومن الناحية الاقتصادية، فإن للربا آثاراً سيئة على اقتصاد البلد، فمن ذلك:

١- أن الربا يؤدي إلى حرمان المجتمع من المشروعات الإنتاجية النافعة، ذلك أن أرباب الأموال يريدون الحصول على أرباح مضمونة دون أن يتعرض أموالهم للخسارة فيقرضون هذه الأموال ويتقاضون فوائد عليها دون أن تشارك هذه الأموال في التنمية الاقتصادية للبلد.

٢- أن الربا يؤدي إلى هبوط القوة الشرائية بأيدي الناس، لأنه من المقرر اقتصادياً أنه كلما ازدادت التدفقات النقدية بسبب القروض التي تضخها البنوك وغيرها من أرباب الأموال في البلد فإن ذلك يؤدي إلى ضعف القوة الشرائية لعملة البلد بسبب أن تلك الأموال لم تكن مصحوبة بمشروعات إنتاجية أو بسلع، وهذا بخلاف الربح المشروع فإنه ناتج عن ارتباط المال بالعمل فالتدفقات النقدية التي تتحقق وفقاً لهذا النظام مرتبطة بتدفقات مقابلة من السلع والخدمات الضرورية للمجتمع.

٣- أن الربا يؤدي إلى ارتفاع أسعار السلع والخدمات، لأن أصحاب المشروعات الإنتاجية عندما يقترضون لتمويل مشروعاتهم فإنهم سيضطرون لرفع أسعار منتجاتهم على الناس لتفطية تكاليف الإنتاج المرتفعة بسبب الربا.



النوع الثاني: ربا البيوع

ربا البيوع

وهو قسمان:

القسم الأول: ربا الفضل.

وهو بيع المال الربوي بجنسه متفاضلاً.

شرح التعريف:

المال الربوي: هو المال الذي يجري فيه ربا البيوع، وهو نوعان: الأثمان من الذهب والفضة والأوراق النقدية، والأطعمة التي تكال: كالتمر والتمر.

بجنسه: أي جنس المال الربوي. فالذهب بأنواعه جنس، والتمر بأنواعه جنس، والريالات السعودية بأنواعها- الورقية والمعدنية والقيدية (أي المقيدة لدى البنك) والتجارية (كالشيكات)- جنس، والجيئيات المصرية جنس، وهكذا.

متفاضلاً: أي من غير تساوي في المقدار.

أمثلته:

١- مبادلة صاعٍ من التمر السكري بصاعين من التمر البرحي مع التقابض في الحال.

٢- مبادلة مائة جرام ذهب جديد بمائتي جرام ذهب قديم مع التقابض في الحال.

٣- مبادلة مائة ريال سعودي ورقي بثمانية وتسعين ريالاً معدنياً مع التقابض في الحال.

أضف أمثلة أخرى:

-٤-

-٥-

-٦-

دليل تحريمها

حدى ثنا عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «الذهب بالذهب، والفضة بالفضة، والتمر بالتمر، والبر بالبر، والملح بالملح، والشعير بالشعير، مثلاً بمثل، سواءً بسواءً، يدأ بيد، فإذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يداً بيد»^(١).

القسم الثاني: ربا النسيئة

هو الربا الذي يكون سببه التأخير، مأخوذ من النساء وهو التأخير.

تعريفه: هو بيع المال الربوي بمالٍ ربوبي يتفرق معه في العلة مع عدم التقابض في الحال.

(١) أخرجه مسلم برقم (١٥٨٧).

شرح التعريف:

المال الربوي: سبق شرحه.

يتحقق معه في العلة: أي أن يكون للعوضين العلة الربوية نفسها، بأن يكون كلاهما من الأثمان، أو كلاهما من الأطعمة التي تكال، سواء اتحد جنسهما أو اختلف.

التقابض: المراد به التسليم والتسلم الفوري في مجلس العقد نفسه.

أمثلته:

١- مبادلة صاع تمرين بصاع برق مع عدم التقابض في الحال.

٢- مبادلة مائة ريال سعودي بمائة درهم إماراتي مع عدم التقابض.

أصنف أمثلة أخرى:

-٣

-٤

-٥

أدلة تحريمها

حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «الذهب بالذهب ربا إلا هاء وفاء، والبر
بالبر ربا إلا هاء وفاء، والشعير بالشعير ربا إلا هاء وفاء، والتمر بالتمر ربا إلا هاء وفاء»^(١).
وقوله ﷺ في حديث عبادة المتقدم: «إذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان
يدأبيد».

الأموال الربوية

الأموال التي يجري فيها ربا البيوع هي الأصناف الستة المنصوص عليها في حديث عبادة بن الصامت المتقدم وما شابهها في العلة.

وهذه الأموال الربوية قسمان:

الأول: النقدان، وهما الذهب والفضة، والعلة فيما الثمنية: فيلحق بهما ما شابههما في هذه العلة، كالأوراق النقدية المعاصرة. وكل عملة من هذه الأوراق النقدية تعد جنساً مختلفاً عن العملة الأخرى. فالريال السعودي جنس، والريال اليمني جنس، والذهب جنس، وهكذا.

(١) أخرجه البخاري برقم (٢١٧٤)، ومسلم برقم (١٥٨٦). ومعنى «فاء وفاء» أي خذ وأعط، والمراد أن يتم التقابض بينهما في مجلس.

الثاني: الأطعمة الأربع، وهي البر والتمر والملح والشعير، وقد اختلف العلماء في العلة في هذه الأصناف الأربع، والأقرب أن العلة فيها هي الكيل والطعم، فيلحق بهذه الأصناف ما شابهها في هذه العلة كالأرز والذرة والفول ونحوها، وهي الأطعمة التي يعتمد عليها أهل البلد إذا كانت قابلة للادخار.

أما ما ليس مكيلًا من الأطعمة فلا يجري فيه ربا البيوع: كالفاواكه والخضروات والألبان والأدوية.



قاعدة ربا البيوع والصرف



لا تخلو أي مبادلة بين عوضين من إحدى حالات خمس:

١- أن تكون المبادلة بين مالين ربويين من جنس واحد. كذهب بذهب، أو ريالات بريالات. فيشترط لصحة العقد شرطان:

الأول: التساوي بينهما في المقدار.

والثاني: التقابل قبل التفرق.

فإن احتل الشرط الأول فهو من ربا الفضل، وإن احتل الشرط الثاني فهو من ربا النسيئة، وإن احتل الشرطان جميعاً فهو من ربا الفضل والنسيئة.

٢- أن تكون المبادلة بين مالين ربويين مختلفي الجنس ومتحددي العلة، كبر بتمر، أو ذهب بفضة، أو ذهب بريالات، أو ريالات بدولارات. فيشترط لصحة العقد شرط واحد فقط وهو: التقابل قبل التفرق، ولا يشترط التساوي بينهما، فلو احتل شرط التقابل فهو من ربا النسيئة، وأما التفاضل فجائز؛ فلذلك لا يتصور ربا الفضل في هذه الحالة.

٣- أن تكون المبادلة بين مالين ربويين مختلفي الجنس والعلة، كتمر بذهب، أو بـريالات.

٤- أن تكون المبادلة بين مالٍ ربوي ومالٍ غير ربوي، كسيارة بريالات، أو بيت بدولارات.

٥- أن تكون المبادلة بين مالين غير ربويين، كساعة بجوال، أو سيارة جديدة بسيارتين قديمتين.

وفي الحالات الثلاث الأخيرة لا يشترط التساوي ولا التقابل، بل يجوز التفاضل والتأخير في تسليم أحد العوضين، فيصح مثلاً شراء السيارة بريالات بالتقسيط، ويصح بيع الجوال بجوالين على أن يكون تسليم أحد العوضين بعد أسبوع مثلاً، وهكذا.



الحكمة من تحريم ربا البيوع

تحريم ربا البيوع - بنوعيه الفضل والنسيئة - من باب سد الذرائع، ذلك أن ربا الفضل فيه زيادة من غير تأخير، وربا النسيئة فيه تأخير من دون زيادة، فقد يكونان ذريعة إلى الورق في الربا الأعظم وهو ربا الديون الذي كان يتعامل به أهل الجاهلية، لأن الربا الجاهلي مركب من ربا الفضل والنسيئة معاً ففيه تأجيل وزيادة فمن يدفع ألفاً ليستردها ألفاً ومائة بعد سنة، فقد جمع حقيقة بين الفضل والنساء، ولهذا حرم كل واحد منهما على انفراده لئلا يؤدي إلى الربا المستبع.

الفروق بين ربا الديون وربا البيوع

يختلف ربا البيوع عن ربا الديون في أمرين:

- الأول: أن ربا البيوع محرم تحريم وسائل، أما ربا الديون فإنه محرم تحريم مقاصد.
الثاني: أن ربا البيوع لا يجري إلا في الأصناف الستة السابقة وما أحق بها، أما ربا الديون فإنه يجري في جميع الأموال بإجماع العلماء.

نشاط

بين الحكم في الصور الآتية مع ذكر التعليل والدليل:

م	الصورة	الحكم	التعليق	الدليل
١	ريال سعودي بـ ريالين يمني			
٢	كيس أرز بـ سنتي بكيسين أرز مزة			
٣	كرتون بـ تقال بـ كرتونين ليمون			
٤	سيارة جديدة بـ سيارتين قديمتين			
٥	١٠ كغم تمر بـ ١٠ كغم رطب			
٦	كيس سكر وطني، بكيسين سكر مستورد			
٧	١٠ ثياب قديمة بـ ثوبين جديدين			



عقد الصرف

تعريفه

هو مبادلة النقود بعضها ببعض.

والمراد بالنقود: الذهب والفضة وما يقوم مقامهما كالنقود الورقية والمعدنية.

(١)

حكمه وشروطه

الصرف **جائز إذا توافرت شروطه**، ولا يخلو من حالين:



الحال الأولى: أن تكون النقود من جنس واحد، كريالات سعودية بريالات سعودية،

فيشترط شرطان:

والثاني: التفاصيل قبل التفرق

الأول: التساوي

والحال الثانية: أن تكون النقود من جنسيين مختلفين، كريالات سعودية بجنيهات مصرية، فيشترط شرط واحد فقط، وهو التفاصيل قبل التفرق، ولا يشترط التساوي، فيجوز أن يتم الصرف بأي سعر يتفقان عليه ولو لم يكن بسعر الصرف السائد في السوق وقت العقد.

الأدلة: أدلة الحالين السابقتين هي الأدلة نفسها في ربا الفضل والنسبيّة.

نشاط

وضح الحكم في الصور الآتية من خلال دراستك لهذا الموضوع:

الدليل	التعليق	الحكم	الصورة	م
			مائة ريال ورقية بثمان وتسعين ريالاً معدنيةً	١
			مائة ريال سعودي بخمس مائة ريال يمني بعد أسبوعين	٢
			مائة دولار بخمس مائة ريال Saudi in the middle	٣
وزارة التعليم Ministry of Education 2021 - 1443			ألف ريال سعودي بألفين بعد شهر	٤

(١) عموم أحكام الصرف تعلم مما سبق من أحكام الربا، وإنما أفرد هنا لمزيد بيان أحكامه وأهميته.

بيع العِينَةِ

تعريفه

أن يشتري شخص سلعة بثمن مؤجل ثم يبيعها على البائع بثمن أقل نقداً.

مثاله

احتاج صالح إلى مبلغ عشرة آلاف ريال ولم يجد من يقرضه قرضاً حسناً، فاتفق مع التاجر خالد على أن يشتري من خالد سيارة باثني عشر ألف ريال مؤجلة إلى سنة، ثم يبيع صالح السيارة على خالد بعشرة آلاف ريال نقداً.

حكمه

بيع العِينَةِ محرّم: لأنّه حيلةٌ على الربا، فكأن خالداً في المثال السابق أقرض صالح عشراً ألف ريال ليودها اثنى عشر ألف ريال بعد سنة، وإنما أدخل السيارة في العقد حيلة، فهي ليست مقصودة، ولهذا رجعت مباشرة إلى صاحبها الأول وهو خالد.

ودليل تحريم العِينَةِ حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «إذا تباعتم بالعينةِ، وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد، سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم» ^(١).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سُئل عن رجل باع من رجل حريرة بمائة، ثم اشتراها بخمسين نقداً، فقال: «درارهم بدرارهم متفضلة دخلت بينهما حريرة» ^(٢).

وعن أنس رضي الله عنه أنه سُئل عن العِينَةِ فقال: «إن الله لا يُخدع، هذا مما حرم الله ورسوله» ^(٣).



(١) أخرجه أحمد برقم (٤٨٢٥)، وصحح الحديث وقواه: ابن تيمية (مجموع الفتاوى١٣٠/٢٩)، وابن القيم إعلام الموقعين (٥/٧٨)، (تهذيب سنن أبي داود مع عون المعبود ٢٤٠/٩)، وابن القطان (نصب الرأية٤/١٧) والشوكاني (نيل الأوطار٦/٢٩٨) والألباني السلسلة الصحيحة (١/٤٢).

(٢) ذكره ابن حزم في المثل٩/٤٨.

(٣) قال ابن القيم في إعلام الموقعين (٥/٧٩، ٨٠): روى محمد بن عبد الله الحافظ المعروف بمطين في كتاب البيوع له مضنوك أثر ابن عباس وأنس رضي الله عنهما.

نشاط

بین الحكم الفقهي في الصور الآتية مع التعليل والدليل:

الدليل	التعليق	الحكم	الصورة	م
			اشترى سيارة بالتقسيط ثم باعها على نفس البائع نقداً بثمن أقل	١
			اشترى سيارة بالأجل ثم باعها على شخص ثالث نقداً	٢
			اشترى سيارة بالتقسيط ثم باعها على نفس البائع بأكثر من ثمنها حالاً	٣
			اشترى سيارة حالاً ثم باعها على نفس البائع بثمن أقل من ثمنها الذي اشتراها به	٤



التَّوْرُقُ

تعريفه

أن يحتاج شخص إلى النقد فيشتري سلعة بثمن مؤجل، ثم يبيعها على شخص آخر غير البائع نقداً بثمن أقل مما اشتراها به.

سمى بذلك لأن المشتري لا يقصد السلعة وإنما قصده الحصول على الورق وهو الفضة، والمقصود النقد.

مثاله

احتاج صالح إلى عشرة آلاف ريال ولم يجد من يقرضه قرضاً حسناً، فاشترى من خالد سيارة باثني عشر ألف ريال مؤجلة إلى سنة، ثم باع السيارة في السوق على شخص آخر غير خالد بعشرة آلاف ريال نقداً.

حكمه

التورق **جائز** في قول جمهور العلماء لعدم ما يدل على منعه، وهو يختلف عن العينة في أن السلعة لا ترجع إلى البائع الأول.

نشاط

بين الحكم الفقهي في الصور الآتية مع التعليل والدليل:

الدليل	التعليق	الحكم	الصورة	م
			اشترى سيارة بالتقسيط ثم باعها على نفس البائع بثمن أقل	١
			اشترى سيارة ثم باعها على شخص آخر بثمن أقل	٢
			اشترى سيارة ثم باعها على شخص آخر بالتقسيط	٣
			اشترى سيارة ثم باعها على شخص آخر بثمن أكثر من ثمنها	٤

السبب الثالث من أسباب الكسب المحرم: الغرر

تعريفه

الغرر في اللغة: الخطر والخدعة، وغَرَّ بنفسه عَرَّضها للهلاك^(١).

وفي الشرع: هو المجهول العاقبة^(٢).

فالغرر مبناه على الجهالة، وهذه الجهالة إما أن تكون في المبيع أو في الثمن.

أولاً: أحوال الجهالة في المبيع

الصورة	الحالة	م
-١	عدم العلم بالمبيع نفسه	١
-٢		
-١	عدم العلم بصفاته	٢
-٢		
-١	عدم العلم بمقداره	٣
-٢		
-١	عدم تملك البائع له	٤
-٢		
-١	عدم قدرة البائع على تسليمه	٥
-٢		

(١) المصباح المنير ٤٤٤/٢ وسان العرب ١٣/٥، ١٤، ٤٤٩، والقاموس المحيط ص ٤٤٩.

(٢) القواعد النورانية لابن تيمية ص ١٦٩.



ثانية: أحوال الجهة في الثمن

الصورة	الحالة	م
-1 -2	عدم العلم به	١
-1 -2	التردد في مقداره	٢
-1 -2	عدم العلم بالأجل	٣

ففي جميع الصور السابقة يلاحظ أن العقد دائـر بين الغـنم والغـرم، فإذا غـنم أحد الطرفـين غـرم الآخر، وهذا نوع من الغـرر.

فالذـي يشتري صندوقاً بـمائة وهو لا يعلم ما بـداخلـه، إن تـبيـنـ أنـ ماـ فيـ الصـندـوقـ يـساـويـ مـائـةـ وـخـمـسـيـنـ فـالـمـشـتـريـ غـنـمـ بـمـقـدـارـ خـمـسـيـنـ وـبـأـيـاعـ غـرمـ بـالـقـدـرـ نـفـسـهـ، وـإـنـ تـبيـنـ أنـ ماـ بـداـخـلـهـ يـساـويـ ثـمـانـيـنـ فـالـعـكـسـ، وـهـكـذـاـ فـيـ سـائـرـ الصـورـ السـابـقـةـ.

حكم القمار

والقمار **حرام** يا جمـاعـ الـعـلـمـاءـ، لـقولـهـ تـعـالـىـ: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَنِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۚ ۖ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَنُ أَنْ يُوْقَعَ بَيْنَكُمُ الْعَدُوَّةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيُصَدِّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الْأَصْلَوَةِ ۗ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ۚ ۖ﴾ (٩١-٩٠).



وقوله ﷺ: «من حَلَفَ فَقَالَ فِي حَلْفِهِ بِاللَّاتِ وَالْعَزِيزِ؛ فَلِيَقُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَمَنْ قَالَ لِصَاحِبِهِ: تَعَالَ أَقَامَرِكَ فَلِيَتَصَدَّقْ». ^(١)

من صور القمار:

- ١- أن يلعب اثنان أو أكثر ويضع كل منهم مالاً على أن من فاز فإنه يأخذ هذا المال.
- ٢- الرهان بين اثنين أو أكثر على أنه إذا فاز الفريق الفلاني أو الفرس الفلاني أو حصل كذا وكذا فعلي ذبيحة أو كذا من المال، وإن حصل العكس فعليك كذا.
- ٣- البيع عن طريق سحب الأرقام وصورة ذلك: أن تكون البضائع المباعة مُرقمة كل واحدة منها برقم، ويأتي المشتري ويدفع مالاً محدداً ويسحب رقمًا، وتكون البضاعة ذات الرقم الذي سحبه من نصيبه: أيًا كانت: فقد يكون من حظه بضاعة غالمة الثمن أغلى مما دفع، وقد يكون من حظه بضاعة رخيصة الثمن أقل مما دفع.
- ٤- ما يسمى بـ«اليانصيب»، وصورته: أن يجعل هناك أوراق، كل ورقة تحمل رقمًا تباع بشمن قليل كريال أو خمسة ريالات مثلاً، فتباع منها أوراق كثيرة بهذه الطريقة، ويحدد يوم لاختيار الفائزين باليانصيب، فيؤخذ من المال المجموع من بيع هذه الأوراق جزء كالربع أو النصف أو أقل أو أكثر بحيث يرصد للتوزيع على الفائزين، والباقي يستفاد منه لغرض أصحاب اليانصيب.
وفي يوم السحب تختار بعض الأوراق عشوائياً فيفوز كل صاحب رقم خرج نصيبه بمقدار معين من المال، ويحدد عدد الفائزين بمائة مثلاً يتفاوتون في جوائزهم، ومن لم يخرج رقمه يكون خاسراً - وهم الأكثر - ثم تعاد هذه العملية مرة أخرى، وهكذا.

^(١) رواه البخاري برقم (٦٦٥٠).



نشاط

١/ ميز القمار من غيره في الصور الآتية: مع ذكر السبب:

السبب	نوعها	الصورة	م
		رجل اشتري سلعة بريال واحد، وهو لا يريدها، ولا يشتريها عادة، وإنما رغبة في جائزة يسحب عليها تقدر بـ مليون ريال	١
		رجل اشتراك في مجلة وهو لا يريدها وإنما رغبة في جائزة سيارة فخمة يسحب عليها	٢
		رجل اشتري سلعة وقدم له البائع هدية	٣
		رجل شارك في مسابقة ثقافية ففاز بـ جائزة كبيرة	٤
		شاب حفظ القرآن الكريم فقدمت له المدرسة جائزة بهذه المناسبة	٥
		مدرس أعلن لطلابه بأن من حصل على الدرجة الكاملة في مادة الفقه فله جائزة	٦



٢/ بالتعاون مع مجموعتك: اجمع صور القمار التي قد تقع في المجتمع مما تسمع به أو تراه.

العلاقة بين الغرر والمخاطر

المخاطرة أعم من الغرر، فالمخاطرة نوعان:

- ١- مخاطرة بسبب الجهل بالمبيع أو بالثمن، فهذه مقامرة وغرر.
- ٢- ومخاطرة بسبب عدم تحقق العاقد من كونه رابحاً في الصفقة التي دخل بها، أي أنه يعلم المبيع والثمن لكنه لا يدرى هل الثمن مناسب أم لا؟ وهل سيربح في السلعة بعد ذلك أم لا؟، فهذه المخاطرة ليست من الغرر، بل ولا تخلو منها أي تجارة.



حكم بيع الغرر

بيع الغرر محرم بالكتاب والسنة والإجماع.

أما الكتاب فقول الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَنِ فَاجْتَبَيْهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۚ ۖ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَنُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالبغضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيُصَدِّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الْأَصْلَوَةِ فَهُلْ أَنْتُمْ مُمْنَهُونَ ۚ ۷۱ ۷۲ ۷۳ ۷۴ ۷۵ ۷۶ ۷۷ ۷۸ ۷۹ ۸۰ ۸۱ ۸۲ ۸۳ ۸۴ ۸۵ ۸۶ ۸۷ ۸۸ ۸۹ ۹۰ ۹۱ ۹۲ ۹۳ ۹۴ ۹۵ ۹۶ ۹۷ ۹۸ ۹۹ ۱۰۰ ۱۰۱ ۱۰۲ ۱۰۳ ۱۰۴ ۱۰۵ ۱۰۶ ۱۰۷ ۱۰۸ ۱۰۹ ۱۱۰ ۱۱۱ ۱۱۲ ۱۱۳ ۱۱۴ ۱۱۵ ۱۱۶ ۱۱۷ ۱۱۸ ۱۱۹ ۱۲۰ ۱۲۱ ۱۲۲ ۱۲۳ ۱۲۴ ۱۲۵ ۱۲۶ ۱۲۷ ۱۲۸ ۱۲۹ ۱۳۰ ۱۳۱ ۱۳۲ ۱۳۳ ۱۳۴ ۱۳۵ ۱۳۶ ۱۳۷ ۱۳۸ ۱۳۹ ۱۴۰ ۱۴۱ ۱۴۲ ۱۴۳ ۱۴۴ ۱۴۵ ۱۴۶ ۱۴۷ ۱۴۸ ۱۴۹ ۱۵۰ ۱۵۱ ۱۵۲ ۱۵۳ ۱۵۴ ۱۵۵ ۱۵۶ ۱۵۷ ۱۵۸ ۱۵۹ ۱۶۰ ۱۶۱ ۱۶۲ ۱۶۳ ۱۶۴ ۱۶۵ ۱۶۶ ۱۶۷ ۱۶۸ ۱۶۹ ۱۷۰ ۱۷۱ ۱۷۲ ۱۷۳ ۱۷۴ ۱۷۵ ۱۷۶ ۱۷۷ ۱۷۸ ۱۷۹ ۱۸۰ ۱۸۱ ۱۸۲ ۱۸۳ ۱۸۴ ۱۸۵ ۱۸۶ ۱۸۷ ۱۸۸ ۱۸۹ ۱۸۱۰ ۱۸۱۱ ۱۸۱۲ ۱۸۱۳ ۱۸۱۴ ۱۸۱۵ ۱۸۱۶ ۱۸۱۷ ۱۸۱۸ ۱۸۱۹ ۱۸۲۰ ۱۸۲۱ ۱۸۲۲ ۱۸۲۳ ۱۸۲۴ ۱۸۲۵ ۱۸۲۶ ۱۸۲۷ ۱۸۲۸ ۱۸۲۹ ۱۸۲۱۰ ۱۸۲۱۱ ۱۸۲۱۲ ۱۸۲۱۳ ۱۸۲۱۴ ۱۸۲۱۵ ۱۸۲۱۶ ۱۸۲۱۷ ۱۸۲۱۸ ۱۸۲۱۹ ۱۸۲۲۰ ۱۸۲۲۱ ۱۸۲۲۲ ۱۸۲۲۳ ۱۸۲۲۴ ۱۸۲۲۵ ۱۸۲۲۶ ۱۸۲۲۷ ۱۸۲۲۸ ۱۸۲۲۹ ۱۸۲۲۱۰ ۱۸۲۲۱۱ ۱۸۲۲۱۲ ۱۸۲۲۱۳ ۱۸۲۲۱۴ ۱۸۲۲۱۵ ۱۸۲۲۱۶ ۱۸۲۲۱۷ ۱۸۲۲۱۸ ۱۸۲۲۱۹ ۱۸۲۲۲۰ ۱۸۲۲۲۱ ۱۸۲۲۲۲ ۱۸۲۲۲۳ ۱۸۲۲۲۴ ۱۸۲۲۲۵ ۱۸۲۲۲۶ ۱۸۲۲۲۷ ۱۸۲۲۲۸ ۱۸۲۲۲۹ ۱۸۲۲۲۱۰ ۱۸۲۲۲۱۱ ۱۸۲۲۲۱۲ ۱۸۲۲۲۱۳ ۱۸۲۲۲۱۴ ۱۸۲۲۲۱۵ ۱۸۲۲۲۱۶ ۱۸۲۲۲۱۷ ۱۸۲۲۲۱۸ ۱۸۲۲۲۱۹ ۱۸۲۲۲۲۰ ۱۸۲۲۲۲۱ ۱۸۲۲۲۲۲ ۱۸۲۲۲۲۳ ۱۸۲۲۲۲۴ ۱۸۲۲۲۲۵ ۱۸۲۲۲۲۶ ۱۸۲۲۲۲۷ ۱۸۲۲۲۲۸ ۱۸۲۲۲۲۹ ۱۸۲۲۲۲۱۰ ۱۸۲۲۲۲۱۱ ۱۸۲۲۲۲۱۲ ۱۸۲۲۲۲۱۳ ۱۸۲۲۲۲۱۴ ۱۸۲۲۲۲۱۵ ۱۸۲۲۲۲۱۶ ۱۸۲۲۲۲۱۷ ۱۸۲۲۲۲۱۸ ۱۸۲۲۲۲۱۹ ۱۸۲۲۲۲۲۰ ۱۸۲۲۲۲۲۱ ۱۸۲۲۲۲۲۲ ۱۸۲۲۲۲۲۳ ۱۸۲۲۲۲۲۴ ۱۸۲۲۲۲۲۵ ۱۸۲۲۲۲۲۶ ۱۸۲۲۲۲۲۷ ۱۸۲۲۲۲۲۸ ۱۸۲۲۲۲۲۹ ۱۸۲۲۲۲۲۱۰ ۱۸۲۲۲۲۲۱۱ ۱۸۲۲۲۲۲۱۲ ۱۸۲۲۲۲۲۱۳ ۱۸۲۲۲۲۲۱۴ ۱۸۲۲۲۲۲۱۵ ۱۸۲۲۲۲۲۱۶ ۱۸۲۲۲۲۲۱۷ ۱۸۲۲۲۲۲۱۸ ۱۸۲۲۲۲۲۱۹ ۱۸۲۲۲۲۲۲۰ ۱۸۲۲۲۲۲۲۱ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲ ۱۸۲۲۲۲۲۲۳ ۱۸۲۲۲۲۲۲۴ ۱۸۲۲۲۲۲۲۵ ۱۸۲۲۲۲۲۲۶ ۱۸۲۲۲۲۲۲۷ ۱۸۲۲۲۲۲۲۸ ۱۸۲۲۲۲۲۲۹ ۱۸۲۲۲۲۲۲۱۰ ۱۸۲۲۲۲۲۲۱۱ ۱۸۲۲۲۲۲۲۱۲ ۱۸۲۲۲۲۲۲۱۳ ۱۸۲۲۲۲۲۲۱۴ ۱۸۲۲۲۲۲۲۱۵ ۱۸۲۲۲۲۲۲۱۶ ۱۸۲۲۲۲۲۲۱۷ ۱۸۲۲۲۲۲۲۱۸ ۱۸۲۲۲۲۲۲۱۹ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۰ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۱ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۳ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۴ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۵ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۶ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۷ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۸ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۹ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۱۰ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۱۱ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۱۲ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۱۳ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۱۴ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۱۵ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۱۶ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۱۷ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۱۸ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۱۹ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۰ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۱ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۳ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۴ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۵ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۶ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۷ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۸ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۹ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۱۰ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۱۱ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۱۲ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۱۳ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۱۴ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۱۵ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۱۶ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۱۷ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۱۸ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۱۹ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۰ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۱ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۲ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۳ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۴ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۵ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۶ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۷ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۸ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۹ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۱۰ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۱۱ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۱۲ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۱۳ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۱۴ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۱۵ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۱۶ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۱۷ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۱۸ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۱۹ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۲۰ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۲۱ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۲۲ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۲۳ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۲۴ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۲۵ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۲۶ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۲۷ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۲۸ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۲۹ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۲۱۰ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۲۱۱ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۲۱۲ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۱۳ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۱۴ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۱۵ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۱۶ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۱۷ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۱۸ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۱۹ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۲۰ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۲۱ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۲۲ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۲۳ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۲۴ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۲۵ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۲۶ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۲۷ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۲۸ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۲۹ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۲۱۰ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۲۱۱ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۲۱۲ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۱۳ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۱۴ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۱۵ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۱۶ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۱۷ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۱۸ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۱۹ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۲۰ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۲۱ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۲۲ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۲۳ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۲۴ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۲۵ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۲۶ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۲۷ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۲۸ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۲۹ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۲۱۰ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۲۱۱ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۲۱۲ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۱۳ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۱۴ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۱۵ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۱۶ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۱۷ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۱۸ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۱۹ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۲۰ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۲۱ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۲۲ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۲۳ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۲۴ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۲۵ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۲۶ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۲۷ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۲۸ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۲۹ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۲۱۰ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۲۱۱ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۲۱۲ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۱۳ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۱۴ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۱۵ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۱۶ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۱۷ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۱۸ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۱۹ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۲۰ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۲۱ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۲۲ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۲۳ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۲۴ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۲۵ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۲۶ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۲۷ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۲۸ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۲۹ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۲۱۰ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۲۱۱ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۲۱۲ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۱۳ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۱۴ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۱۵ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۱۶ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۱۷ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۱۸ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۱۹ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۲۰ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۲۱ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۲۲ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۲۳ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۲۴ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۲۵ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۲۶ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۲۷ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۲۸ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۲۹ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۲۱۰ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۲۱۱ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۲۱۲ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۱۳ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۱۴ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۱۵ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۱۶ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۱۷ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۱۸ ۱۸۲۲۲۲۲۲۲۲۲۱۹

بالتعاون مع مجموعتك فكر في إعطاء أمثلة مما هو في الواقع يشبه ما نهى عنه النبي ﷺ مما كان يفعله أهل الجاهلية.

شروط الغرر المؤثر

لا يكون الغرر محرماً حتى تتوافر فيه أربعة شروط:

م	الشروط	أمثلتها
١	أن يكون كثيراً	-١ -٢
٢	أن يكون في المعقود عليه أصالة	-١ -٢
٣	الا تدعو للعقد حاجة	-١ -٢
٤	أن يكون في عقد معاوضة لا في عقد تبرع	-١ -٢



التقويم

- قال ﷺ: لا يبيع بعضكم على بيع أخيه، لا يسم المسلم على سوم المسلم، استنبط من الحديث ثلاث فوائد.
- ما أنواع الربا؟ مع التمثيل على ما تقول.
- قارن بين العينة والتورق.
- قارن بين أنواع الربا.
- لخص ما يتعلق بأسباب الكسب المحرم تلخيصاً يفي بغاية مقاصد الموضوع؛ في حدود صفحة أو صفحتين.

نشاط

- ١/ اكتب بحثاً مختصراً عن الربا والتحذير منه، وكلام العلماء في ذلك.
- ٢/ حرم الله الربا لحكم عظيمة اكتب مقالاً تضمنه الحكم التي تتوصل إلى استنتاجها.



أخي الطالب: يتوقع منك بعد دراستك لهذه الوحدة أن:

- ❖ ١. تعرف شروط جواز بيع التقسيط.
- ❖ ٢. تقارن بين بيع التقسيط، وبيع المربحة للواعد بالشراء.
- ❖ ٣. تميز بين أنواع البطاقات المصرفية وأحكامها.
- ❖ ٤. تعرف المراد بخصم الأوراق التجارية.
- ❖ ٥. تعرف المراد بالصناديق الاستثمارية وحكمها.
- ❖ ٦. تدرك كيف يدخل الربا في بعض المعاملات المصرفية.
- ❖ ٧. تحذر من المعاملات المصرفية المحرمة.
- ❖ ٨. تمثل لأنواع ال碧وع التي درستها.

٦ الوحدة السادسة

بيع التقسيط والمعاملات المصرفية



بيع التقسيط



تعريفه

ينتشر بيع التقسيط في العالم، على ضوء معارفك السابقة: اكتب تصوراً عن حقيقة هذا النوع من البيوع.

رتب الكلمات الآتية لتحصل على تعريف مناسب لبيع التقسيط، ثم قارنه بما كتبت.

في أوقات - مفرقاً - معلومة - بيع - يدفع - بشمن - أكثر - الحال - على أجزاء -
من ثمنها - مؤجل - سلعة.

وضح بيع التقسيط بمثالين:

المثال الأول:

المثال الثاني:

حكمه

بيع التقسيط **حائز**: لقوله تعالى: **﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا دَآيْنَتْ بَدِينٍ إِلَى أَجْلٍ مُسَمٍّ فَأَكْتَبُوهُ﴾**^(١).

فالآلية عامة في جميع عقود المدائع ومنها بيع التقسيط.

(١) سورة البقرة الآية ٢٨٢.



شروطه

يشرط لصحة بيع التقسيط أربعة شروط:

- ١- ألا يكون المباع ذهباً أو فضةً أو نقوداً؛ فلا يجوز مثلاً بيع الذهب بالتقسيط، ولا شراء العملة بالتقسيط، لوجوب التقادم في مبادلة الذهب بالنقود.
- ٢- أن يكون المباع مملوكاً للبائع وقت العقد، فلا يجوز أن يبيع سلعة قبل أن يملكها ثم يذهب فيشتريها ويسلمها للمشتري؛ لحديث حكيم بن حزام رض قال: قلت: يا رسول الله يأتيني الرجل فيسألني عن البيع ليس عندي ما أبيعه منه، ثم أبتعاه من السوق فقال: «لا تبع ما ليس عندك» ^(١)، وعنده رض أن النبي ص قال له: «ابن أخي إذا اشتريت شيئاً فلا تبعه حتى تقبضه» ^(٢).
- ٣- ألا يشترط البائع على المشتري زيادة في الثمن إذا تأخر عن أداء ما عليه في الوقت المحدد؛ لأن هذا من الربا، كأن يقول: تدفع عن كل قسطٍ تتأخر في أدائه غرامة عن التأخير.
- ٤- أن يكون المباع مقبوضاً للبائع فلا يجوز أن يبيع سلعة قد اشتراها، ولكنه لم يقبضها.

نشاط

١/ بين لماذا يحرم ما يأتي:

أ - شراء الذهب والفضة والعملات بالتقسيط.

ب - بيع السلعة قبل ملكها.

(١) سبق تحريره ص ١٠٣.

(٢) سبق تحريره ص ١٠٩.



٢/ بيع التقسيط تسبب في التوسيع على كثير من الناس وبخاصة ذوي الدخول المحددة؛ ولكنه في الوقت نفسه أوقع كثيراً من الناس في تراكم الديون وأحياناً يؤدي بهم إلى السجن. بالتعاون مع مجموعتك، ما الإيجابيات التي اشتمل عليها بيع التقسيط، وما السلبيات؟ ثم بين سبب الوقع فيها وعلاجها.

سلبيات التقسيط	إيجابيات التقسيط
أسباب الoccus في سلبيات التقسيط	علاج هذه السلبيات

٣/ اكتب رسالة توجهاً إلى صديق لك علمت أنه يكثر من الشراء بالتقسيط من غير حاجة.



بيع المراقبة للواعد بالشراء



تعريفه

هو شراء سلعة بناء على طلب شخص، ثم بيعها بالأجل بربح معلوم لذلك الشخص. سمي بذلك: لأن البائع يبيع السلعة بثمنها الأول الذي اشتراها به وربح معلوم.

مثاله

أن يرغب شخص في شراء سيارة ثمنها خمسون ألف ريال، فيطلب من المصرف أن يشتريها لنفسه، ويعده بأنه إذا تملكتها - أي المصرف - فإنه يشتريها منه بالأجل بثمنها الأول وربح ١٠٪، أي بخمسة وخمسين ألف ريال يدفعها بالتقسيط خلال سنتين.

وقد تكون السلعة معينة، كأن يقول: اشتروا هذه الدار، أو هذه السيارة، أو هذه الأسهم، ثم سأشتريها منكم.

وقد تكون موصوفة من غير تعين، كأن يقول: اشتروا سيارة مواصفاتها كذا وكذا، أو حديثاً مواصفاته كذا وكذا، ثم سأشتريها منكم.

مثال آخر:

نشاط

ما وجوه العلاقة بين هذا النوع من البيع، وبيع التقسيط؟ وما الفرق بينهما؟

حكمه

هو بيع جائز: لعموم قول الله تعالى: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَمَ الرِّبَا﴾^(١).

(١) سورة البقرة الآية ٢٧٥.



شروطه

يشترط لصحة الشروط الأربع السابقة المذكورة في بيع التقسيط، فلا يجوز للمصرف (البائع) أن يبيع السلع على العميل حتى يملكها ملكاً حقيقياً لا صورياً، ويقبضها القبض المعتبر شرعاً بحيث تدخل في ضمانه؛ لحديث حكيم بن حزام رضي الله عنه السابق.

ويضاف إلى الشروط السابقة شرط واحد وهو: ألا يكون الوعد السابق ملزماً لأي منهما، بل يجب أن يبقى الخيار لهما جميعاً، فإذا اشتري المصرف السلعة بناءً على طلب عميله، فله أن يبيعها عليه أو على غيره، كما أن للعميل أن يشتريها أو أن يعدل عن الشراء؛ لأن الإلزام بالشراء أو بالبيع ينافي الرضى بالعقد وهو شرط لصحة البيع.

تصرفات خاطئة

١- بعض المصارف تأخذ من العميل عربوناً للتأكد من التزامه بتنفيذ وعده، فإذا اشتري المصرف السلعة ثم عدل العميل عن الشراء منه لم يرد إليه ذلك العربون، وهذا محرم ومن أكل المال بالباطل، لأن العربون لا يُدفع إلا بعد تمام العقد - إلا أنه عقد معلق - وفي مرحلة المواجهة في المرابحة للأمر بالشراء لم يتم العقد، لأن المصرف لم يملك السلعة بعد.

٢- بعض المصارف توكل العميل بالشراء الأول والقبض، فمثلاً قد يرغب العميل في شراء سيارة ثمنها ثمانون ألف ريال، فيعطيه المصرف شيئاً بذلك المبلغ، ويوكله بشراء السيارة وتسلمها من المعرض، وفي الوقت نفسه يقيد في ذمة العميل تسعين ألف ريال ثمناً لبيع السيارة عليه بالأجل. وهذا التصرف يعد حيلة على الربا، لأن تملك المصرف صوري، فإن حقيقة هذه المعاملة أن المصرف أقرضه ثمانين ليبرداها تسعين، فهو قرض بفائدة.

٣- بعض المصارف تتبع السلع قبل أن تقبضها القبض المعتبر شرعاً، فمثلاً قد يشتري المصرف أسهماً مباحة بناءً على طلب العميل، ثم يبيعها قبل أن تسجل في محفظته ^(١)، وهذا لا يجوز؛ لأن قبض الأسهم يكون بتسجيلها في المحفظة الاستثمارية.

(١) أي لم تقييد في حسابه.

نشاط

ميّز ما يجوز وما لا يجوز من المعاملات الآتية؛ مع ذكر السبب:

م	صورة المعاملة	حكمها	السبب
١	يرسل المصرف العميل بالمبلغ إلى معرض السيارات الذي يتعامل معه، فيسلم السيارة التي يريد، ويقيد حسابها مع الزيادة على العميل		
٢	يشتري المصرف السيارات له، ثم يبيعها على العملاء مقسضة بزيادة على الثمن الأصلي		
٣	إلزام المشتري بالسلعة في بيع المرابحة للواعد بالشراء		



البطاقات المصرفية

رابط الدرس الرقمي



www.ien.edu.sa

تعريفها

هي بطاقات لدائنية^(١) ممغنطة، يدون عليها اسم حاملها، وتاريخ إصدارها، وتاريخ نهاية صلاحيتها، وتستخدم في الحصول على النقد أو في شراء السلع والخدمات.

أنواعها

البطاقات المصرفية على نوعين:



النوع الأول: بطاقات الخصم الفوري

وفيها يتم الخصم فوراً من رصيد العميل الموجود لدى المصرف. أي أن هذه البطاقات لا تعطى إلا لمن كان له رصيد لدى المصرف، ولا يمكن من استعمالها إلا بمقدار ذلك الرصيد.

استخدامها

تستخدم بطاقات الخصم الفوري في أمرين:

الأول: إجراء العمليات المصرفية الاعتيادية عبر "أجهزة الصرف الآلي"، كالسحب النقدي من الرصيد، والإيداع، والاستعلام عن الرصيد، والحوالات، وتسديد الفواتير.

والثاني: دفع ثمن المشتريات من سلع وخدمات عبر "نقطة البيع"، وهي أجهزة موجودة لدى التجار الذين يقبلون البطاقة، يتم من خلالها خصم المبلغ من حساب العميل إلكترونياً وتحويله إلى حساب التاجر فور إجراء عملية البيع.

حكمها

هذه البطاقات يجوز إصدارها والتعامل بها؛ لأنها لا تستخدم إلا في حدود رصيد العميل، فليس فيها قرض من المصرف للعميل.



والأجور التي يأخذها المصرف على هذه البطاقات جائزة أيضاً، سواء أكانت مقابل الإصدار أم السحب النقدي أم دفع ثمن المشتريات^(١)، وسواء كانت تلك الأجور بمبلغ مقطوع أم بنسبة من المبلغ المسحوب أو من ثمن الشراء، لأن هذه الأجور مقابل الخدمات المقدمة من المصرف، ولا يترتب على أخذها محظوظ شرعي.

حكم استخدامها في شراء الذهب والفضة والعملات

يجوز استخدام بطاقة الخصم الفوري في شراء الذهب والفضة والعملات: لأن خصم النقود من المشتري وقيدها في حساب البائع يتم فوراً عند الشراء.

النوع الثاني: بطاقات الائتمان

هي بطاقات لا يلزم أن يكون لحامليها حساب لدى المصرف المصدر لها، بل يدفع المصرف المبالغ المستحقة على العميل عند استخدامه للبطاقة ثم يطالبه بعد ذلك بأداء هذه المبالغ له. وفي هذه البطاقات يعطى العميل فترة سماح للسداد، ويكون لها سقف ائتماني - أي حد أعلى للاستخدام - لا يتجاوزه العميل.

استخدامها

تستخدم هذه البطاقات في أمرين:

الأول: الحصول على النقد في حدود مبلغ معين من أجهزة الصرف الآلي، حيث يقرضه المصرف المصدر للبطاقة تلك النقود على أن يردها العميل بعد أجل متفق عليه، ويأخذ المصرف رسوماً من العميل مقابل عملية الإقراض هذه، وقد تكون هذه الرسوم مبلغاً مقطوعاً، مثل ٤ ريالاً عن كل عملية اقتراض، أو بنسبة من مبلغ القرض، مثل ١٪ من المبلغ المقترض في كل عملية.

والثاني: شراء السلع واستئجار الخدمات، فيدفع المصرف مبلغ الشراء عن العميل للبائع الذي يقبلاها ثم يطالب العميل بدفع ذلك المبلغ لاحقاً. ويأخذ المصرف عمولة على البائع وليس على العميل مقابل هذه الخدمة، وتتراوح هذه العمولة ما بين ١-٨٪ من الثمن.

(١) والذي جرى عليه العمل في المملكة أن الذي يتحمل هذه الأجور هو المصرف المصدر للبطاقة، فلو استخدم العميل بطاقة في السحب النقدي أو الشراء من جهاز لمصرف آخر، فإن المصرف المصدر للبطاقة يدفع للمصرف مالك الجهاز أجور العملية، وهو جائز أيضاً.

مثال ذلك: لنفرض أن شخصاً أراد أن يشتري سلعة بـمائة ريال ويدفع ثمنها بالبطاقة الائتمانية، فإن البائع يمرر هذه البطاقة عبر جهاز خاص لإرسال معلومات الصفة للمصرف المصدر للبطاقة لأخذ موافقته عليها، فإذا تمت الموافقة فإن المصرف يحول الثمن لحساب البائع مخصوصاً منه العمولة المتفق عليها بينه وبين البائع، ولنفرض أنها ٢٪، أي أنه سيقيد لصالح البائع ٩٨ ريالاً، ثم إن المصرف يطالب حامل البطاقة بدفع الثمن كاملاً أي مئة ريال، وذلك بعد مضي فترة السماح المتفق عليها بينهما.

أنواع البطاقات الائتمانية

تصنف البطاقات الائتمانية بحسب طريقة تسديد الدين الذي على العميل إلى نوعين، هما:

أ- بطاقات الخصم الشهري:

وهي بطاقات يطلب حاملها بتسديد المبالغ المستحقة عليه دفعه واحدة بدون زيادة، بعد مضي فترة سماح متفق عليها، تتراوح عادة ما بين ثلاثين وستين يوماً. فإذا استخدمها العميل في شراء سلعة بـألف ريال مثلاً، فإن المصرف يطالبه بدفع ألف ريال بعد أربعين يوماً.

ومن أمثلة هذه البطاقات: بطاقة "الأمريكان إكسبريس" وبطاقة "الفيزا" و "الماستر كارد" اللتان تصدرهما المصارف الإسلامية.^(١)

حكمها:

تجوز هذه البطاقات بشرطين:

الأول: لا يشتمل عقد البطاقة على اشتراط غرامة عند تأخر حامل البطاقة في السداد للمصرف؛ لأن هذا الشرط ربوى.

والثاني: لا يستخدمها حامل البطاقة في السحب النقدي إذا كان المصرف يأخذ عمولة نسبية عن كل عملية سحب، وكذا إذا كان يأخذ أجراً مقطوعاً يزيد عن قدر التكلفة الفعلية لتلك العملية.

(١) أما إذا كان المصدر لها المصارف الربوية فلا تخلو عادة من الربا المحرم.

إذا تحقق هذان الشرطان فلا حرج إن شاء الله في استخدامها، وأما العمولة التي يأخذها المصرف من البائع فإنها تكيف شرعاً على أنها أجرا مقابل السمسرة للبائع، وأجراة السمسار يجوز شرعاً أن تكون مبلغاً ثابتاً وأن تكون بنسبة من ثمن البيع.

حكم استخدامها في شراء الذهب والفضة والعملات

يجوز استخدام بطاقة الخصم الشهري في شراء الذهب والفضة والعملات؛ لأن المصرف يقيد الثمن لصالح البائع فور إجراء عملية البيع^(١)، والقيد في الحساب يعد في العرف قبضاً ولو لم تسلم النقود بالفعل؛ ولأن قبض التاجر فاتورة البيع الموقعة من العميل في قوة قبض محتواها، فهي كالشيك المصدق، بل أقوى منه، لأنها واجبة الدفع متى استوفت شروطها.

ب - بطاقات الدين المتجدد:

وهي بطاقات يتم فيها تقسيط الدين المستحق على العميل على فترات وتزداد قيمة الدين بزيادة فترة التقسيط.

فمثلاً: لو أن شخصاً استخدم البطاقة في شراء سلع بخمسة آلاف ريال، فلا يطالب بتسديد المبلغ كاملاً في نهاية فترة السماح، وإنما يعطى فرصة للتسديد على أقساط لمرة ستة أشهر في كل شهر ألف ريال، أي يصبح المبلغ ستة آلاف ريال.

ومن أمثلة هذه البطاقات: بطاقتا (فيزا) و(ماستر كارد) اللتان تصدرهما المصارف الربوية.

حكمها:

بطاقات الدين المتجدد محظوظة، لأن الدين يزيد فيها بزيادة المدة، وهذا هو الربا.



(١) وتأخر التسوية النهائية ليوم أو يومين لا يعني عدم تحقق القبض؛ لأن القبض حصل بالقيد المصرفي، والتسوية أمر زائف.

١ / قارن بين بطاقات الخصم الفوري، وبطاقات الائتمان بذكر أوجه الشبه والاختلاف بينهما:

أوجه الاختلاف	أوجه الشبه	نوع البطاقة
		بطاقات الخصم الفوري
		بطاقات الائتمان

٢ / ميز ما يجوز وما لا يجوز من المعاملات الآتية: مع ذكر السبب:

السبب	حكمها	صورة المعاملة	م
		بطاقة يستخرجها العميل من المصرف على أن يستخدمها في الشراء وسحب النقود، ثم يسدد مقططاً بعض الفوائد اليسيرة	١
		بطاقة يستخرجها العميل من المصرف على أن يستخدمها في شراء البضائع، ويحدد المبلغ بغير زيادة على أن يأخذ المصرف عمولة من البائع	٢
		شراء الذهب والفضة بإحدى بطاقات السحب الفوري	٣

خصم الأوراق التجارية

المراد به

يحدث في بعض المعاملات التجارية أن يشتري التاجر بضاعة بثمن مؤجل، فيكتب للبائع ورقة تتضمن المال الذي له على المشتري، لها تاريخ لاستلام المبلغ الذي تحمله؛ يستلم هذا المبلغ عند حلول وقته من المشتري نفسه أو من طرف ثالث يكون مصراً أو غيره، تسمى هذه الورقة (الكمبيالة^(١)) أو السند الإذني.

والأصل أن ينتظر حامل (الكمبيالة) أو السند الإذني إلى وقت حلول دفع المبلغ، ثم يقدم هذه الورقة ويسلم بها المبلغ الذي تحمله، ولكنه قد يحتاج إلى سيولة قبل حلول الأجل، فيذهب إلى أحد المصارف فيتفق معه على أن يأخذ هذه الكمبيالة بما فيها من مبلغ، على أن يسلمه المصرف أقل مما تحمله الكمبيالة نقداً؛ فإذا حل الأجل صار المبلغ الذي في الكمبيالة للمصرف، وتسمى هذه العملية: خصم الأوراق التجارية.

مثاله

باع مزارع لشركة الصوامع مائة طن من القمح بـ مليون ريال مستحقة الدفع بعد ثلاثة سنوات، وحررت له الشركة كمبيالة بذلك المبلغ، وأراد أن يخصم هذه الورقة ويتوجه قيمتها، فباعها على أحد المصارف بـ مائة ألف ريال نقداً، وبذا يستحق المصرف الكمبيالة على شركة الصوامع.

مثال آخر:

نشاط

لماذا سميت هذه العملية بـ خصم الأوراق التجارية؟



(١) الكمبيالة: ورقة تجارية مثل الشيك لكنها مؤجلة.

الحكم الشرعي

خصم الأوراق التجارية **محرم**: لأنه يجمع بين ربا الفضل والنسبيّة، فحقيقة العقد أن المزارع باع المليون المؤجلة بثمانمائة ألفٍ حالَة؛ لأن البنك حصل على مئتي ألف ريال وهي زيادة ربوية. ولتصحِّح العقد يمكن أن تباع الورقة المؤجلة بغير النقود؛ لأن يسلمه المصرف أرضاً أو عروضاً أو أسهماً مباحة قيمتها ثمانمائة ألف ريال.

نشاط

لخص المراد بـ**خصم الأوراق التجارية** حسب فهمك، مع ذكر مثال مختصر عليه.



الصناديق الاستثمارية أنواعها وأحكامها



من الأعمال المصرافية ما يسمى بالصناديق الاستثمارية، ويقصد بها: أوعية معنوية تتشئها المصارف لتجميع أموال المستثمرين وتنميتها؛ بالمتاجرة بها في مجالات الاستثمار المختلفة، وفي مقابل يأخذ المصرف عمولة لقاء هذه الخدمة.

التكيف الشرعي للصندوق الاستثماري

تكيف العلاقة بين المصرف والمستثمرين على أنها وكالة بأجر، فالمستثمون وكلوا المصرف في الاتجار بأموالهم، وفي مقابل يأخذ المصرف أجرًا على هذه الوكالة.

ضوابط عامة في الصناديق الاستثمارية

- ١- يد المصرف يد أمانة، فهو لا يضمن أموال المستثمرين إلا في حال تعديه أو تقريره.
- ٢- لا يجوز أن يضمن المصرف للمستثمرين عدم الخسارة، وبناءً عليه فإن الصناديق المضمونة محرمة.
- ٣- لا يجوز استثمار أموال الصندوق في أنشطة محرمة، كالسندات، والأسهم المحرمة.

أنواع الصناديق الاستثمارية

تنوع الصناديق بحسب محتواها إلى أنواع متعددة، من أبرزها ما يأتي:

١- صناديق البضائع

وفيها تستثمر الأموال بشراء معادن دولية نقداً ثم بيعها بالأجل بربح حكمها

هذه الصناديق **جائزة**، بشرط التقيد بالضوابط الشرعية في البيع والشراء.

٢- صناديق الأسهم

وتستثمر فيها الأموال في المتاجرة بالأسهم حكمها

يختلف حكمها بحسب نوع الأسهم التي يتاجر بها، فإن كان نوع الأسهم مما يجوز المتاجرة فيها فهي **جائزة**، وإن كانت الأسهم مما لا تجوز المتاجرة فيها: فهي **محرمة**، وسيأتي تفصيل أحكام الأسهم في موضوع شركة المساهمة إن شاء الله تعالى.



٣- صناديق السندات

وتستثمر الأموال في هذه الصناديق في المتاجرة بالسندات.

حكمها

هذه الصناديق محرمة: لأن الاستثمار في السندات محرم: كما سيأتي بيانه في موضوع شركة المساهمة إن شاء الله تعالى.

نشاط

ما وجوه العلاقة بين هذا النوع من البيع، وبيع التقسيط؟ وما الفرق بينهما؟

م	صورة المعاملة	حكمها	السبب
١	صندوق استثماري في البضائع، يدفع للمستثمرين نسبة مئوية ثابتة من المبالغ التي يدفعها المستثمرون		
٢	صندوق للاستثمار في الأسهم المباحة؛ يأخذ من المستثمرين مبلغاً محدداً مقابل استثمار أموالهم		
٣	صندوق للاستثمار في السندات لا يضمن للمستثمرين فيه عدم الخسارة		
٤	صندوق للاستثمار في الأسهم المباحة؛ يدفع للمستثمرين مبلغاً محدداً مقابل استثمار أموالهم		



التقويم

بالنظر إلى الواقع، وباستحضار ما تعرفه من أحكام بيع التقسيط وشروطه: اذكر صورتين يجوز فيها البيع بالتقسيط، وصورتين يحرم فيها البيع بالتقسيط.

لخص ما يتعلق بالبطاقات المصرفية.

ما الحالات التي يجوز فيها التعامل بصناديق الاستثمار، والحالات التي يحرم التعامل بها؟

يُّنَّ حِكْمَ مَا يَأْتِي:

باع مصنع للملابس لأحد تجار بيع الملابس الكبار بضاعة بمبلغ مليوني ريال مستحقة الدفع بعد سنة، وحرر له التاجر كمبيالة بهذا المبلغ، فأراد المصنع قيمة هذه الكمبيالة نقداً، فاتجه مندوبه إلى أحد المصارف الربوية، واتفق معهم على أن يدفعوا له مبلغ مليون وسبعمائة ألف نقداً؛ على أن يتنازل لهم عن المبلغ الذي في الكمبيالة.

ما الفوائد التي تستنبطها من الأدلة الآتية فيما يتعلق بالوحدة التي درستها:

أ - قوله تعالى: **﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَوًا أَضْعَافًا مُّضَعَّفَةً﴾**

ب - قوله تعالى: **﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَمَ الرِّبَوًا﴾**.

ج - قوله ﷺ: «لا تبع ما ليس عندك»؟

نشاط

أحضر أي عقد من عقود شركات التقسيط في منطقتك، ثم قم بتحليله ودراسته من الأوجه الآتية: مدى انضباط العقد مع شروط جواز بيع التقسيط التي درستها - استخراج البنود الصحيحة وغير الصحيحة في العقد - إذا وجد فيه مخالفة للضوابط الشرعية فكيف يمكن تصحيحها لتكون متوافقة مع الأحكام الشرعية؟





وزارة التعليم

Ministry of Education

2021 - 1443

الوکالة والعاریة والإجارة

الوحدة السابعة



أختي الطالب: يتوقع منك بعد دراستك لهذه الوحدة أن:

- ١. تتعرف على الوکالة من حيث تعريفها لغة واصطلاحاً.
- ٢. تصوغ بعبارة من عندك تعريفاً خاصاً لها.
- ٣. تبين الحکمة من مشروعية الوکالة.
- ٤. تفرق بين أنواع الوکالة.
- ٥. تمثل لأنواع الوکالات بأمثلة من عندك.
- ٦. تحيط ببعض أحكام الوکالة التفصيلية.
- ٧. تتعرف على العاریة في اللغة والاصطلاح.
- ٨. تستدل على مشروعيتها من الكتاب والسنة.
- ٩. تبين الحکمة من مشروعيتها.
- ١٠. تفرق بين العاریة والوديعة، وبينها وبين الإجارة.
- ١١. يتكون لديك اتجاه إيجابي تجاه العاریة.
- ١٢. تستطيع التحدث بطلاقة عن العاریة وأحكامها في حدود ثلاثة دقائق.
- ١٣. تفرق بين البيع والإجارة.
- ١٤. تعرف شروط الإجارة.
- ١٥. تميز بين الإجارة الصحيحة والفاشدة.
- ١٦. تدرك ما تجوز إجارته وما تحرم إجارته.



الوَكَالَة

رابط الدرس الرقمي



www.ien.edu.sa

- ❖ إذا أردت شراء سيارة ولديك مشاغل كثيرة لا تتمكنك من شرائها بنفسك.
- ❖ إذا أردت بيع جهازك الجوال ولديك مشاغل كثيرة لا تتمكنك من بيعه بنفسك.
- ❖ إذا كان لديك سفر مهم، كما أن لديك معاملة لابد من إنجازها سريعاً.

ماذا تفعل في هذه الحالات؟

من خلال هذا الدرس يمكنك التعرف على تفاصيل أحكام إنابة الآخرين في عمل بعض ما يخصك، وكذا حكم إنابة الآخرين لك، وهذا ما يسمى: التوكيل أو التفويض.

تعريف الوَكَالَة

الوَكَالَة لغة:

الوَكَالَة في اللغة بمعنى التفويض، تقول وكلت فلاناً بهذا العمل إذا فوّضته ليقوم به مكانك.

الوَكَالَة اصطلاحاً:

إقامة الإنسان غيره مكانته ليقوم بعمل ما بدلأ عنه.

مثال ذلك: أذكر أمثلة من الواقع على عقد الوَكَالَة:

أتاكَد من فهمي: أعرِف الوَكَالَة بتعريف آخر حسب ما فهمت:



أنواع الوكالة

العمل الموكّل فيه قد يكون عملاً واجباً على الموكّل وقد يكون مستحبّاً وقد يكون مباحاً.
مثال العمل الواجب: التوكيل في أداء الحج الواجب عليه، أو في إخراج الزكاة، أو توكيله في دفع النفقات الواجبة عليه لأهله، كأن يكون شخص مسافراً، ويوكّل أخاه في الإنفاق على أهله مدة سفره.

مثال العمل المستحب: التوكيل في إخراج الصدقة للفقراء.

مثال العمل المباح: التوكيل في الأعمال التجارية.

صيغة الوكالة

تصح الوكالة بكل قول أو فعل دل عليها.

بالتعاون مع زملائي أذكر مثلاً على كل صيغة من واقعنا المعاصر:

صيغة قوله:

صيغة فعلية:

حكم عقد الوكالة

عقد الوكالة **جائز** بإجماع العلماء: للأدلة الكثيرة من الكتاب والسنة؛ ومنها: قوله تعالى:

«قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لِي شَتُّمْ فَأَبْعَثُوا أَحَدًا كُمْ بِوَرْقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلَيَنْظُرُوا إِلَيْهَا أَزْكِ طَعَامًا فَلَيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلَيَتَلَطَّفَ وَلَا يُشْعِرَنَ بِكُمْ أَحَدًا» ^(١)

يبين وجه الدلالة من هذه الآية

ومن الأدلة كذلك أن النبي ﷺ كان يوكل أصحابه في القيام ببعض الأعمال.



(١) سورة الكهف الآية ١٩.



١/ تأمل الحديثين الآتيين وميّز منها ما تضمن الوكالة وما لم يتضمنها، مبيّناً صورة الوكالة الواقعـة في الحديث
الدال عليهـا:

أـ عن عروة بن الجعد البارقي رضي الله عنهـ، أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطاه ديناراً يشتري له به شاة، فاشترى له به شاتين، فباع إحداهما بدينار، وجاءه بدينار وشاة، فدعا له بالبركة في بيـعـهـ، وكان لو اشتري التراب لربح فيهـ.^(١)

بـ عن البراء بن عازب رضي الله عنهـ قال: ضحى خالي أبو بردـة قبل الصلاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تلك شاة لحمـ». فقال: يا رسول اللهـ، إنـعـنـديـ جـذـعةـ منـ المعـزـ، فقالـ: «ضـحـ بـهــ، وـلـاـ تـصـلـحـ لـغـيرـكــ»ـ، ثمـ قالـ: «مـنـ ضـحـ قـبـلـ الصـلـاـةـ فـإـنـماـ ذـبـحـ لـنـفـسـهــ، وـمـنـ ذـبـحـ بـعـدـ الصـلـاـةـ فـقـدـ تـمـ نـسـكـهــ، وـأـصـابـ سـنـةـ الـمـسـلـمـيـنــ»ـ.^(٢)

الحديث	دلائلـهـ عـلـىـ الوـكـالـةـ	صـورـةـ الوـكـالـةـ الـوـاقـعـةـ فـيـ الـحـدـيـثـ
الحاديـثـ الـأـوـلـ		
الحاديـثـ الثـانـيـ		

(١) رواه البخاري برقم (٣٦٤٢).

(٢) رواه البخاري برقم (٥٥٥٦)، ومسلم برقم (١٩٦١)، وهذا لفظه.



٢/ قد يتصل بعقد الوكالة ما يغير هذا الحكم، فتكون الوكالة محرمة إذا كان الفعل الموكل فيه محرماً، بالتعاون مع زميلي أمثل على الوكالة المباحة والمحرمة:

وكالة محرمة	وكالة مباحة

الحكمة من مشروعية الوكالة

لاشك أن الوكالة لم تشرع عبثاً، ولو لم يكن لها من حكمة ل كانت مشروعيتها نوعاً من العبث، ولو تأمل الإنسان ذلك لاستنبط عدة حكم من مشروعيتها.

نشاط

بالتعاون مع مجموعتك: فكر في ذكر الحكم التي أباحت الوكالة من أجلها.

شروط عقد الوكالة

١. أن يكون الموكل مالكاً للشيء الموكل فيه.
٢. أن يكون الموكل والوكيل جائزِي التصرف، فلا تصح وكالة المجنون والصبي.
٣. أن يكون العمل الموكل فيه عملاً مباحاً، فلا تجوز الوكالة عن الآخرين في الأعمال المحرمة.
٤. أن يكون العمل الموكل فيه عملاً تدخله النيابة، فلا يصح أن يوكل المسلم غيره في الصلاة عليه لأن الصلاة عمل لا تدخله النيابة.

نشاط

بالتعاون مع زميلي أذكر أمثلة لوكالات لا تصح بسبب فقدانها الشروط المذكورة.

	مثال يفتقد الشرط الأول
	مثال يفتقد الشرط الثاني
	مثال يفتقد الشرط الثالث
	مثال يفتقد الشرط الرابع

مخالفة الوكيل للوكلة

على الوكيل أن يلتزم بما وكله فيه موكله، فلا يفعل ما لم يؤذن له فيه، فإذا خالف الوكيل فاشترى لموكله ما لم يأمره به، أو اشتري له شيئاً مغبياً فإنه لا يلزم الموكل قبولة؛ لأنه لم يوكله في هذا العمل.
وإذا وكله بالبيع بثمن قله أن يبيع بأكثر منه، وليس له أن يبيعه بأقل، فلو قال: بع سيارتي بخمسين ألفاً، فله أن يبيعها بستين ألفاً، وليس له بيعها بأربعين، وإذا كانت الوكالة بأجرة والأجرة نسبة مئوية، فلا يجوز للوكليل حبس السلعة والمغالاة في ثمنها من أجل أن يكرر نصيبه من الأجرة.

توكيل الوكيل

ليس للوكليل أن يوكل غيره ليقوم بالعمل بدلاً عنه، إلا أن يأذن له الموكل سواء أكان الإذن إذناً لفظياً (كأن يقول: أذنت لك أن توكل غيرك في هذا العمل) أو إذناً عرفيّاً (كأن يكون من عادة الناس التوكيل في هذا العمل وعدم قيام الشخص نفسه بالعمل).



بالتعاون مع زميلي أمثل على الإذن العرفي في التوكيل:

أ - إذا وكل شخص آخر في إصلاح عطل في أسلاك الكهرباء، والعادة أنه لا يعمل ذلك إلا الكهربائي فهو إذن له في ذلك.

ب -

ج -

ما يدخل في عقد الوكالة

يدخل في عقد الوكالة كل الأعمال التابعة عرفاً للعمل الموكل فيه، ولو وكله ببيع سيارته فله أن يركبها، وله أن يقودها إلى موضع بيع السيارات، وله إعطاؤها لمن يريد شراءها ليجربها، وله أن يضعها في أحد المعارض الموثوقة لعرضها للبيع، ونحو ذلك من الأعمال التي تدخل في العرف تبعاً للعمل الموكل فيه، ما لم ينص الموكل على عدم القيام ببعض هذه الأعمال، كما لو قال: بع سيارتي، ولكن لا تعرضها في أي محل للبيع، بل بعها بنفسك.

الأجرة على الوكالة

يجوز أخذ الأجرة على العمل في عقد الوكالة، ولكن يشترط في الأجرة أن تكون معلومة، سواء أكانت معينة (كأن يقول: وكلتك على شراء سيارة ولك خمسين ريال) أو كانت نسبة مئوية (كأن يقول: وكلتك على تحصيل ديني الذي على محمد ولك منه عشرة في المائة).

نوع عقد الوكالة ومتى ينفسخ

الوكالة عقد غير لازم للطرفين، فيتحقق للموكل أو الوكيل أن يفسخ الوكالة متى شاء، بشرط أن لا يترتب على ذلك ضرر أحد الطرفين.

وينفسخ عقد الوكالة: بموت الموكل أو الوكيل أو جنونه.

هناك أمر آخر - سبق ذكره - ينفسخ به عقد الوكالة، ما هو؟

ضمان الوكيل

الوكليل أمين على المال الذي معه، فلا يضمن ما تلف منه بغير تعدي ولا تفريط.

بالتعاون مع زميلي أمثل على تعدي الوكيل وتفرি�طيه

أمثلة على التفريط	أمثلة على التعدي
• إهمال المهام الموكلة • إهمال المهام الموكلة • إهمال المهام الموكلة	

توثيق الوكالة

تصح الوكالة من غير كتابة بل بمجرد القول كما تقدم، والأولى توثيقها بالكتابة والشهود في الأمور المهمة؛ وذلك حتى تتضح الأمور، ولا يقع الطرفان في الخصومة فيما بعد، فكثيراً ما يدخل بعض الناس في العقود بناءً على الثقة فيما بينهم، ثم ينتهي بهم الحال إلى الخصومة والشقاق واتهام كل منهم الآخر، ولو أنهم من البداية وثقوا أعمالهم لكان الأمر واضحاً، وقلت الخصومات، ولهذا قال الله سبحانه وتعالى في الدين:

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ إِذَا مَنَّا عَلَيْهِمْ بِدِينِهِمْ إِذَا أَجَلَلُ مُسْكِنَ فَأَتَتُبُوهُ﴾^(١)

نشاط

١/ أين تكتب الوكالات الشرعية المؤثقة من قبل الدولة؟

٢/ اكتب عقد توكيل لشخص تريده أن توكله في أمر من أمورك المهمة:



العَارِيَّة

تعريف العَارِيَّة

العَارِيَّة لغة:

العَارِيَّة في اللغة مأخوذة من العُرِيُّ، وهو التجرد.

العَارِيَّة أصطلاحاً:

عرف الفقهاء العَارِيَّة بتعريف تستطيع التوصل إليه بعد ترتيب هذه الكلمات ترتيباً صحيحاً
 الآخر - ينفع - مقابل - يعطي - شيئاً - به - ويرده - أن - من غير - شخص

مثال ذلك:

كون مما يأتي مثلاً للعَارِيَّة:
 أحمد - عبد العزيز - كتاب.

أنا أستطيع أن أعمل التسمية بهذا الاسم فقد سمي العَارِيَّة بهذا الاسم لأنها

صيغة العَارِيَّة

تصح الإعارة بكل لفظ أو فعل دل عليها، فلو أشرت إلى زميلك بأنك تريد منه قلماً فأعطاك إياه، فقد طلبت من زميلك استعارة القلم، وأعارك إياه؛ وإن لم تتلفظا بشيء.

حكم العَارِيَّة

وردت عدة نصوص تتعلق بحكم العَارِيَّة وبالنسبة للمعتبر مثلاً ورد أن النبي ﷺ استعار أدرعاً من صفوان بن أمية^(١)، واستعار فرساً لأبي طلحة^(٢).

وأما بالنسبة للمعتبر، فهناك أدلة كثيرة منها: قول أم عطية رضي الله عنها: أمرنا (أي رسول الله ﷺ) أن نخرج الحيض يوم العيدين وذوات الخدور فيشهدن جماعة المسلمين ودعوتهم ويعزل الحُيُض عن مصالهن، قالت امرأة: يا رسول الله إحدانا ليس لها جلباب قال: «لتلبسها صاحبتها من جلبابها»^(٣).

استنبط من هذه النصوص حكم الإعارة، والاستعارة.



(١) رواه أحمد برقم (١٥٣٠٢)، وأبو داود برقم (٢٥٦٢).

(٢) رواه البخاري برقم (٢٦٢٧)، ومسلم برقم (٢٣٠٧).

(٣) رواه البخاري برقم (٩٨٠)، ومسلم برقم (٨٩٠).

الحكمة من مشروعاتها

في مشروعية العارية فوائد عظيمة، منها: أنها دليل على ترابط أفراد المجتمع وتأخيمهم، ومنها أنها جالبة للمودة والألفة بين الناس، وفي العارية مساعدة الناس بعضهم لبعض، فالإنسان قد يحتاج إلى بعض الأشياء لفترة مؤقتة وقد تكون حاجته عاجلة فيأتي إلى أخيه ويطلب منه أن يغيره الشيء الذي يحتاجه، وفي العارية تعويد على تحمل المسؤولية والحفاظ على ممتلكات الآخرين.

وهناك حكم آخر تعاون مع مجموعتك في التوصل إليها:

شروط العارية

- أن يكون المعيير مالكاً للعين المعاارة.
- وأن يكون مختاراً غير مكره.
- أن تكون العين المعاارة فيها منفعة مباحة، أما إن كانت منفعتها محمرة فلا يجوز إعارتها.

نشاط

قال الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالثَّقَوْيٍ وَلَا نَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدُوْنَ﴾.

هذه الآية الكريمة قاعدة شرعية عظيمة نستفيد منها ما لا يحصى من الأحكام الشرعية، ومن ذلك أن الاستعارة تكون مستحبة ومرغباً فيها إذا كانت معونة على الخير، بل قد تكون واجبة أحياناً، كما أنها تكون ممنوعة ومحرمة إذا كانت معينة على الشر والفساد.

بالتعاون مع مجموعتي أملأ الجدول الآتي:

أحوال تحرم فيها العارية	أحوال تستحب فيها العارية	أحوال تجب فيها العارية
إعارة السيارة لمن أراد التفحيط فيها أو المعاكسة عليها أو نقل مطلوبين أمنياً أو مشبوهين فيها	إعارة السيارة لمن أراد السفر بها لأداء العمرة	شخص معصوم يتعرض للفرق في مسبح ومعي طوق نجاة

نوع عقد العاريَّة

عقد العاريَّة عقد جائز (بمعنى غير لازم) فمتي أراد المعير أو المستعير رد العين المعاشر فله ذلك، إلا إن ترتب ضرر على أحد الطرفين، كأن يأذن المعير للمستعير بالسفر بالسيارة ثم الرجوع فيها، فلا يجوز له أن يقول له في الطريق: اعطني سيارتي.

المحافظة على العاريَّة وضمانها

على المستعير أن يعتني بالعين المعاشرة، ويحافظ عليها كما يحافظ على ماله: ولا يجوز له شرعاً أن يأخذ العاريَّة من المستعير ثم يحدث بها ضرراً.
وإذا تلفت العاريَّة فعليه ضمانها؛ لقوله ص لصفوان بن أمية حين استعار منه أدرعاً: «بل عاريَّة مضمونة»^(١)، لكن لا يدخل في الضمان التلف الناشئ عن الاستعمال المعتمد الذي رضيه المعير، فلو أغاره سيارته نصف سنة مثلاً فليس عليه ضمان ما تأكل من إطارات السيارة بسبب الاستعمال المعتمد.

آداب الاستعارة

١- جاء رجل إلى رجل يستعير منه كتاباً فأغاره، وقال له: لا تكن في حبسك له كصاحب القربة.
قال: لا، ولا تكن أنت في ارتجاعك له كصاحب المصباح. قال: لا.
وكان من حديث هذين: أن رجلاً استعار من رجل قربة على أن يستقي فيها مرة واحدة ثم يردها، فاستقى فيها سنة ثم ردها إليه متخرقة.
وأما الآخر: فإن رجلاً ضافه ضيف من النهار، فاستعار من جار له مصباحاً ليسرهه لضيفه في الليل، فلما كان بعد ساعة أتاه وطالبه برده، فقال له: أعرتني مصباحاً للليل أو للنهار؟ قال: للليل.
قال: فما دخل الليل.

٢- وأغار رجل رجلاً كتاباً وقال له: لا تكن كصاحب السُّلْمِ.
قال: وما معنى ذلك؟

قال: جاء رجل إلى رجل يستعير منه سلماً، فقال له: ما أطيق حمله.
قال: سبحان الله، وهل أكلفك حمله؟ أنا أحمله.
قال: صدقت أنت تحمله ولا ترده، فأحتاج إلى أن أجيء وأحمله. ^(٢)



(١) رواه الإمام أحمد (١٥٣٠٢) وصححه الألباني في الإرواء (٣٤٤/٥).

(٢) ينظر: تقييد العلم للخطيب البغدادي ص ١٤٨-١٤٩.

٣- استعار رجل من أبي حامد الأسفرايني الفقيه كتاباً، فرأه أبو حامد يوماً وقد أخذ عليه عنباً، ثم إن الرجل سأله بعد ذلك أن يعيره كتاباً، فقال: تأتيني إلى المنزل، فأتاه، فأخذ الكتاب إليه في طبق وناوله إياه، فاستنكر الرجل ذلك، وقال: ما هذا؟

فقال له أبو حامد: هذا الكتاب الذي طلبته، وهذا طبق تضع عليه ما تأكله، فعلم بذلك ما كان من ذنبه.

٤- استعار رجل من بعض أهل العلم كتاباً، ثم رده إليه بعد حين متکسرًا متغيراً عليه آثار البزور وغيره، فسألته أن يعيره غيره، فقال له: ما أحسنت ضيافة الأول، فتضييفك الثاني.^(١)

٥- قال الزهرى: إياك وغلول الكتب، وهو حبسها عن أصحابها.^(٢)

٦- قال السيوطي: وقد ذم الله تعالى في كتابه مانع العارية بقوله: ﴿ وَيُمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ﴾^(٣)، الكتب أهم من الماعون، قال وكيع: أول بركة الحديث إعارة الكتب.^(٤) بالتعاون مع مجموعتك اقرأ هذه الأخبار بتمعن، واستخلص منها - مع ما تعرفه من الأدلة الشرعية العامة - آداب الاستعارة للكتب وغيرها:

١.

٢.

٣.

٤.

٥.

٦.

٧.

(١) ينظر: تقييد العلم للخطيب البغدادي ص ١٤٨-١٤٩.

(٢) تدريب الراوي ١ / ٥٢٤.

(٣) سورة الماعون الآية ٧.

(٤) تدريب الراوي ١ / ٥٢٢.



نشاط

١ / في حديث أم سليم في الصحيح عندما أرادت أن تخبر أبا طلحة رضي الله عنه بوفاة ابنه قالت له: أرأيت لو أن قوماً أغاروا عاريتهم أهل بيته فطلبوا عاريتهم، أللهم أن يمنعوه؟ قال: لا، قالت: فاحتسب ابنك.

أكتب - من إنشائك - تعليقاً حول هذا الحديث، ثم اربطه بموضوع الدرس:

٢ / قال الله تعالى في وصف المنافقين: **«الَّذِينَ هُمْ يَرَاءُونَ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ»**، بالرجوع إلى كتب التفسير، بين علاقة هذه الآية الكريمة بموضوع العارية.

المؤلف

المصدر: كتاب

/ الصفحة رقم

الجزء

٣ / استعار أحد الطلاب كتاباً من زميله، وأعاده إليه بعد أيام وقد تمزقت جلدة الكتاب وبعض صفحاته، وعليه بعض الكتابات. ما توجيهك لهذا الطالب المستعير؟



عقد الإيجارة

رابط الدرس الرقمي



www.ien.edu.sa

لابد أن يكون قد مر بك عقد الإيجار يوماً ما، مثل على شيء مما مر بك مما استأجرته أنت، أو استأجره والدك، أو أخوك، أو صديقك.

ما عقد الإيجار في تصورك وحسب ممارستك؟

اقرأ التعريف الآتي ثم قارنه بفهمك.

تعريف الإيجارة

الإيجارة لغة: ما يعطى من عوض على عمل، ثم أطلقت على العقد نفسه.

الإيجارة اصطلاحاً: عقد على المنافع بعوض.

فقولنا في التعريف: (المنافع)، يشمل ما إذا كانت المنافع منافع أعيان كالدور والشقق وال محلات التجارية، ويشمل إذا كانت المنافع منافع أشخاص كدفع الأجرة للطبيب ليقوم بالكشف عليك، واستئجار البنائين، والساقيين، وغيرهم.

فعقد الإيجارة عقد على المنافع فمن استأجر محلًا للمتاجرة فيه؛ فإنه مالك لمنفعته، وهي الاستفادة من المحل طوال فترة عقد الإيجارة، ولكنه لا يملك المحل نفسه إذ هو مملوك لصاحبها وهو المؤجر.

ونستفيد من التعريف أن الإيجارة قسمان: إجارة منافع، وإجارة أشخاص (أو إجارة على عمل).

نشاط

بعد ما تقدم يمكن التفريق بين الإيجارة والبيع، وذلك أن بعض العلماء يسمى الإيجارة البيع الأصغر، وعرفنا الآن أن الإيجارة عقد على المنافع؛ فهي إذاً بيع المنافع، والبيع هو بيع الأعيان، فما الذي تحصل لديك من الفرق بينهما؟



حكم الإجارة

الأصل في عقد الإجارة الإباحة، وقد دلّ على ذلك أدلة كثيرة من الكتاب والسنة، وأجمع العلماء على ذلك.

بالرجوع إلى مصادر التعلم المختلفة، أو مركز مصادر التعلم في مدرستك؛ راجع أحد كتب الفقه، ثم استخرج منه الأدلة من الكتاب والسنة على جواز الإجارة.

شروط الإجارة

الشرط الأول: معرفة المنفعة المعقود عليها: ويدخل في ذلك:

- أـ معرفة العين المعقود عليها، فإذا كان العقد على استئجار شقة مثلاً، فلا بد من معرفتها؛ إما برؤيتها وإما بوصفها وصفاً دقيقاً ينفي الغرر عنها.
- بـ معرفة الغرض من الاستئجار، ففي الشقة مثلاً يعرف هل المراد من استئجار الشقة السكني، أو جعلها مكتباً تجارياً، أو جعلها مستودعاً، أو معملاً، أو غير ذلك.

نشاط

لماذا كان من شروط الإجارة معرفة العين المستأجرة ومعرفة الغرض من الاستئجار؟

الشرط الثاني: معرفة الأجرة، معرفة تنفي الغرر عنها: فيحدد مالك الشقة المستأجرة قدر الأجرة، ويحدد هل هذه الأجرة مستحقة لسنة أو لشهر أو ليوم، ونحو ذلك. ويجوز أن يستأجر بيته لم يتم بناؤه وتكون الأجرة إكمال بناء هذا البيت، سواء قال له: أجرتك البيت بخمسين ألف ريال على أن تبني بهذه الأجرة البيت، أو يقول له: أجرتك البيت وتكون إجارته مدة سنتين مقابل بنائه له، بشرط أن يحدد بدقة صفة هذا البناء، تحديداً ينفي الغرر، ويقطع الخصومة.



الشرط الثالث: أن تكون المنفعة مباحة، فلا يجوز أن يؤجر محلاً له شخص يبيع فيه ما حرم الله، كما لا يجوز أن يستأجر أجيراً ليفعل له فعلاً محراً؛ لأن في ذلك تعاوناً على الإثم والعدوان، وقد نهى الله عن ذلك، بقوله: **﴿وَلَا نَعُوْنُ عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدُوْنَ﴾**^(١)، كما أن هذا الفعل المحرم مطلوب إزالته، والإجارة من أجل هذا الفعل المحرم تنافي ذلك.

الشرط الرابع: القدرة على التسليم: فلا يجوز تأجير ما يعجز عن تسليمه: كسيارته المسروقة.

الشرط الخامس: أن تكون المنفعة مملوكة للمؤجر أو مأذوناً له بالتصرف فيها كالوكيل وولي الصغير، لأنه لا يجوز للإنسان أن يتصرف فيما لا يملك، لقوله تعالى: **﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَطْلِ﴾**^(٢)، وقال عليه السلام: «لا تبع ما ليس عندك».^(٣)

نشاط

تأمل قولنا في الشرط الخامس: أن تكون المنفعة مملوكة للمؤجر، وماذا تستنتج منه؟

اقرأ المسألة الآتية وتأكد من صحة فهمك.

يجوز لمن ملك منفعة أن يؤجرها على غيره وإن لم يكن مالكا للعين، وسواء في ذلك أكانت الأجرة أكثر من الأجرة الأولى أم أقل، ويشترط لذلك شرطان:

١. أن لا يكون المؤجر الأول قد شرط عليه إلا يؤجره؛ لأنه يجب الوفاء بالشروط:

لقوله عليه السلام: «المسلمون على شروطهم».^(٤)

٢. أن يكون انتفاع المستأجر الثاني بالعين المؤجرة بقدر انتفاع المستأجر الأول أو أقل، فلو أجره محلاً لبيع الخضروات، فإنه لا يجوز له أن يؤجره على من يجعله محلاً للحدادة؛ لأنه لا يملك ذلك بنفسه (بمقتضى الشرط الأول من شروط الإجارة) فبغيره من باب أولى، ولما في ذلك من الضرر، وقد قال عليه السلام: «لا ضرر ولا ضرار»^(٥).

(١) سورة المائدة الآية ٢.

(٢) سورة البقرة الآية ١٨٨.

(٣) رواه الترمذى برقم (١٢٢٢) والنسائى برقم (٤٦١٢) وأبو داود برقم (٢٥٠٢) وابن ماجه برقم (٢١٨٧) من حديث حكيم بن حزام.

(٤) ذكره البخارى معلقاً، ورواه أبو داود برقم (٢٥٩٤)، والترمذى برقم (١٢٥٢) وقال: حديث حسن صحيح، وصححه الألبانى (صحيح الجامع) (٦٧١٤).

(٥) أخرجه الدارقطنى برقم (٢٠٧٩)، والبيهقى برقم (١١٢٨٤) والحاكم برقم (٢٢٤٥) وقال: صحيح الإسناد على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.

نشاط

بين حكم الإجارة في الحالات الآتية مع بيان السبب:

السبب	حكم الإجارة	الحالة
		استعارة سلمان من صديقه سيارته، ثم ذهب إلى الحراج ليحمل بها بالأجرة
		تأجير أحمد مستودعه لشركة تستورد الدخان
		استأجر جاسر منزلًا ليسكنه مدة خمس سنوات، ثم استغنى عنه، فأجره بقية المدة لعائلة أخرى لسكنه

التزامات المؤجر والمستأجر

يجب على المؤجر فعل كل ما يمكن به المستأجر من الانتفاع بالعين المؤجرة، ومن أهمها: تسليم العين للمستأجر، وكذلك لواحتجت العين إلى نفقة، كما لو تهدم بعض البيت المستأجر بسبب لا يعود إلى المستأجر - كما لو تهدم بسبب الأمطار - فإن العمارة واجبة على المؤجر، وكذلك من استأجر سيارة فتلفت أو تعطلت بسبب لا يعود إلى المستأجر فإن الشركة المؤجرة ملزمة بإصلاح السيارة.

أما المستأجر: فيلزم دفع الأجرة، والمحافظة على العين المستأجرة، وكذلك الأشياء التي تحدث بسببه يجب عليه القيام بها، كشفط البالوعة، وتسديد فواتير الماء والكهرباء ونحو ذلك. ولو استأجر شخص شقة، ومكّنه المؤجر من سكناها، ولم يسكن فيها خلال مدة العقد فإنه ملزم بدفع الأجرة كاملة.

نشاط

استأجرت إحدى العوائل الكبيرة استراحة واسعة لتجتمع فيها لقاء الأسري لعيد الفطر المبارك، وما أن اجتمعت العائلة إلا وقام الصبيان بتكسير أغصان النباتات، وبعض النوافذ، وتقطيع الزهور التي تحمل الاستراحة. ما توجيهك لشباب الأسرة وأبائهما في هذه الحالة؟



بيع العين المؤجرة

يعوز بيع العين المؤجرة ولا تتفسخ الإجارة ببيعها، فلو استأجر محمد من علي شقة في عمارته، فباع علي هذه العمارة فإن البيع صحيح، لكن عقد الإجارة الذي تم بين محمد وعلي لا ينفسخ، ولا يتأثر بهذا البيع، ولكن يشترط في البيع أن يكون المشتري على علم بهذه الإجارة.

أنواع الأجراء

الأشخاص المستأجرون قسمان:

القسم الأول: **الأجير الخاص**: وهو الذي يستأجر مدة معلومة، يستحق المستأجر نفعه في جميع هذه المدة، مثل السائق والخادم والموظف.

والأجير الخاص لا يضمن ما تلف بيده إلا إذا تعدى أو فرط، فالسائق الخاص إذا حصل له حادث فإنه لا يضمن ما تلف من السيارة إلا إذا تعدى؛ كما لو أسرع زيادة على السرعة النظامية، أو فرط كما لو أوقف السيارة في مكان غير نظامي.

القسم الثاني: **الأجير المشترك**: وهو الذي حدد عمله بإنجاز عمل معين، كالخياط والطبيب الذي يعالجك في عيادته الخاصة، والمهندس الذي يصمم لك منزلك.

فالعقد مع الأجير المشترك متوجه إلى العمل لا إلى الوقت، وعلى ذلك فهو يعمل لك ويعمل لغيرك، فالخياط يخيط ثوبك ويختيط ثوب غيرك، وكذا الطبيب والمهندس وغيرهم.

والأجير المشترك إذا تلف شيء بفعله فهو ضامن على كل حال، وأما إذا تلف بغير فعله فإن كان مفرطاً أو متعدياً ضمناً وإن لم يضمن كما لو احترق محل الخياطة أو غسل الملابس ولم يكن صاحبه مفرطاً أو متعدياً فلا ضمان عليه.

نشاط

بالتعاون مع زميلك اذكر أحوالاً يضمن فيها الأجير الخاص أو المشترك، وأحوالاً لا يضمن فيها مع بيان السبب:

السبب	أحوال يضمن فيها الأجير
السبب	أحوال لا يضمن فيها الأجير

توكيل الأجير غيره بالعمل

يجوز للأجير أن يوكل غيره ليقوم مقامه بالعمل، ما لم يكن هناك شرط بأن يقوم هذا الأجير بالعمل بنفسه، أو كان قصد المستأجر يختلف باختلاف من يقوم بالعمل، فلو حجز موعداً عند أحد الأطباء المشهورين ليقوم بالكشف عليه أو إجراء عملية جراحية له، وهو لم يحجز في هذه العيادة إلا من أجل هذا الطبيب. فلا يجوز للطبيب أن يوكل غيره ل القيام بهذا العمل؛ لأن التزم للمريض بالقيام بهذه العملية والعقد لازم يجب الوفاء به، وغيره لا يقوم مقامه عند هذا المريض.

حكم الإجارة على الطاعات

فيه تفصيل على النحو الآتي:

أولاً: إذا كانت تلك الطاعة لا تقبل النيابة، فلا يجوز الاستئجار على فعلها؛ كالصلوة.

ثانياً: الاستئجار على الإمامة أو الأذان. كأن يأتي إمام ويقول لجماعة مسجده أنا لا أصلي بكم إلا إن أعطيتني ألف ريال في الشهر. لا يجوز إلا عند الاضطرار إلى ذلك لأن لا يوجد أحد يتفرغ للإمامية أو الأذان إلا بأجرة، وذلك لقوله عليه السلام: «اتخذ مؤذناً لا يأخذ على أذانه أجراً»^(١). ولكن يجوز له أن يأخذ رزقاً من بيت المال (وهو المكافأة أو الراتب من الدولة، كأخذ الأئمة والمؤذنون مكافأة من وزارة الشؤون الإسلامية)، وكذلك يجوز له أن يأخذ من وصية أو وقف مخصص للأئمة والمؤذنون، بخلاف الأجرة من المصلين.

ثالثاً: الحج إذا كان واجباً على العبد. وهو مستطيع بيدهه وماله. فلا يجوز له أن يستأجر من يقوم به بدلاً عنه، بل يجب عليه أن يقوم به بنفسه، أما إن كان مستحيباً أو كان عاجزاً بيدهه مقتدرًا بماله فإنه يجوز الإجارة على فعله، ولكن لا يثاب من يقوم بالحج إلا إن كان قصده الأجر أما إن كان قصده المال فلا ثواب له.

رابعاً: الأعمال التي تجوز فيها النيابة كإخراج الزكاة وتوزيعها على الفقراء، وبناء المساجد، يجوز الاستئجار على فعلها.

حقوق الخدم والأجراء

تأمل النصوص الآتية واستخرج منها حقوق الخدم والعمال في الإسلام.

عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه قال: «إن إخوانكم خَوْلُكُمْ جعلهم الله تحت أيديكم، فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل، وليلبسه مما يلبس، ولا تكتفوهم ما يغلبهم، فإن كلفتموهم ما يغلبهم فأعینوهم»^(٢).

(١) رواه الترمذى (٢٠٩) والنسائي (٦٧٢) وأبو داود (٥٢١) وابن ماجه (٧١٤) عن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه.

(٢) رواه البخارى (٢٥٤٥) ومسلم (١٦٦١) والخَوْل: الخدم، سموا بذلك لأنهم يتخلون الأمور أي يصلحونها.

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: «إذا أتى أحدكم خادمه بطعامه فإن لم يجلسه معه فليناوله لقمة أو لقمتين، أو أكلة أو أكلتين، فإنه ولن علاجه». ^(١)

عن عائشة رضي الله عنها قالت: «ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً قط بيده، ولا امرأة، ولا خادماً، إلا أن يجاهد في سبيل الله، وما نيل منه شيء قط فينتقم من صاحبه إلا أن ينتهك شيء من محارم الله فينتقم لله عزوجل». ^(٢)

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «... وكونوا عباد الله إخواناً، المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحرقه، التقوى هاهنا ويشير إلى صدره ثلاثة مرات، بحسب أمرى من الشرأن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه». ^(٣)

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: «قال الله تعالى: ثلاثة أنا خصمهم يوم القيمة: رجل أعطى بي ثم غدر، ورجل باع حرراً فأكل ثمنه، ورجل استأجر أجيراً فاستوفى منه ولم يعطه أجره». ^(٤)

يمكنني أن استخلص من هذه النصوص الحقوق الآتية:

- ١

- ٢

- ٣

- ٤

- ٥

- ٦

- ٧

(١) رواه البخاري برقم (٢٥٥٧)، ومسلم برقم (١٦٦٣).

(٢) رواه مسلم برقم (٢٢٢٨).

(٣) رواه مسلم برقم (٢٥٦٤).

(٤) رواه البخاري برقم (٢٢٢٧).

نوع عقد الإجارة ومتى ينفسخ

عقد الإجارة عقد لازم، فإذا وقع عقد الإجارة على الوجه الصحيح فإنه يلزم المستأجر والمؤجر المضي في هذا العقد إلا إذا تراضياً على فسخه فلهما ذلك.
وتنفسخ الإجارة بتعذر استيفاء المعقود عليه، ولو استأجر بيته للسكنى فانهدم البيت فإن عقد الإجارة يبطل، ولو حجز موعداً لإجراء عملية فحصي المريض فإن عقد الإجارة ينفسخ.

نشاط

بالتعاون مع مجموعتك شارك في النقاش حول المحاور الآتية:

أ- أهمية العمل بالنسبة للشخص وفائدة

ب- أثر البطالة

ج- ماذا تصنع إذا لم تتيسر لك وظيفة؟

د- ماذا تصنع إذا وجدت وظيفة مباحة ولكنها لا تتناسب معك، أو دخلها قليل؟



نشاط

- ١/ يلجأ بعض الناس إذا لم يجد عملاً مناسباً إلى امتهان بعض الأعمال المحرمة، ناقش هذه المشكلة مبيناً صورها، وأثارها على الفرد والمجتمع، ومبيناً أسبابها، وطرق علاجها.
- ٢/ تأكيد من فهمك بتلخيص أهم أحكام الإجارة في خريطة مفاهيم مناسبة.

التقويم

١ عدد ثلاثة من فوائد الوكالة.

٢ يسارع بعض الناس بإعارة كل من طلب منه شيئاً، وبعكس ذلك آخرون، ما هي في تصورك الأسباب التي حفزت الأول للإعارة، وثبتت الآخر عنها؟

٣ ميّز بين الحالات التي يضمن فيها الأجير والحالات التي لا يضمن.

٤ اقرأ شروط الإجارة بتمعن، ثم بيّن الحكمة من اشتراط كل واحد منها.

٥ بيّن الحالات التي يجوز فيها للأجير والوكيل توكيل غيرهما.

أخي الطالب: يتوقع منك بعد دراستك لهذه الوحدة أن:

- ١. تميز بين أنواع الشركات.
- ٢. تعرف أهم أنواع الشركات.
- ٣. تعرف الشروط العامة للشركات
- ٤. تميز بين الشركات المحرمة والمحابحة.
- ٥. تقارن بين الأسهم والسنداط.
- ٦. تتمكن من معرفة نوع الشركة وحكمها عند قراءة عقد إنشائها.
- ٧. تجتنب المشاركة في الشركات المحرمة.
- ٨. تحذر الآخرين من المشاركة في الشركات المحرمة، وتدعوهم للمشاركة في الشركات المحابحة.

الوحدة الثامنة

الشركات



الشركات

رابط الدرس الرقمي



www.ien.edu.sa



تعريف عقد الشركة

نشاط

يتعدد على أسماعنا اسم شركة وشركات: بالتعاون مع مجموعتك: ضع تعريفاً مناسباً للشركة.

الخيارات الآتية تعينك على فهم المراد بالشركة: ضع علامة (✓) على الخيارات التي تتوفر في الشركة، وعلامة (✗) على الخيارات التي لا تتوفر في الشركة:

	الشركة لا تكون إلا تابعة للدولة
	الربح ليس من أغراض الشركات الأساسية
	قد تكون الشركة مؤسسة فردية لشخص واحد
	قد تكون الشركة ملكاً لأفراد عائلة واحدة، أو عدة عوائل
	تكون الشركة أحياناً مفتوحة لمن أرد المشاركة من جميع الناس
	قد تقوم الشركة بعمل واحد، وقد تقوم بأعمال كثيرة
	الشركة تكون أحياناً أهلية وأحياناً مشتركة بين الأهالي والحكومة
	الشركات تسهم في تنمية البلاد وتطويرها
	الربح من أهداف الشركات الأساسية
	الشركات قد يشترك في ملكيتها الرجال والنساء

قال الله تعالى: «وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلُطَاءِ يَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ أَمْنَوْا وَعَمِلُوا الصَّلِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ»^(١)، والخلطاء هم الشركاء.

وفي الحديث القدسي المروي عن أبي هريرة رضي الله عنه يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم: «إن الله يقول: أنا ثالث الشركين، ما لم يخن أحدهما صاحبه، فإذا خانه خرجت من بينهما»^(٢).

تأمل الدليلين السابقين واستنتج منها حكم الشركة، ثم بين كيف استفدت هذا الحكم منها.
الحكم الشرعي للشركات:

الآية:

وجه الدلالة من الحديث:

الشروط العامة للشركات

يشترط لصحة الشركة أيًّا كان نوعها ما يأتي: (أكمل الفراغات بما يناسبها)

الشروط	مثالها	ضد هذه الشروط	مثالها	مثالها
أن يكون نشاط الشركة مباحاً	١	يحرم الاشتراك في عملٍ محرمٍ		
أن يكون نصيب كل واحدٍ من الشركاء من رأس المال معلوماً	٢	لا يجوز أن تنشأ شركة لا يعلم مقدار ما يملكه كل واحدٍ من الشركاء فيها		
أن يكون نصيب كل واحدٍ من الشركاء من الربح معلوماً عند العقد	٣	إذا لم يعين نصيب كل منها عند إنشاء الشركة لم يجز		
أن يكون نصيب كل واحدٍ من الشركاء من الربح مشاعاً، أي بالنسبة	٤	لا يجوز أن يحدد لأحدهما مبلغ معين	لـ لك ألف ريال من الربح ولـ ما زاد، أو: لك ربع هذا الشهر ولـ ما زاد، أو: لك ربع الشهر الآخر	

(١) سورة ص الآية ٢٤.

(٢) أخرجه أبو داود برقم (٢٢٨٣).

بالتعاون مع مجموعتك: تأمل الشروط السابقة للشركات، ثم استنبط الحكمة في اشتراط كل واحد منها:

الحكمة من الشرط الأول:

الحكمة من الشرط الثاني:

الحكمة من الشرط الثالث:

الحكمة من الشرط الرابع:

ما لا يشترط في الشركات

- أولاً: لا يشترط تساوي الشركاء في الملك، فيجوز مثلاً أن يكون لأحد الشريكين ٢٠٪ وللآخر ٨٠٪.
- ثانياً: لا يشترط تساوي الشركاء في الربح بل هو حسب الاتفاق بينهم، فيجوز مثلاً أن يكون لأحد الشريكين ثلث الربح وللآخر الثلثين.



أنواع الشركات

شركات العقود على نوعين:

النوع الأول: شركات الأشخاص

النوع الأول:

شركات الأشخاص

وهي الشركات التي يبرز فيها الجانب الشخصي، وت تكون من شركاء يعرف بعضهم بعضًا، وينفسخ عقد الشرك بمותו أو الحجر عليه.

وشركات الأشخاص أنواع ، أبرزها ما يأتي

أولاً: شركة العنان، وهي: اشتراك اثنين فأكثر بماليهما ليعملان فيه بيدنיהם والربح لهم. مثالها: اشتراك صالح وخالد بخمسين ألف ريال من كل منهما ليعملان جمیعاً بهذا المال في شراء الملابس وبيعها، على أن يقتسموا الربح بحسب الاتفاق، وأما الخسارة فيجب أن يتحمل كل منهما نصفها.

مثال آخر:

أولاً: شركة العنان

ثانياً: شركة المضاربة

ثالثاً: شركة الأبدان

رابعاً: شركة التضامن

خامساً: شركة المحاسبة

ثانياً: شركة المضاربة، وهي: دفع مالٍ لمن يتاجر به والربح بينهما.

مثالها: دفع صالح لخالد مئة ألف ريال ليتاجر له بها في شراء التمور وبيعها، على أن يكون صالح - وهو رب المال - سبعون بالمئة من الربح، ولخالد - وهو العامل - ثلاثون بالمئة. وأما الخسارة فيجب أن تكون على رأس المال، ولا يتحمل العامل من الخسارة شيئاً، لأنه سيضيع عليه جهده^(١)، إلا إذا حصل منه تعدٍ أو تغريط، فيتحمل من الخسارة بقدر ذلك.

مثال آخر: ..

ثالثاً: شركة الأبدان، وهي: أن يشترك اثنان فأكثر فيما يكتسبان بأبدانهما.

مثالها: اشتراك صالح وخالد في عملٍ معينٍ كخياطة، وسباكية، ونجارة، وإصلاح أجهزة، ونحو ذلك، على أن يقتسموا الربح بحسب الاتفاق، ولا خسارة هنا لعدم وجود رأس مال.

مثال آخر: ..



وهذه الثلاث المتقدمة كلها معروفة قدیماً في الفقه الإسلامي.

(١) وهذا خسارة بالنسبة له.

قارن بين أنواع الشركات الثلاث بذكر أوجه الشبه والخلاف بينها

أوجه الخلاف	أوجه الشبه	نوع الشركة
.....	شركة العنان
.....	شركة المضاربة
.....	شركة الأبدان

رابعاً: شركة التضامن، وهي اشتراك اثنين فأكثر، بحيث يكونان مسؤولين بالتضامن في جميع أموالهما عن ديون الشركة.

مثالها: أنشأ صالح و خالد شركة تضامن مناصفة بينهما ، وبعد فترة تراكمت الديون على الشركة حتى بلغت مليون ريال، فلما صفيت الشركة تبين أن قيمة موجوداتها ثمانمائة ألف ريال فقط، فهنا يطالب كل واحدٍ منهما بدفع مئة ألف ريال من ماله الخاص لاستكمال سداد الديون.

مثال آخر:

حكمها: شركة التضامن جائزة بشرط مراعاة الشروط العامة في الشركات. وتعامل في الشريعة على أنها شركة عنان.

خامسًا: شركة المحاصلة، وهي شركة غير مسجلة رسمياً، تتعقد بين شخصين أو أكثر على أن يتولى العمل فيها أحد الشركاء باسمه الخاص.

مثالها: دفع صالح لأخيه خالد الذي يملك معرض سيارات وذلك لإنشاء شركة محاصة بينهما، فكان خالد يشتري السيارات ويتعامل مع الآخرين باسمه الخاص، وتسجل السيارات باسمه، والربح بينهما بحسب الاتفاق والخسارة على حسب رأس المال.



ومن هذا النوع أيضاً: المساهمات العقارية، والشركات العائلية غير المعلنة، والمحافظ الاستثمارية الخاصة، وغيرها، حيث يكتب مجموعة من الناس بمبلغٍ من المال لإنشاء شركة معاصرة ويكون نشاط الشركة باسم شخصٍ واحد.

مثال آخر:

حكمها: شركة المحاصة جائزة متى ما استوفت الشروط العامة في الشركات، وتعامل في الشريعة على أنها شركة مضاربة.

وهذا النوعان الآخرين من شركات الأشخاص في التنظيمات المعاصرة التي لم تعرف قديماً.

النوع الثاني: شركات الأموال

وهي شركات يغلب فيها العنصر المالي، وقد تتألف من أشخاص لا يعرف بعضهم بعضاً، بل قد يصل عددهم في بعض أنواعها إلى الآلاف، ولا ينفسخ عقد الشرك بمותו أو الحجر عليه.

وتُعد شركات الأموال بأنواعها من الشركات الحديثة

ومن أهم أنواعها:

أولاً: الشركة ذات المسؤولية المحدودة، وهي شركة ملوبة من اثنين أو أكثر بما لا يزيد على خمسين شريكاً بحيث تكون مسؤولة كل منهم عن ديون الشركة بقدر حصصهم في رأس المال.

مثالها: أنشأ صالح وخالد شركة ذات مسؤولية محدودة مناصفة بينهما، وبعد فترة تراكمت الديون على الشركة حتى بلغت مليون ريال، فلما صفيت الشركة تبين أن قيمة موجوداتها ثمانمئة ألف ريال فقط، فهنا يعطى الدائنين مبلغ تصفية الشركة بالمحاسبة فيما بينهم، وأما الدين الزائد على ذلك - وهو المائتا ألف ريال - فإنه يسقط ولا يطالب الشرككان بدفعه من أموالهما الخاصة؛ لأن مسؤوليتهم محدودة بقدر ما يملكانه في الشركة، أي أن غاية ما يخسرانه هي رؤوس أموالهما في الشركة.

مثال آخر:



حكمها: الشركة ذات المسؤولية المحدودة جائزة متى ما استوفت الشروط العامة للشركات

بشرطين:

الأول: أن يكون شرط المسؤولية المحدودة معلنًا أمام كل من يتعامل مع الشركة.

والثاني: ألا يكون القصد من شرط المسؤولية المحدودة مخادعة الآخرين والتغريبهم.

والمسوغ لجواز اشتراط المسؤولية المحدودة أن الدائن قد قبل هذا الشرط عند تعاقده مع الشركة، ولا يترب على هذا الشرط محظوظ شرعي، فوجب الوفاء به.

ثانيًا: شركة المساهمة، وهي شركة ذات شخصية اعتبارية مقسمة إلى أسهم متساوية القيمة طرح للأكتتاب العام.

مثالها: الشركة السعودية للكهرباء، وشركة سابك، وشركة الاتصالات.

ففي جميع هذه الشركات قسم رأس مال الشركة إلى أسهم متساوية القيمة يتم تداولها بيعاً وشراءً في الأسواق المالية، وتكون ملكية الشخص في الشركة بقدر ما يمتلكه من أسهم، وتوزع الأرباح والخسائر على الأسهم.

وشركات المساهمة عادة تكون شركات ضخمة، حيث يسهم في الشركة الواحدة آلاف، بل ربما ملايين الأشخاص.

حكمها: شركة المساهمة جائزة من حيث الأصل بالشروط العامة للشركات؛ لعدم ما يمنع من صحتها.



نظام الشركات السعودية:

أحد أهم الأنظمة السعودية التي تنظم عمل الشركات العاملة في المملكة العربية السعودية، وقد بين النظام أحكام جميع الشركات التي درستها.

يتكون من (٢٢٧) مادة، تكلمت عن كل ما يتعلق بكيفية تأسيس الشركات وكيفية توزيع الأرباح والخسائر وكيف يتم تصفيتها بعد انتهاء الشركة.

حكم المساهمة في الشركات:

يختلف حكم المساهمة في أي شركة بحسب نشاط الشركة المصدرة لها، والشركات بهذا الاعتبار على نوعين:

النوع الأول: الشركات المحرمة

وتشمل نوعين من الشركات:

١- الشركات التي يكون أصل نشاطها في أغراض محرمة، مثل: المصارف الربوية، وشركات التأمين التجاري، والشركات التي تتاجر بالخمور، أو التبغ، أو الإعلام الهاابط، ونحو ذلك.

٢- الشركات المختلطة، وهي الشركات التي أصل نشاطها في أغراض مباحة، كأن تكون شركة زراعية أو صناعية أو تجارية، ولكنها قد تتعامل ببعض المعاملات المحرمة، مثل الاقتراض من المصارف بفائدة، أو إيداع الفائض النقدي لديها عند المصارف بفائدة.

فهذه الشركات قد اختلف العلماء المعاصرون في حكم الاستثمار في أسهمها والمتجارة بها، والأظهر أنه لا يجوز؛ لما في ذلك من الإعانة على المعصية، وبذلك أفتت اللجنة الدائمة للإفتاء، وبه صدر قرار المجمع الفقهي الإسلامي الدولي.

النوع الثاني: الشركات المباحة

وهي الشركات التي يكون نشاطها في أغراض مباحة، ولا تتعامل بأي معاملة محرمة.

فهذه الشركات يجوز الاستثمار في أسهمها والمتجارة بها.

اكتب تصوراً لشركة مساهمة:



نشاط

١/قارن بين أنواع الشركات من حيث تحمل الخسارة:

السبب	الطرف الذي يتحمل الخسارة	نوع الشركة
		العنان
		المضاربة
		الأبدان
		التضامن
		المحاصة
		ذات المسؤولية المحدودة
		المساهمة



٢/ وضع خارطة مفاهيم مناسبة لأنواع الشركات.



وزارة التعليم

Ministry of Education

٢٠٢١ - ١٤٤٣

٢٠٣

التقويم

لماذا لم يشترط تساوي الشركاء في الملك، ولا في الربح؟

عُلّ لتحريم المشاركة في الشركات المختلطة.

ما الفرق بين شركات الأشخاص وشركات الأموال.

ما الفرق بين شركات الأشخاص وشركات الأموال؟

فكرة في طرح عدد من البدائل الشرعية الصحيحة التي تغنى عن تعامل الشركات بالسندات المحرمة.

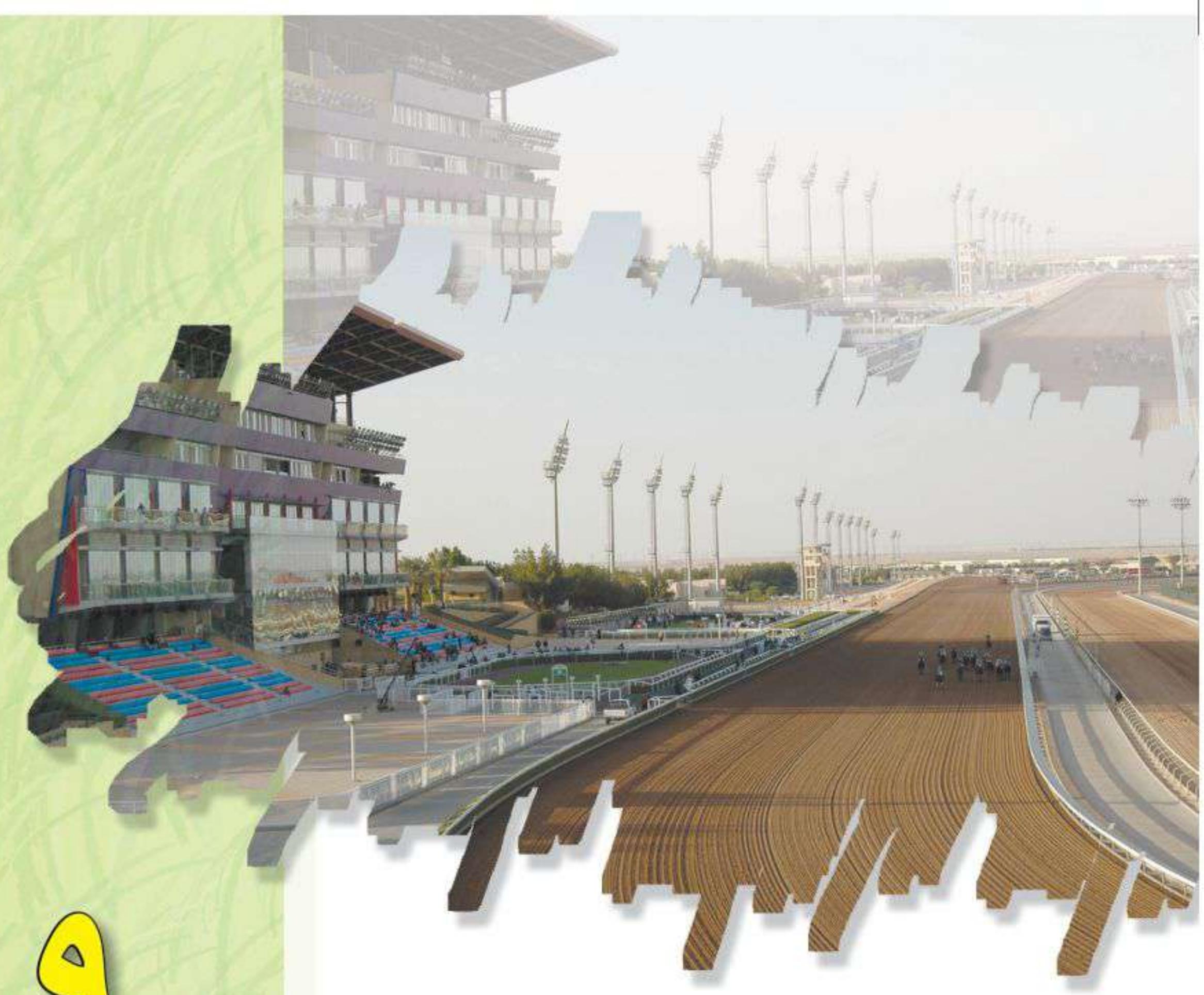
نشاط

١ / قم بعمل عقد لإنشاء شركة ذات مسؤولية محدودة مستوفياً شروطها الشرعية، موضحاً فيه كيفية التصرف في حال الربح والخسارة.

٢ / لو فكرت مع بعض زملائك في تأسيس شركة لطبع الكتب، ففي أي نوع من الشركات السابقة سوف تعمل؟ وما الصياغة الأولية الصحيحة للعقد الذي سيتم بينكم؟ وكيف ستوزعون الأرباح السنوية؟ وإذا احتجت إلى زيادة رأس المال فأي الطرق سوف تسلك؟ ولماذا؟

٣ / أحضر أي عقد من عقود الشركات الموجودة في بيئتك، ثم قم بتحليله ودراسته من الآوجه الآتية:
نوع الشركة - مدى انضباط العقد مع الشروط العامة للشركات أو الشروط الخاصة في بعض الشركات، واستخراج البنود الصحيحة وغير الصحيحة - إذا وجد فيه مخالفات للضوابط الشرعية فكيف يمكن تصحيحها لتكون متوافقة مع الأحكام الشرعية؟





٩

الوحدة النinth

المسابقات واللقطة



أخي الطالب: يتوقع منك بعد دراستك لهذه الوحدة أن:

١. تميز بين المسابقات ٤. تحذر من الأخلاق المذمومة
المشروعه والممنوعه.
٢. تميز بين المسابقات التي ٥. تدرك معنى اللقطة ومتى
تجوز فيها الجوائز والتي لا
تجوز.
٦. تفرق بين أقسام اللقطة.
٣. تكون قادرًا على تبيين الأحوال
المحرمة والأحوال المباحة
من المسابقات.

المسابقات



تعريف المسابقات

المسابقة لغة: مأخوذة من السبق بسكون الباء، يقال: سبق محمد علياً، أي: تقدم عليه وبلغ الغاية قبله، ويسمى العوض الذي يجعل لمن تقدم على غيره السبق: بفتح الباء.



وأصطلاحاً:

المسابقة من الأمور التي تعارفها الناس قديماً وحديثاً، ولا يكاد مجتمع يخلو من عمل مسابقات متنوعة، وبأشكال مختلفة، بالتعاون مع مجموعتك: أوجد صياغة مناسبة تُعرف بها المسابقة على ضوء معارفك السابقة.

حكم المسابقة

قال الله تعالى في قصة إخوة يوسف عليه السلام:
﴿قَالُوا يَا بَنَاهُ إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَقْرُ وَرَأَنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَّعْنَا﴾^(١).
 وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سبق بين الخيل التي أضمرت من الحفيا وأمدتها ثية الوداع، وسابق بين الخيل التي لم تضرم من الثنية إلى مسجد بنى زريق.^(٢)
 وعن عائشة رضي الله عنها قالت: خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره وأنا جارية لم أحمل اللحم ولم أبدن، فقال للناس: «تقدموا» فتقدموا، ثم قال لي: «تعالي حتى أسبقك»، فسابقته فسبقته، فسكت عني حتى إذا حملت اللحم وبدنت ونسقت خرجت معه في بعض أسفاره، فقال للناس: «تقدموا»، فتقدموا، ثم قال: «تعالي حتى أسبقك»، فسابقته فسبقني، فجعل يضحك وهو يقول: «هذه بتلك».^(٣)



نشاط

استنتاج: لماذا قال النبي ﷺ للناس: (تقدموا) لما أراد أن يسابق عائشة رضي الله عنها؟

(١) سورة يوسف الآية ١٧.

(٢) رواه البخاري برقم (٢٨٧٠) ومسلم برقم (١٨٧٠)، ومعنى (أضمرت): الإضمار طريقة لتنمية الخيال على الجري، وهي: أن تعلف الخيال حتى تسمن وتقوى ثم يقلل علفها بقدر القوت وتدخل بيتك وتغشى بالجلال حتى تعمى فتعرق فإذا جف عرقها خف لحمها وقوتها على الجري، والحفيا، وثية الوداع: موضعان بالمدينة بينهما قريباً من ستة أميال، وبين ثية الوداع ومسجد بنى زريق: قريباً من ميل.

(٣) رواه أحمد برقم (٢٦٢٧٧)، وأبوداود برقم (٢٥٧٨)، والنمسائي في السنن الكبرى برقم (٨٨٩٥)، وصححه ابن حبان برقم (٤٦٩١).

بالتعاون مع زملائك استبط من هذه النصوص ما يأتي:

أولاً: حكم المسابقة:

ثانياً: ثلات فوائد أخرى: ١ -

-٢

-٣

الحكمة من إباحة المسابقة

ما من حكم شرعي إلا وله حكمة علمها من علمها وجهلها من جهلها، وإباحة المسابقات في الجملة له حكم عديدة، منها:

١. التنمية العقلية والبدنية للجسم، فالمسابقات المشروعة فيها تقوية للعقل؛ إذ تدعوه للتفكير والتأمل واسترجاع المعلومات التي لديه أو البحث عن الجواب، وكذلك فيها تقوية للجسم، فالمؤمن القوي يكون مستعداً للذود عن الدين، والقيام بالعبادات المشروعة؛ فعن أبي هريرة رض قال: قال رسول الله صل: «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير...»^(١).

٢. المسابقات فيها إجمام وترويح للنفوس، فالنفس البشرية ليست كالآلة، بل لها رغباتها وحاجاتها الخاصة، وإذا أجهد الإنسان نفسه، ولم يراع طبيعتها فإنها تتقطع به، ولهذا قال النبي صل لعبد الله بن عمرو رض عندما علم أنه يصوم النهار ويقوم الليل: «.. صم وأفطر، وقم ونم، فإن لجسدك عليك حقا، وإن لعينك عليك حقا، وإن لزوجك عليك حقا، وإن لزورك عليك حقا..»^(٢).

٣. أن في المسابقات إظهار لسماحة الإسلام ويسره، وأنه دين صالح لكل زمان ومكان، دين يراعي فطرة البشر، ويهذب الطباع الإنسانية ولا يقسرها على ما لا تطيق، فعن عائشة رض قالت: قال رسول الله صل: «لتعلم يهود أن في ديننا فسحة، إنني أرسلت بحنينية سمحـة»^(٣).

(١) رواه مسلم برقم (٢٦٦٤).

(٢) رواه البخاري برقم (١٩٧٥).

(٣) رواه الإمام أحمد (٢٤٨٥٥).



بالتعاون مع مجموعتك توصل إلى حكم آخر لإباحة المسابقات.

أحكام عارضة للمسابقة

تقديم ما يفيدنا بأن الأصل في المسابقات الإباحة، ولكن قد يعرض للمسابقة ما يرتفق بها إلى درجة المستحبات، أو ينزل بها إلى مستوى المكرهات والمحرمات، وإليك بعض الحالات التي توضح ذلك:

أولاً: المسابقات المستحبة: وهي كل مسابقة كان فيها عون على طاعة الله تعالى، مثل: المسابقات بين الجنود ونحوهم التي تقويمهم على الجهاد في سبيل الله تعالى، والمسابقات بين الخيول والإبل وعلى الرماية، ولتعلم فتون القتال، والمسابقات العلمية التي بها رفعة للأمة وقوة لها؛ كالمسابقات في العلم الشرعي، أو في العلوم المادية النافعة للأمة كالمسابقات في الصناعات المهمة والعلوم الطبية ونحوها.

ثانياً: المسابقات المكرهه وذلك كالمسابقات في الأمور المباحة إذا كثرت وصدى عما هو أهم منها: كما لو أكثر الخروج مع رفاقه لإجراء مسابقات في الصيد، ونحو ذلك، فعن ابن عباس رض عن النبي ص قال: «ومن اتبع الصيد غفل».^(١)

ثالثاً: المسابقات المحرمة، وذلك بأن تتضمن أمراً محظياً، كما سيأتي بيانه قريباً إن شاء الله تعالى.

(١) رواه أحمد برقم (٢٣٦٢)، وأبو داود برقم (٢٨٥٩)، والترمذى برقم (٢٢٥٦) وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب، والنسائي برقم (٤٣٠٩).

شروط جواز المسابقات



الشرط الأول: ألا تشغل عن واجب، فإن أشغلت عن واجب. كصلاة مفروضة. حرمت تلك المسابقة،

لكونها أدت إلى محروم، يقول تعالى: **﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعُدُوَّةِ وَالْبَغْضَاءِ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيُصَدِّكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَعَن الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْثَوْنَ﴾** ^(١).

مثل على بعض المسابقات التي تشغل عن واجب، وكيف يمكن معالجة هذا الخلل الحاصل فيها؟

الشرط الثاني: ألا تتضمن تلك المسابقة معصية.

ومن المعاصي التي توجد في بعض الألعاب:

١. وجود الخطورة في بعض الألعاب، والتي ينتج عنها في بعض الأحيان إصابات تؤدي

بحياة الإنسان أو بعض أعضائه أو حواسه، والله سبحانه وتعالى يقول:

﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّنَاهِكَةِ﴾ ^(٢) ، ويقول سبحانه: **﴿وَلَا نَقْتُلُ أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾** ^(٣).

مثل بمثالين من عندك: ..

٢. إلحاق الضرر بالآخرين، كالألعاب المبنية على إيذاء الآخر، وضربه ضرباً مبرحاً،

يؤدي في حالات كثيرة إلى إصابات عديدة، والله سبحانه يقول:

﴿وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ ^(٤).

ويقول عليه السلام: «كل المسلم على المسلم حرام، دمه وماله وعرضه»، ^(٥) ويقول : «المسلم

من سلم المسلمون من لسانه ويده» ^(٦) ، ويقول عليه السلام: «لا ضرر ولا ضرار»، ^(٧)

مثل بمثالين من عندك: ..

٣. تعمد ضرب الوجه، فالوجه حساس، وفيه أجزاء حساسة تتأثر بالضرب، وقد يؤدي

ضرب الوجه إلى تلف العين، أو تهشم الأنف، أو سقوط الأسنان، أو ارتجاج المخ، كما

أن الوجه فيه زينة الإنسان، فضرب الوجه يؤدي إلى تشويهه، وقد روى أبو هريرة رض

عن النبي صلوات الله عليه وسلم أنه قال: (إذا قاتل "وفي لفظ: إذا ضرب" أحدكم فليجتنب الوجه) ^(٨)

(١) سورة المائدة الآية ٩١. (٢) سورة البقرة الآية ١٩٥. (٣) سورة النساء الآية ٢٩. (٤) سورة البقرة الآية ١٩٠.

(٥) رواه مسلم برقم (٢٥٦٤). (٦) رواه البخاري برقم (١٠). (٧) سبق تخريرجه ص ١٨٦.

(٨) رواه البخاري برقم (٢٥٥٩).

٤. تعذيب الحيوانات في اللعب، مثل بعض المسابقات التي تقوم على التحرير بين الحيوانات، فعن ابن عباس رض أن النبي ص قال: «**لَا تَتَخَذُوا شَيْئاً فِيهِ الرُّوحُ غَرَضاً**». ^(١) أي: هدفاً، ومر ابن عمر رض بفتیان من قريش قد نصبوا طيراً وهم يرمونه، وقد جعلوا لصاحب الطير كل خاطئة من نبلهم، فلما رأوا ابن عمر تقرقاوا، فقال ابن عمر: من فعل هذا؟! لعن الله من فعل هذا، إن رسول الله ص **لَعْنُ مَنْ اتَّخَذَ شَيْئاً فِيهِ الرُّوحُ غَرَضاً**. ^(٢)

مثل بمثالين من عندك:.....

٥. جعل ما فيه الروح غرضاً أي هدفاً للرمي، بأن يتعلم الرماية على حيوان ليتعلم إصابة الهدف.

٦. أن تتضمن اللعبة للنرد، فقد قال ص: «**مَنْ لَعَبَ بِالنَّرْدِ شَيْرَ فَكَانَمَا صَبَغَ يَدَهُ فِي لَحْمِ خَنْزِيرٍ وَدَمِهِ**». ^(٣) وقال ص: «**مَنْ لَعَبَ بِالنَّرْدِ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ**». ^(٤) فالنرد لا يترتب على اللعب به أي فائدة عقلية أو بدنية بل مبناه على المصادفة، وهذا خلاف مقصد الشريعة في مشروعية المسابقات.

٧. كشف العورات أثناء المسابقة، فقد قال ص: «**لَا يَنْظُرَ الرَّجُلُ إِلَى عُورَةِ الرَّجُلِ، وَلَا امْرَأَةٌ إِلَى عُورَةِ الْمَرْأَةِ**». ^(٥)

من المحرمات التي يفعلها بعض المتسابقين:

١. تناول بعض اللاعبين لعقاقير منشطة مضرة بالبدن أو محرمة في نفسها، حرصاً على الفوز بأي طريقة.
٢. اتخاذ السحر أثناء إجراء المباريات، وقد مرّ بك تحريم السحر وخطورته على عقيدة المسلم.

(١) روah مسلم برقم (١٩٥٧).

(٢) روah مسلم برقم (١٩٥٨).

(٣) روah مسلم برقم (٢٣٦٠) عن بريدة رض.

(٤) روah الإمام أحمد (١٩٥٢١)، وأبو داود برقم (٤٩٣٨) عن أبي موسى الأشعري رض.

(٥) روah مسلم برقم (٣٢٨).



تنبيه

على المسلم أن يحرص أثناء السباق على سلامة لسانه وصدره، واجتناب الغضب، وليتذكر قوله ﷺ: «**ليس الشديد بالصرعة ولكن الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب**». ^(١) فلتذكر أن قوتك ليست في قوة عضلاتك ولكن قوتك في كتم غيظك، وتذكر حال النبي ﷺ فإنه: «لم يكن فاحشاً ولا لعاناً ولا سباباً» ^(٢)، وكان ﷺ يقول: «إن خياركم أحاسنكم أخلاقاً» ^(٣).

نشاط

♦ بالتعاون مع مجموعتك، ومن خلال تأمل الواقع؛ مثل للمسابقات المباحة التي تطبق عليها الشروط الشرعية، وللمسابقات المحرمة التي لا تتطبق عليها الشروط الشرعية؛ مع تحديد الشرط الذي يفتقده كل مثال منها:

أمثلة للمسابقات المباحة	أمثلة للمسابقات المحرمة	سبب التحريم (الشرط المفتقد)
.....
.....
.....
.....
.....

(١) رواه البخاري برقم (٦١١٤)، ومسلم برقم (٢٦٠٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) رواه البخاري برقم (٦٠٤٦).

(٣) رواه البخاري برقم (٦٠٣٥).



دفع الجوائز في المسابقات المباحة



ليس من شرط المسابقة تضمنها جائزة تدفع للفائز، وقد تتضمن ذلك أحياناً، والجائزة قد تكون مادية وقد تكون معنوية، ولا يجوز شرعاً دفع العوض أو الجوائز في المسابقات المباحة إلا فيما ورد الدليل بإباحته، وهو ما كان فيه تقوية لأفراد الأمة وتنمية لقدراتهم. والذي ورد فيه النص من ذلك ثلاثة أشياء هي: سباق الخيل، والإبل، والرمي، ويلحق بها ما كان من جنسها لأنواع المسابقات بالأسلحة الحديثة.

والدليل على أنه لا يجوز دفع العوض في المسابقات المباحة إلا في هذه الثلاثة هو قول النبي ﷺ: «لَا سَبَقَ إِلَّا فِي نَحْلٍ أَوْ خُفْ أَوْ حَافِرٍ»^(١) والسبق: العوض في المسابقة، والمراد بالنصل: السهم، والمراد بالخف: البعير، والمراد بالحافر: الخيل.

فقد نص النبي ﷺ على أنه لا يدفع العوض في نوع من المسابقات إلا في هذه الثلاثة، والحكمة من إباحة العوض في هذا النوع من المسابقات التشجيع على تعلم قتون القتال لما في ذلك من تقوية الأمة وتدريبها وإعدادها على أمور الجهاد في سبيل الله تعالى.

ما يجوز فيه دفع الجائزة سوى ما تقدم

وقد ألحق بعض العلماء بما تقدم مما يجوز فيه دفع الجائزة: أنواع المسابقات في علوم الشريعة، كحفظ القرآن الكريم والأحاديث النبوية والمتون العلمية، وأفتى به اللجنـة الدائمة، لكن مع مراعاة إخلاص النية لله تعالى، وألا يكون هـمـهـ تحصـيلـ المـالـ فقط.

(١) رواه الإمام أحمد (١٠١٢٨) والترمذـيـ بـرـقـمـ (١٧٠٠)ـ والنـسـائـيـ بـرـقـمـ (٢٥٨٥)ـ وأـبـوـ دـاـوـدـ بـرـقـمـ (٢٥٧٤)ـ، وـابـنـ مـاجـهـ بـرـقـمـ (٢٨٩٨).

جهة دفع الجائزة

في الحالات التي يجوز فيها بذل الجائزة، لا يخلو باذلها من أربع صور:
الصورة الأولى: أن يكون باذل الجائزة هو الحاكم، أو جهاز من أجهزة الدولة كإحدى
الوزارات أو إدارة المدرسة.

الصورة الثانية: أن يكون باذل الجائزة طرفاً خارجياً متبرعاً.

الصورة الثالثة: أن يكون باذل الجائزة أحد المتسابقين.

وفي هذه الصور الثلاث لا **بأس** من بذل الجائزة، ومن فاز أخذها، ولا يدخل ذلك في القمار.

الصورة الرابعة: أن يكون باذل الجائزة جميع المتسابقين سواءً كانوا اثنين أم أكثر؛ على
أن من غالب منهم فهي له، فهذه الصورة **محرمة** على الراجح من أقوال
الفقهاء؛ لشبهها بالقامار المحرم.

إثراء

من عناية حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز
حفظه الله بالقرآن الكريم إقامة عدة مسابقات في حفظ القرآن الكريم
وتلاوته، من أبرزها مسابقتان:

الأولى: مسابقة الملك عبدالعزيز الدولية لحفظ القرآن الكريم وتلاوته وتجويده تقام
بشكل سنوي ابتدأت من عام ١٣٩٩هـ وآلية الان، يتنافس فيها المتسابقون من أنحاء العالم.

الثانية: مسابقة الملك سلمان بن عبدالعزيز المحلية لحفظ القرآن الكريم وتلاوته
وتجويده للبنين والبنات، تقام بشكل سنوي ابتدأت عام ١٤١٩هـ وآلية الان، يتنافس فيها
المتسابقون من أنحاء المملكة من الجنسين البنين والبنات.



اللقطة

رابط الدرس الرقمي



www.ien.edu.sa

إذا وجدت محفظة ساقطة بها نقود؛ فهل يحل لك أخذها؟
إذا وجدت حماماً قد دخلت مع حمام منزلك فهل يحل لك تملكها؟
إذا وجدت قلماً ثميناً أو رخيصاً ساقطاً في ساحة المدرسة فهل يحل لك أخذها؟
هذا ما يمكنك التعرف عليه من خلال دراستك لموضوع اللقطة.

تعريفها

اللقطة لغة هي: الشيء الملقط، مأخوذة من اللقط وهو الأخذ والرفع؛ لأنَّه يقطع عادةً أي يؤخذ ويرفع.

واصطلاحاً: هي مال فقده صاحبه ووجده غيره.
تقديم معك أنَّ معنى المال أوسع من معنى النقد، مثل بأربعة أمثلة لأنواع من المال غير النقود:

/٢

/١

/٤

/٣

حكم الالتقاط

من وجد مالاً ليس له فلا يخلو من ثلاثة حالات:

الحالة الأولى: أن يعلم من نفسه الأمانة إذا أخذ اللقطة، والقدرة على تعريفها فإنه يستحب له التقادها لإصالها لصاحبها؛ وذلك لعموم الأدلة الدالة على تعاون المسلمين فيما بينهم والإحسان والبر للناس، ومن ذلك قوله ﷺ: «والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه»^(١).

الحالة الثانية: أن يعلم من نفسه عدم القدرة على تحمل هذه الأمانة وتعريفها؛ فيحرم عليه أخذها.

الحالة الثالثة: إذا كان هذا المال في مكان مخوف، كأن يكون في مكان يكثر فيه اللصوص، أو مكان لا يتورع أهله من أخذ هذا المال وعدم إرجاعه لصاحبها، أو كانت الدابة في أرض مهلكة؛ فإنه في هذه الحال يجب عليه أخذ هذا المال إذا استطاع ذلك؛ لأنَّه من حفظ المال الذي أمرنا به، ولكن لا يجب عليه أن يعرف هذا المال، بل له أن يعطيه من يثق به ليعرفه، أو أن يعطيه الجهات المسؤولة عن حفظ هذه الأموال وإرجاعها إلى أصحابها.

(١) رواه مسلم برقم (٢٦٩٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه.



أنواع المال الملقط وحكم كل نوع

النوع الأول: المال الذي يعلم أن صاحبه تركه رغبة عنه، كما يفعل بعض الناس من رمي بعض الأثاث القديم، أو ترك بعض الأغراض في البرية بعد الاستغناء عنها، فهذا يجوز أخذه ولا يجب تعريفه؛ لأن أصحابه تركوه رغبة عنه، فهم لا يريدونه فتعريفه لا فائدة منه، والدليل على ذلك قول النبي ﷺ: «من وجد دابة قد عجز عنها أهلها أن يعلفوها فسيبوها، فأخذها فأحياها فهي له»^(١).

وإذا شك في هذا المال هل تركه أصحابه رغبة عنه أو لم يتركوه رغبة عنه، فالالأصل أنهم لم يتركوه رغبة عنه فهذا يأخذ أحکام اللقطة الآتية إن شاء الله تعالى.

نشاط

يعمد بعض الناس عند تغيير أثاث منازلهم إلى رميه في النفايات، ما الأفكار التي تقتربها للاستفادة من الأثاث المستغنى عنه؟

النوع الثاني: المال الذي لا تتبعه همة أو ساط الناس، كالأقلام الرخيصة والهلالات والريال ونحوه، فهذا النوع يجوز أخذه ولا يجب تعريفه، والدليل على ذلك قوله ﷺ في التمرة التي وجدتها ساقطة: «لولا أني أخاف أن تكون من الصدقة لأكلتها».^(٢)

(١) رواه أبو داود برقم (٢٥٢٤).

(٢) رواه البخاري برقم (٢٤٣١)، ومسلم برقم (١٠٧١) عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

بالتعاون مع زميلك: بين وجه الاستدلال بالحديث على الحكم المذكور.

والمحض بأساط الناس: أوساط الناس خلقاً وما لا، فلا عبرة بالبخيل ولا بالمفرط في أمواله، كما أنه لا عبرة بالفقير ولا بعظيم الغنى.

النوع الثالث: المال الذي لم يتركه أصحابه، وتتبعه همة أوساط الناس، وله صورتان:

الصورة الأولى: الحيوان الذي يمتنع بنفسه من صغار السباع إما لقوته وتحمله: كالإبل، والبقر، أو لطيرانه: كالحمام الأهلي.

فهذا لا يجوز التقاطه: لما في حديث زيد بن خالد الجهنمي رضي الله عنه أن النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه سُئل عن ضالة الإبل فقال: «مالك ولها، دعها فإن معها حذاءها وسقاءها، تردد الماء وتأكل الشجر حتى يجدها ربها»^(١). ومن التقط شيئاً من ذلك فإنه لا يملكه، ويضمنه إذا تلف، وتبرأ ذمته إذا دفعه لجهة مسؤولة.

الصورة الثانية: ما سوى ما تقدم، مثل: المال الذي تتبعه همة أوساط الناس كمية ريال ونحوها والأمتعة كالحقائب ونحوها، والحيوانات الصغيرة التي لا تمتنع من صغار السباع كالغنم ونحوها، والحلبي بأنواعها من ذهب، وفضة، وغيرها، والساعات وغيرها.

وهذا النوع يجوز التقاطه، وعلى من التقاطه أن يُعرّفه سنة كاملة في الصحف أو الأسواق أو عند أبواب المساجد من خارجها؛ في الموضوع الذي وجده فيه وقربياً منه. فإذا مضت سنة ولم يأت من يطلبها فالمقطط بعدها أن يتصرف فيها كما يتصرف في ملكه. ولكن عليه أن يضبط أوصافها فإن جاء من يطلبها بعد ذلك ووصفها وصفاً صحيحاً فإنه يدفعها إليه إن كانت موجودة أو بدلاً عنها إن لم تكن موجودة.



(١) رواه البخاري برقم (٢٤٢٨) ومسلم برقم (١٧٢٢)، وقوله في ضالة الإبل: معها حذاؤها أي خفها، وسقاوها أي جوفها، والمعنى أنها تستغنى بنفسها عن الحفظ بقدرتها على السير المسافات البعيدة وصبرها على العطش.

والدليل على ذلك حديث زيد بن خالد الجهنمي رض قال: جاء رجل إلى رسول الله صل فسأله عن اللقطة، فقال: «اعرف عفاصها ووكاءها ثم عرفها سنة، فإن جاء صاحبها وإلا فشأنك بها»، قال: **فضائل الفنم؟** قال: «هي لك أو لأخيك أو للذئب».^(١)

وفي رواية: «فإن لم تعرف - أي صاحبها - فاستنفقها ولتكن وديعة عندك فإن جاء طالبها يوماً من الدهر فأدها إليه».

من أحكام اللقطة

١. الملقط أمين، فلو تلف الماء عنده من غير تعد ولا تقريط فإنه لا يضمن المال التالف.
٢. أجرا التعريف على صاحب المال؛ لأن الملقط محسن وقد قال الله تعالى: **﴿مَا عَلِمَ الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَيِّلٍ﴾**^(٢)، لكن لولم يأت صاحب المال فإن المال يكون للملقط - كما سبق - وتكون أجرا التعريف عليه.
٣. لا يجوز إنشاد الضالة في المساجد، وكذلك تعريفها لا يجوز في المساجد؛ لأن المساجد لم تبن لذلك، يقول صل: «من سمع رجلاً ينشد ضالة في المسجد فليقل لا ردها الله عليك؛ فإن المساجد لم تبن لهذا»^(٣)، لكن يجوز ذلك عند أبواب المساجد من خارجها.
٤. من وجد مالاً غير مرغوب عنه ويعرف صاحبه فإنه يجب رده إليه، وذلك لأن يسقط قلم أحد زملائه في الصدف فترده إليه، أو تجد محفظة نقود ومعها بطاقة صاحبها الشخصية، فهذا يبحث عنه ويحصل به ويعطى ماله ولا يدخل في أحكام اللقطة السابقة.

نشاط

إذا وجدت محفظة فيها نقود في أحد الشوارع، أو المساجد، فما الإجراءات التي يمكنك فعلها حتى تعيدها إلى صاحبها؟



(١) رواه مسلم برقم (١٧٢٢) . والعفاص هو الوعاء الذي يجعل فيه النقود، والوكاء ما يربط به الوعاء.

(٢) سورة التوبة الآية ٩١.

(٣) رواه مسلم برقم (٥٦٨) .



لقطةُ الحرم

المراد بالحرم هنا حرم مكة شرفها الله تعالى، وقد خصه الله تعالى بخصائص كثيرة، وفضله على باقى الأرض كلها، فمن ذلك أنه لا يجوز أخذ لقطتها إلا لمن أراد حفظها وتعریفها ولا يملکها أبداً. فإن وجد صاحبها ولا فإنه يسلمها للجهات المسؤولة.

ودليل ذلك قوله ﷺ عن مكة: «**وَلَا تلتقط لقطتها إِلَّا لِمَعْرُوفٍ**»^(١)، وعن عبد الرحمن بن عثمان التيمي أن رسول الله ﷺ **نهى** عن لقطة الحاج.^(٢)

لكن هل الأفضل أخذ لقطة الحرم لتعريفها أو تركها؟
إذا لم يخش واجد اللقطة عليها **فالأفضل تركها**، وأما إن خشي عليها فإنه **يأخذها ويعرفها**، فإن استطاع الوصول إلى صاحب المال - كأن يكون رقمه أو رقم فندقه موجوداً مع اللقطة - أعطاها له، **ووالا فالأفضل** أن يعطيها الجهة المسؤولة عن الأموال الضائعة؛ لأن من فقد مالاً فإنه يتوجه إلى هذه الجهة ويسأل عما فقده.

تأكد من فهمك

لتتأكد من فهمك لخص أنواع اللقطة وأحكامها في خريطة مفاهيم مناسبة:



(١) رواه البخاري برقم (١٨٣٢) ومسلم برقم (١٢٥٢) عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) رواه مسلم برقم (١٧٢٤).

ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (✗) أمام العبارة غير الصحيحة، وصحح الخطأ

إن وجد:

- () أ. لم تكن المسابقات موجودة في عهد الرسول ﷺ.
- () ب. لا يمكن المسابقة إلا بقمار.
- () ج. المسابقات التي تعقدها إدارة المدرسة أو الوزارة أو لحفظ القرآن الكريم ليست من القمار.
- () د. إذا أردنا أن نتخلص من القمار فعلينا أن نشارك في الجوائز.

عدد ثلاثة من الصور تجوز فيها المسابقات، وثلاثة أخرى تحرم فيها.

بالتعاون مع زميلك اذكر أربعاً من المسابقات التي تقيمها الدولة على المستوى المحلي والدولي.





وزارة التعليم

Ministry of Education

2021 - 1443

الجنائيات

الوحدة العاشرة

أخي الطالب: يتوقع منك بعد دراستك لهذه الوحدة أن:

- ١. تعرف معنى الجنائية و أنواعها.
- ٢. تفرق بين أنواع القتل الثلاثة.
- ٣. تدرك ما يترتب على كل نوع من أنواع القتل من أحكام.
- ٤. تحذر الوقوع في أسباب قتل النفس.
- ٥. تدرك أسباب الواقعة في موجبات القصاص و سبل السلامة منها.
- ٦. تفرق بين الحدود والقصاص.
- ٧. تستشعر كمال الشريعة.
- ٨. تحذر موجبات القصاص، وتجنب أسبابها.
- ٩. يمكنك الاستدلال على أهم أحكام القصاص.





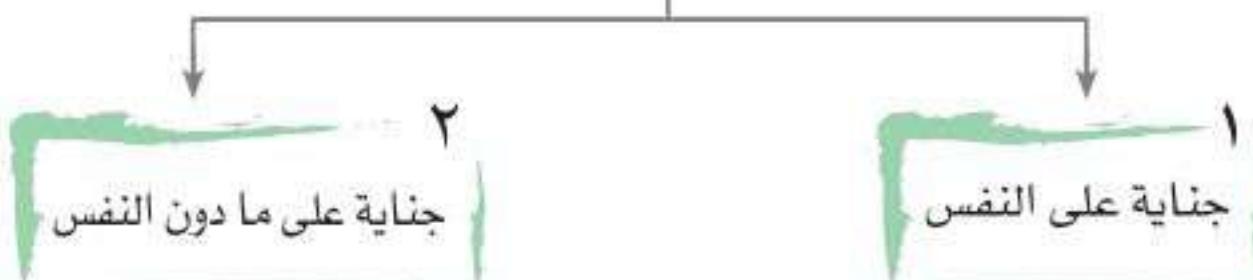
تعريف الجنائية

الجنائية لغة: بمعنى الذنب والجرم.

وفي الشرع: التعدي على بدن الإنسان بما يوجب قصاصاً أو مالاً.

أنواع الجنائية

الجنائية على نوعين:



أولاً: الجنائية على النفس

يقصد بالجنائية على النفس القتل، وهو على ثلاثة أنواع:



النوع الأول: القتل العمد



تعريفه

القتل العمد: أن يقصد الجاني من يعلمه آدمياً معصوماً فيقتله بما يغلب على الظن موته به.

حكمه

قتل النفس المعصومة **محرم** ، وهو من كبائر الذنوب، والمراد بالنفس المعصومة: نفس المسلم، والذمي، والمعاهد، والمستأمن.

فالذمي: هو غير المسلم الذي يقيم في بلاد المسلمين بأمان.

والمعاهد: من كان بين قومه والمسلمين عهد وصلح.

والمستأمن: من دخل ديار المسلمين بأمان من الإمام أو نائبه، وإن لم يكن قومه أهل عهد،

وإن كان بيننا وبين قومه حرب.

والأدلة على تحريم اعتداء المسلم على غيره كثيرة جداً، فمن ذلك:

١- أن الله تعالى قرن قتل النفس المحرمة بالشرك به، فقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا أَخْرَى وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَرْزُقُونَ وَمَنْ يَفْعُلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً ﴿٦٨﴾ يُضَعِّفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَاجِنًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَنْ تَابَ وَأَمْنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَدِيقًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سِيَّاتِهِمْ حَسَنَتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾﴾^(١).

٢- وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَرَأَهُ جَهَنَّمُ خَدِيلًا فِيهَا وَغَضِيبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعْنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٢﴾﴾^(٢).

ومعنى الآية: أن هذا هو جزاؤه وهو يستحق هذا الوعيد ولكن الله تكرم على عباده الموحدين ومن عليهم بعدم الخلود في النار.

٣- بل إن الله تعالى جعل قتل النفس الواحدة كقتل الناس جميعاً، وإحياءها كإحياء الناس جميعاً حيث قال تعالى: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَانَمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَا هَا فَكَانَهَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾^(٣).

ومن السنة:

١- عن أبي هريرة رض أن النبي صل قال: «اجتنبوا السبع الموبقات»، قالوا: يا رسول الله، وما هن؟ قال: «الشرك بالله، وقتل النفس التي حرمت الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقدف المحصنات المؤمنات الغافلات» متყق عليه.^(٤)



٢- وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من قتل معاهداً لم يرج رائحة الجنة وإن ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عاماً»^(١).

٣- وعن ابن عمر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دمأ حراماً»^(٢). وقال ابن عمر رضي الله عنه: إن من ورطات الأمور التي لا مخرج لمن أوقع نفسه فيها سفك الدم الحرام بغير حله^(٣).

وقد أجمعـت الأمة على تحريم قتل النفس المعصومة، سواءً أكانت نفس مسلمٍ أم غير مسلم، وأن من سفك دماً بغير حله فقد تعرض للوعيد الشديد.

صور القتل العمد

يكون القتل عمدًا إذا كانت الآلة المستخدمة في الجناية مما يقتل في الغالب، ومن ذلك:

- ١- أن يقتل شخص آخر بألة حادة تنفذ في البدن، مثل السكين، والمسدس، ونحو ذلك.
- ٢- أو يقتله بشيء ثقيل كأن يلقي عليه صخرة كبيرة، أو يضربه بحجر كبير، أو يدهسه بالسيارة، أو يلقيه من مكان عالٍ.
- ٣- أو يلقيه في نار ، أو في ماء يغرقه، ولا يمكنه التخلص منهما.
- ٤- أو يخنقه بحبل ونحوه، أو يسد فمه وأنفه حتى يموت.
- ٥- أو يحبسه ويمنع عنه الطعام والشراب حتى يموت.
- ٦- أو يسقيه سماً، أو يخلطه في طعامه.

اذكر أمثلة إضافية على قتل العمد:

-١

-٢

-٣

ما يترتب على القتل العمد

يتـرتب على القتل العـمد ثلاثة حقوق:

الحق الأول: حق الله تعالى، حيث يستحق القاتل الوعيد الشديد المترتب على هذه الجريمة، ولا يسقط هذا الحق إلا بتوبة القاتل توبة صادقة.

ولعظم جريمة القتل العـمد فإن الله لم يوجب فيها الكفارـة؛ لأن القـتل عـمدـاً أعظم من أن تـكـفـرـهـ الكـفـارـةـ، بل يـكـفـرـهـ القـصـاصـ.

(١) رواه البخاري برقم (٢١٦٦).

(٢) رواه البخاري برقم (٦٨٦٢).

(٣) رواه البخاري برقم (٦٨٦٣).



الحق الثاني: حق أولياء القتيل: وهم ورثته، حيث يخرون بين ثلاثة أمور:

أولاً: القصاص:

ودليله: قوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُنْبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ﴾^(١).

والحكمة من مشروعيته: حفظ الأنفس المغصومة، وجزر النفوس الباغية عن العدوان، وتشفي أولياء المجني عليه من قتل مورثهم، وتطهير القاتل من ذنبه الذي اقترفه، وأنه لو لم يشرع القصاص فإن أهل المقتول سوف يسعون إلى الأخذ بالثأر من القاتل، أو من أقاربه، فتعم الفوضى ويزداد القتل.

فبمشروعية القصاص يتحقق العدل بين الناس، والحياة الآمنة للمجتمعات،

ولهذا قال تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حِجَةٌ يَأْوِي إِلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾^(٢).

ثانياً: الدية:

ودليلها: قوله ﷺ: «فَمَنْ قُتِلَ لَهُ قَتْلٌ فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ، إِمَّا أَنْ يَوْدَى، وَإِمَّا أَنْ يَقَادَ»^(٣).

ومقدار الديمة في القتل العمد: مائة من الإبل، وهي تعادل الآن ٤٠٠ ألف ريال، ودية العمد تكون حالة غير مؤجلة، ويتحملها الجاني في ماله الخاص، وتوزع على ورثة القتيل كل بحسب نصيبه من الميراث.

ثالثاً: العفو مجاناً:

فللورثة أن يغفوا عن القصاص والدية، وإذا عفا بعضهم سقط نصيبه من الديمة،

ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ﴾^(٤).

مشروعية العفو

يسرع لأولياء القتيل العفو عن القصاص مجاناً أو إلى الدية: إذا لم يكن القاتل معروفاً بالشر:

لقوله تعالى: ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَأَتِبَاعُ الْمَعْرُوفِ وَأَدَاءُ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَحْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ﴾^(٥)، ومتي عفا الورثة كلهم أو أحدهم سقط القصاص.

(١) سورة البقرة الآية ١٧٨.

(٢) سورة البقرة الآية ١٧٩.

(٣) رواه البخاري برقم (٦٨٨٠)، ومسلم برقم (١٢٥٥)، ومعنى قوله: (يُودِي) أي تدفع له الديمة، وقوله: (يَقَادَ) أي يتحقق القود وهو القصاص.

(٤) سورة المائدة الآية ٤٥.

(٥) سورة البقرة الآية ١٧٨.

نشاط

الحق الثالث: حق القتيل: وحقه لا يسقط ولو عفا أولياء الدم أو اقتصوا من الجاني، فللمقتول أن يستوفي حقه يوم القيمة من حسنات القاتل، وقد يفضل الله على القاتل فيعوض المقتول من عنده بأن يعطيه تكرماً منه وفضلاً إذا علم صدق توبة القاتل.

١/ بالتعاون مع مجموعتك بين ما يأتي:

أ- أسباب الوقوع في جريمة القتل.

ب- سبل الوقاية من الجريمة.

٢/ قال الله تعالى: ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا أَلَّا تِهِ أَحْسَنَ إِنَّ الشَّيْطَنَ يَنْزَعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَنَ كَانَ لِإِنْسَنٍ عَدُوًّا مُّبِينًا﴾^(١)، بالرجوع لبعض كتب التفسير تفهم معنى هذه الآية الكريمة، ثم اكتب مقالاً مختصاً حول هذا التوجيه الرباني للوقاية من الوقوع في جريمة القتل ونحوها.

قتل الإنسان نفسه (الانتحار)

نفس الإنسان ليست ملكاً له وإنما هي ملك لخالقها وموجدها، وهي أمانة عند صاحبها، **ولهذا لا يجوز للإنسان أن يقتل نفسه**، ولا أن يتصرف بشيء من أجزائها إلا بما يعود عليها بالنفع. ولهذا جعل الله قتل الإنسان نفسه من **كبار الذنوب**، لما فيه من التعدي على هذه الأمانة التي أؤتمن عليها، ولأن ذلك دليل على عدم الرضا بقضاء الله وقدره.

والأدلة على ذلك كثيرة منها:

- ١- قول الله تعالى: **﴿وَلَا نَقْتُلُ أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ٣٩﴾** **وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدُوًّا وَظُلْمًا فَسُوفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ٤٠﴾**^(١)، فهذا نهي للمؤمنين أن يقتل بعضهم بعضاً، ويدخل في ذلك قتل الإنسان نفسه.
- ٢- قوله تعالى: **﴿وَلَا تُلْقُوا أَيْدِيکُمْ إِلَى التَّهْلِكَةِ ٤١﴾**^(٢)، أي: ولا تلقوا أنفسكم بأيديكم إلى التهلكة.

٣- عن أبي هريرة **رضي الله عنه** قال: قال رسول الله **صلوات الله عليه وسلم**: «من قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يجا بها بطنها يوم القيمة في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً، ومن قتل نفسه بسم فسمه في يده يتحساه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً، ومن تردى من جبل فقتل نفسه فهو يتردى في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً..»^(٣) والمراد بقوله «خالداً مخلداً»: أي: أنه يستحق هذا الجزاء، ولكن الله تعالى تكرم على عباده الموحدين أنه لا يخلد موحداً في النار، كما قال تعالى: **﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَعْفُرُ أَن يُشَرِّكَ بِهِ وَلَا يَغْفِرُ مَادُونَ ذَلِكَ لِمَنِ يَشَاءُ ٤٢﴾**^(٤).

٤- عن جندب بن عبد الله البجلي **رضي الله عنه** قال: قال رسول الله **صلوات الله عليه وسلم**: «كان رجل ممن كان قبلكم وكان به جرح، فأخذ سكيناً نحر بها يده، فما ررق الدم حتى مات، قال الله عز وجل: عبدي بادرني بنفسه، حرمت عليه الجنة..»^(٥)

(١) سورة النساء الآية ٢٩.

(٢) سورة البقرة الآية ١٩٥.

(٣) رواه البخاري برقم (٥٤٤٢)، ومسلم برقم (١٠٩)، ومعنى قوله: يجا: أي يطعن، وقوله: يتحساه: أي يتجرعه، وقوله: تردى: أي أسقط نفسه.

(٤) سورة النساء الآية ٤٨.

(٥) رواه البخاري برقم (٢٤٦٢)، ومسلم برقم (١١٢).

١/ جريمة الانتحار من كبائر الذنوب التي يجب اجتنابها والحذر منها، بالتعاون مع مجموعتك: بين ما يأتي:

أ- أسباب الوقوع في هذه الجريمة:

ب- سبل الوقاية منها:

٢/ من صور الانتحار ما يسمى بالعمليات الانتحارية وهي قيام شخص بقتل نفسه عمداً عدواً ظناً منه أن ذلك سيؤدي إلى رفعة الإسلام.

بالتعاون مع زميلك: بين المفاسد الشرعية التي تقع من مثل هذه العمليات على الشخص نفسه وعلى البلاد، وعلى الإسلام؟



النوع الثاني: القتل شبه العمد



تعريفه

أن يقصد الاعتداء على آدمي معصوم بأية لا تقتل في الغالب فيموت بذلك. ويسمى أيضاً: «عدم الخطأ» و«خطأ العمد»: لأن الجاني قصد الاعتداء ولم يقصد القتل، فاجتمع فيه العمد والخطأ.

أمثلته

من أمثلة القتل شبه العمد: أن يضربه بسوطٍ أو عصاً أو حجرٍ صغيرٍ في غير مقتل، أو يلکمه بيده أو يصفعه بها، أو يلقنه في ماءٍ قليل، فيموت بسبب ذلك.

اذكر أمثلة إضافية على قتل شبه العمد:

-١

-٢

-٣

دليله

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «اقتلت امرأتان من هذيل فرمي أحداهما الأخرى بحجر، فقتلتها وما في بطنهما، فاختصموا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقضى أن دية جنينها غرةٌ: عبدٌ أو وليدةٌ، وقضى بدية المرأة على عاقلتها». (١)

حكمه

القتل شبه العمد محظوظ لأنه اعتداء وظلم، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (٢).

ما يترتب عليه

القتل شبه العمد لا قصاص فيه، ولكن يترتب عليه أمران:

الأول: وجوب الدية المغلظة:

وهي حق لأولياء القتيل (الورثة)، ومقدارها مثل دية القتل العمد، لكنها تختلف عن دية القتل العمد بأنها تجب على عاقلة الجاني، وهم قبيلته أي قرابته من جهة أبيه، وذلك من باب النصرة والإعانة له لئلا تعجف بماله، وتكون أيضاً مؤجلةً في ثلاث سنوات.

وتندفع الدية لورثة القتيل، كل بحسب نصيبه، فإن عفا بعضهم أو كله سقط من الدية بمقدار المعفو عنه.

والثاني: وجوب الكفاراة:

وهي حق لله تعالى، لا تسقط ولو عفا الورثة عن الدية.

والكافارة عتق رقبة مؤمنة، فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين.

والحكمة من مشروعيتها محو الإثم العاصل بسبب الاعتداء على النفس المعصومة.

(١) رواه البخاري برقم (٦٩١٠)، ومسلم برقم (١٦٨١).

(٢) سورة البقرة الآية ١٩٠.



النوع الثالث: القتل الخطأ



تعريفه

أن يفعل الشخص فعلًا مباحًا له فيصيب آدميًّا معصومًا فيقتله.

أمثلته

- ١- قد يقصد الجاني أن يفعل فعلًا مباحًا فيخطئ في فعله، مثل أن يرمي صيدًا فيصيب آدميًّا.
- ٢- وقد يقصد الجاني أن يفعل فعلًا مباحًا فيخطئ في ظنه، مثل أن يرمي شيئاً ظانًا أنه صيد فيتبين أنه آدمي.
- ٣- وقد لا يقصد الجاني الفعل أصلًا، كالنائم ينقلب على طفل بجواره من دون أن يشعر فيقتله.
- ٤- وقد يقصد الجاني الفعل لكن قصدده غير صحيح أصلًا، مثل عمد الصبي والمجنون فإنه يُعد خطأً لأن قصدهما غير صحيح.
- ٥- وقد يتسبب في قتل معصوم من دون أن يباشر ذلك بنفسه، كما لو كان يقود سيارة يخرج منها الزيت، فتترجلق به سيارة أخرى فيما لو صاحبها.

اذكر أمثلة إضافية على قتل الخطأ:

-١

-٢

-٣



قوله تعالى:

﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَا وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَا فَتَحِيرُ رَبَّةُ
مُؤْمِنَةٍ وَدِيَهُ مُسْلِمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدِّقُوا فَإِنْ كَانَ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُولَكُمْ
وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحِيرُ رَبَّةُ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ
مِيشَقٌ فَدِيَهُ مُسْلِمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحِيرُ رَبَّةُ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ
فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَكَبِّعِينَ تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾^(١)

حكمه

القتل الخطأ مغفو عنه: لعموم قوله تعالى:

﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ﴾^(٢)

ولكن إذا كان القاتل خطأ قد فرط أو تعدى لأن يقود السيارة بسرعة عالية، أو يقودها غير مستخدم لأدوات السلامة لأن تكون المكابح ضعيفة، فعليه الإثم لتعديه أو تفريطيه.

ما يتربى عليه

إذا كان القاتل خطأ متعدياً أو مفرطاً.

والتعدي: أن يفعل ما لا يجوز له شرعاً أو عرفاً، مثل أن يقود سيارة وهو غير مؤهل للقيادة، أو يحفر حفرة في مكان لا يجوز له حفرها فيه، فيتسبب بذلك في قتل معصوم.

والتفريط: أن يترك ما يجب عليه شرعاً أو عرفاً، مثل أن يقود السيارة ليلاً وأنوارها ضعيفة، أو يترك إصلاح حائطه المائل، أو يترك الطبيب بعض الاحترازات الطبية أثناء عملية جراحية، فيتسبب بذلك في قتل معصوم.

فيترتب على القتل خطأ أمران:

الأول: الدية المخففة، وهي حق لأولياء المقتول.

ومقدار دية المسلم الذكر في القتل الخطأ: مائة من الإبل، ولكنها مخففة من حيث السن، وهي تعادل بالريال السعودي الآن ٣٠٠ ألف ريال، وتحجب على عاقلة الجاني، وتكون مؤجلة في ثلاث سنوات.

(١) سورة النساء الآية ٩٢.

(٢) سورة الأحزاب الآية ٥.

نشاط

١/ قارن بذكر أوجه الشبه والاختلاف بين قتل العمد وشبيه العمد.

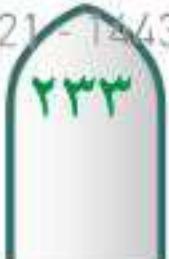
أوجه الاختلاف بينهما	أوجه الشبه بينهما	
.....	قتل العمد
.....	قتل شبيه العمد



نشاط

٢/ قارن بذكر أوجه الشبه والاختلاف بين قتل شبه العمد وقتل الخطأ.

أوجه الاختلاف بينهما	أوجه الشبه بينهما	
.....	قتل شبه العمد
.....	قتل الخطأ



ثانياً : الجنائية على ما دون النفس

رابط الدرس الرقمي



www.ien.edu.sa

تعريفها

يقصد بالجنائية على ما دون النفس: الاعتداء على بدن الإنسان الذي لا يؤدي إلى موت المعتدى عليه.

وقد تكون هذه الجنائية عمداً لأن يعتمد قطع يد المجنى عليه، وقد تكون خطأً لأن يقصد قطع خشبة بمنشار فيقطع إصبع غيره، أو يجري طبيب غير متخصص عملية جراحية لمريض فيتسبب في ذهاب سمعه.

أنواعها

تنوع الجنائية على ما دون النفس بحسب محل الجنائية إلى ثلاثة أنواع:

النوع الأول: الجنائية على الأطراف^(١):

وتكون بإتلاف العضو نفسه كإتلاف العين وقطع اللسان أو اليد، ونحو ذلك.

النوع الثاني: الجنائية على منافع البدن:

وتكون بإتلاف منفعة العضو مع بقائه، كإتلاف منفعة السمع أو البصر أو الكلام أو الذوق أو المشي أو العقل.

النوع الثالث: الشجاج والجروح:

فإن كان الجرح في الرأس أو الوجه سمي شجة، وإن كان في سائر البدن كالبطن واليد والرجل فيسمي جرحاً، ويختلف الحكم بحسب عمقها وتأثيرها على العظم.^(٢)

(١) يقصد بالأطراف أي الأعضاء كاليد والرجل والعين والأنف ونحوها.

(٢) ومن عجائب دقة هذه الشريعة أن الشجاج في الرأس والوجه قسمت إلى عشر مراتب بحسب عمقها، فالحارصة وهي التي تشق الجلد قليلاً ولا تدميه، ثم البازلة ثم الباضعة ثم المتلاحمة ثم السمحاق ثم الموضحة ثم الهاشمة ثم المنقلة ثم المأمومة ثم الدامغة وهي التي تصل إلى جلدة الدماغ.

ما يترتب على الجنابة على ما دون النفس



أولاً- إذا كانت الجنابة عمداً:

إذا كانت الجنابة عمداً فالمحنٰ عليه مخير بين ثلاثة أمور:

الأول: القصاص، بشرط تحقق المماثلة في الاسم والموضع، وأن يؤمن عند الاستيفاء من العيف،
ودليله قوله تعالى: **﴿وَكَبَّنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفَسَ يُالنَّفِسِ وَالْعَيْنَ يُالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ يُالْأَنْفِ وَالْأَذْنَ يُالْأَذْنِ وَالسِّنَ يُالسِّنِ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾**^(١).

الثاني: الديمة، وهي كما يأتي:

١- دية الأطراف: تقسم بحسب عدد الأطراف من الجنس الواحد، فما في البدن منه عضو واحد كالسان فيه دية نفسٍ كاملة، وما في الإنسان منه عضوان - كالعين والأذن واليد - ففي الواحد منه نصف دية، وما في البدن منه ثلاثة - كالمنخر^(٢) - ففي الواحد منه ثلث الديمة، وما في البدن منه أربعة - كالجفن - ففي الواحد منه ربع الديمة، وما في البدن منه عشرة - كالأصبع - ففي الواحد منه عشر الديمة.

٢- دية المنافع: ففي كل منفعة دية نفسٍ كاملة إذا ذهبت كلها، فإن نقصت المنفعة فتقدر الديمة بمقدار النقص، فلو ذهب نصف السمع بسبب الجنابة فيه نصف الديمة.

٣- دية الشجاج والجرح: وهي تختلف بحسب عمق الجرح ومحله، ففي السن الواحد مثلاً خمس من الإبل أي ما يعادل خمسة عشر ألف ريال، ومثل ذلك في الموضحة وهي الجرح في الرأس أو الوجه حتى يوضح العظم أي يبيّن، وفي الجائفة - وهي الجرح في البطن أو الصدر إذا وصل إلى الجوف - ثلث الديمة.

الثالث: العفو مجاناً، بلا قصاص ولا دية.

ثانياً- إذا كانت الجنابة خطأً:

إذا كانت الجنابة خطأً فالمحنٰ عليه مُخَيَّر بين أمرين:

الأول: الديمة.

الثاني: العفو.

(١) سورة المائدة الآية ٤٥.

(٢) لأن الأنف يشتمل على منخرتين وحاجز بينهما ففي كل منخر ثلث الديمة وفي الحاجز الثالث أيضاً.



حوادث السيارات

رابط الدرس الرقمي



www.ien.edu.sa



إن من أَجْلُّ نعم الله علينا في هذا العصر أن سخر لنا المراكب الحديثة التي تجوب الفيافي ، وقطع المسافات دون مشقة أو عناء ، وقد أشار الله إلى هذه النعمة في قوله:

﴿وَالآنِعُمْ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دُفْءٌ وَمَنْفَعٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٥﴾ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرُحُونَ ﴿٦﴾ وَتَحْمِلُ أثْقَالَكُمْ إِنَّ بَلَدَنَا لَمْ تَكُونُوا بِنَلْغِيَهِ إِلَّا يُشِيقُ الْأَنْفُسُ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٧﴾ وَالْخَيْلُ وَالْبَيْعَالُ وَالْحَمِيرُ لَتَرْكَبُوهَا وَزِينَةٌ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨﴾﴾^(١)

وان من شكر هذه النعمة ألا يساء استخدامها، وإن من إساءة استخدامها ما يأتي:

- أَن يؤذى بها الناس بالتفحيط في الميادين العامة والطرق ، فهذا محرم، لما فيه من إيهام الناس وتعریض النفس وغير للهلاك، وما يتربى عليه من تلف المركبة وضياع المال بلا فائدة.
- أَن يستعملها في أمور محرمة، أو لتوصله إلى أماكن محرمة. وإن مما ينبغي أن يتذكره العبد أن الجمادات من حوله من مراكب وأشجار وأحجار وغير ذلك تشهد عليه يوم القيمة، إن خيراً فخير وإن شراً فشر.



٣- أن يرفع صوت المسجل فيؤذى من حوله.

٤- أن يتعدى في قيادته للمركبة أو يفرط في الأخذ بوسائل السلامة.

إذا تعدد أو فرط وتسرب ذلك في الإضرار بأحد فهي جنائية خطأ يضمنها، ويترتب عليها ما يترتب على جنائية الخطأ من الديمة والكفارة، وتتعدد الديمات والكفارات بعدد المتوفين في الحادث، سواء أكان المتضرر راكباً معه في السيارة نفسها أو كان في سيارة أخرى.

ومن صور التعدي في قيادة السيارة:

أ - أن يسرع سرعةً تزيد عن الحد المسموح به نظاماً.

ب - أن يقود السيارة وهو غير مصرح له بذلك لصغر سنّه أو لغير ذلك.

ج - أن يقود السيارة في الاتجاه المعاكس لخط السير، أو يتجاوز في منطقة لا يسمح فيها بالتجاوز.

ومن صور التفريط:

أ - أن تكون مكابح السيارة أو إطاراتها ضعيفة أو تالفة، فعليه الضمان فيما تتسبب به من حوادث.

ب - أن يحمل حديداً أو متاعاً على السيارة دون أن يحكم ربطة فيصيب سيارة أخرى.

ج - ألا يدع بينه وبين السيارة التي أمامه مسافة كافية تمكّنه من التوقف عند حدوث طارئ، إذ المسؤولية هنا على السيارة الخلفية.

فهذه بعض صور التعدي والتفريط، أما إذا حصل من قائد السيارة حادث من غير تعدٍ منه ولا تفريط فلا دية عليه ولا كفاره.



نشاط

١/ بالتعاون مع مجموعتك: حدد صوراً أخرى للتعدي ، والتفريط في قيادة السيارات.

صور للتفريط	صور للتعدي
.....

٢/ ميّز نوع الجنائية، وبين الواجب فيها في الصور الآتية:

الواجب فيها	نوع الجنائية	الحالة
		شخص يقود السيارة في الاتجاه المعاكس لخط السير فقتل ثلاثة أشخاص
		اعتدى على شخص بالضرب فأفقده السمع
		اعتدى على شخص بالضرب فكسر يده
		اعتدى على شخص بالضرب فكسر أصبعيه السبابية والإبهام



٣/ بالتعاون مع مجموعتك: بين أبرز أسباب حوادث السيارات، وما سبب وجودها، ثم اذكر طرق علاج هذه المشاكل والحد منها.

م	السبب	أسباب وجوده	علاجه
١			
٢			
٣			

٤/ عن أبي هريرة رض أن رسول الله صل قال: «لا يشر أحدكم إلى أخيه بالسلاح، فإنه لا يدرى أحدكم لعل الشيطان ينزع في يده فيقع في حفرة من النار».^(١)

وعنه أيضاً أن النبي صل قال: «من أشار إلى أخيه بحديدة فإن الملائكة تلعنه حتى يدعه وإن كان أخيه لأبيه وأمه».^(٢)

ومن عبد الله بن السائب، عن أبيه، عن جده، أنه سمع النبي صل يقول: «لا يأخذن أحدكم متع أخيه لاعباً ولا جاداً، من أخذ عصا أخيه فليردها».^(٣)

المزاح منه المحمود ومنه المذموم، وقد يكون المزاح بين الأصدقاء سبباً لوقوع بعض الجنائيات المفجعة، بالتعاون مع مجموعتك: بين ما يأتي:

أ- صور المزاح المذموم

ب- متى يكون المزاح سبباً للجنائية؟

ج- طريقة اجتناب هذا النوع من المزاح

(١) رواه مسلم برقم (٢٦١٧).

(٢) رواه مسلم برقم (٢٦١٦).

(٣) رواه أحمد برقم (١٧٩٤٠)، وأبوداود برقم (٥٠٠٢)، والبخاري في الأدب المفرد، رقم (٤١)، يكتب بما:

لا يجوز من اللعب والمزاح، وقال الترمذى: حسن غريب.

التقويم

ما المقصود بكل من:

أ - الجنائية على النفس.

ب - الجنائية على ما دون النفس.

ج - الجنائية على منافع البدن.

بين الحالات التي تجب فيها الديمة المفلطة، والحالات التي تجب فيها الديمة المخففة.

ما الفرق بين: الذمي، والمعاهد، والمستأمن؟ وما الجامع الذي يجمعهم في باب الجنائيات الذي درسته؟

لخص ما يتعلق بأحكام الشجاج والجروح.

نشاط

١/ ظاهرة التفحيط من الظواهر المؤلمة بما تسببه من آثار سيئة على الشباب، وعلى الوطن، اقترح مشروعًا

لمعالجة هذه الظاهرة، تبين فيه ما يأتي:

أ - أسباب هذه الظاهرة.

ب - أسباب انزلاق بعض الشباب فيها.

ج - آثارها السيئة.

د - طرق علاجها.

ه - البدائل المناسبة لها.

٢/ بالتعاون مع معلمك وزملائك: قم بترتيب واحد أو أكثر مما يأتي:

أ - زيارة إلى أحد أقسام المرور للتعرف على آثار السرعة، والحوادث الناتجة بسببها.

ب - زيارة أحد المستشفيات للاطلاع عن قرب على بعض آثار الحوادث المرورية.

ج - معرض داخل المدرسة عن آثار الحوادث، والتفحيط السيئة.





وزارة التعليم

Ministry of Education

2021 - 1443